مقتل الحسين عليه السلام

على لسان جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله

من كتب العامة

تأليف

فضيلة الشيخ

قيس بهجت العطار

الرافد للطباعة والنشر

مقتل الحسين عليه السلام

على لسان جدّه رسول الله

من كتب العامة

مقتل الحسين عليه السلام على لسان جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله
من كتب العامة

فضيلة الشيخ قيس بهجت العطار

منشورات الرافد

arrafed_pub@yahoo.com

الطبعة الأولى / ٢٠٠٠ نسخة

١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م

ISBN : 978-600-90891-3-0

توزيع

الغدير للطباعة والنشر والتوزيع: ٩٨٩١٢٥٥١٤٤٢٦+

algadeer_pub@yahoo.com

جميع الحقوق مسجلة ومحفوظة

مقتل الحسين عليه السلام

على لسان جدّه رسول الله

من كتب العامة

تأليف

فضيلة الشيخ

قيس بهجت العطار

الرافد للطباعة والنشر

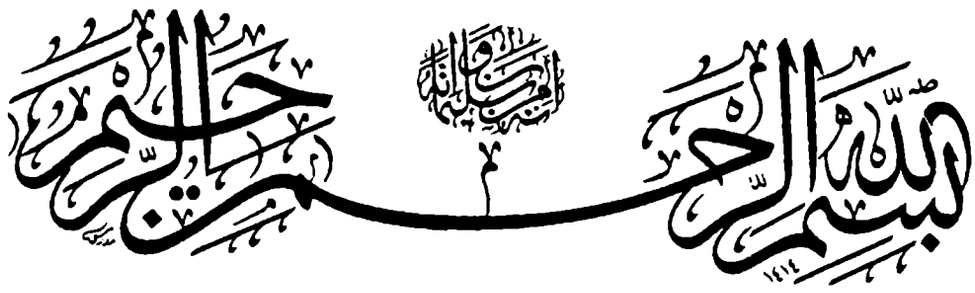
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى كُلِّ قطرةِ دمٍ زكيٍّ هَدَرَتْ
وإلى كُلِّ دمعةٍ حَرَّى سُكِبَتْ
وإلى كُلِّ خطوةٍ في السَّبْيِ عَثَرَتْ
وإلى والِدَيَّ اللَّذَيْنِ علّماني كيف أَهْوَى الحسين عليه السلام
أهدي هذا المقتل الشريف

قيس العطّار

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين، واللّعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدِّين.

وبعد، فإنّ هناك في تاريخ البشريّة حوادثَ ضخمةً تُعدّ منعطفاتٍ خطيرةً تُبدّل التاريخ من مسارٍ إلى مسارٍ آخر، وتنحو به من وجهة إلى وجهة أُخرى، ومدىٰ هذا التبدّل يكمن في ضخامة وخطورة الحادثة: أسباباً، ووقوعاً، ونتائج، فربّما أثّرت على مدى عقدٍ أو عقود، وربّما أثّرت على مسار قَرنٍ أو قرون، ومثلُ هذه المنعطفات يمكن أن تُلحَظ بوفرةٍ في التاريخ، وهي ليست من النُّدرة بمكان.

وإلىٰ جنب ذلك توجد في تاريخ الأنبياء والأوصياء والإلهيّين حوادثُ أبعدُ أَثَراً وأعمق غَوراً وأشدّ تغييراً ممّا درجت عليه العصور، بحيث تعبر تلك الحوادث حدودَ الزمان والمكان، وتتعدّاها إلى لا نهائيّة الخلود والبقاء.

وفي هذا المضمار تقف مأساة كربلاء ومقتل الحسين بن عليّ عليه السلام في قائمة الصدارة، بل تقف في الصدارة على الإطلاق، حيث لم تُعهَد ولن تُعهَد كارثةٌ أو واقعة بالمستوى الذي كانت عليه من جميع النواحي وعلى كافّة الأصعدة: مضيّاً، ووقوعاً، ومستقبلاً.

ولعلّ في تواتر الإخبارات النبويّة وكثرتها، وتظافر الإنباءات السابقة،

والآيات والظواهر الكونيّة وخوارق النواميس، قبل وأثناء وبعد هذه الواقعة، ما يُغني عن التطويل، ويكفينا مؤونةَ التحليل والتدليل.

فلقد لَحَظَ الإمام الحسن بن عليّ عليهما السلام واستحضر جميع ما حَلّ بالأنبياء والأوصياء والإلهيّين على مدى التاريخ، منذ ولادة البشريّة وحتّى اختتامها، وذلك حين بكى الحسينُ عليه السلام عندما رأى أخاه الحسن عليه السلام، وحين سأله الحسن عليه السلام عن سبب بكائه قال: أبكي لما يصنع بك، فقال له الحسن عليه السلام ـ بعد أن استحضر جميعَ مآسي الأنبياء والأوصياء والبشريّة جمعاء ـ: إنّ الذي يُؤتىٰ إليَّ سَمٌّ يُدَسّ إليّ فأُقتَل به، ولكنْ لا يومَ كيومِك يا أبا عبد الله[1]! مِمّا يعني عدمَ وجود مثيل، وعدمَ تكرّر شبيه أو عديل لهذه الفاجعة الإلهيّة الإنسانيّة الكبرى.

ولأنّ هذه الفاجعة العظمى هزّت ضمير الإنسانيّة جمعاء، أُلِّفت فيها من الموسوعات والأسفار والكتب والكراريس، والأبواب والفصول، ما لم يؤلَّف مثلُه في فاجعةٍ أُخرى، رغم ظروف القهر والتفرعن والتسلّط التي سبقت ورافقت تلك الفاجعة، وامتدّت بعدها حتّى يومنا الحاضر؛ متباينةً شدّة وضَعفاً، ومدّاً وجزراً.

وقبل تسليط الضوء على ما كُتب في واقعة الطف ومقتل الإمام الحسين بن عليّ عليهما السلام، لابدّ من بيان معنى المقتل.

المقتل لغةً

المقتل في اللّغة يُطلَق على اسم المكان واسم الزمان، كما يَرِد مصدراً مِيميّاً.

فمن الأوّل: قولُ مالك الأشتر في خُطبةٍ له بصِفّين يحرّض فيها على القتال:

---

(١) أمالي الصدوق: ١٧٧/ح١٧٩.

واطعنوا الشُّرسوفَ الأيسر؛ فإنّه مَقْتَلٌ[١]، أي محلّ القتل وموضع القتل؛ لأنّه موضع القلب ومحلّه.

ومنه: قول عَمْرو بن العاص في قصيدته الجلجليّة مخاطباً معاوية:

نَسِيتَ مُحاورتي الأشعريَّ ونحن على دَومة الجَنْدلِ

أَلينُ فيطمعُ في جانبي وسَهميَ قد خاض في المقتلِ

ومن الثاني: قولهم: وُلد سليمان بن مهران الأعمشُ مقتلَ الحسين، وقَتْلُ الحسين سنة إحدى وستّين.

وفي حديث زيد بن ثابت: أرسل إليَّ أبوبكرٍ مقتلَ أهلِ اليمامة، قال ابن الأثير: المقتل مَفْعَل من القَتْل، وهو ظرفُ زمان هاهنا، أي عند قتلهم في الوقعة التي كانت باليمامة[٢].

قال الشريف الجرجانيّ في كتاب «المفتاح»: ومقتل الحسين عليه السلام لزمان قتله ومكان قتله، وهما يومَ عاشوراء، وأرض كربلاء[٣].

وقال صاحب «المراح» في فصل أسمَي الزمان والمكان: واسم الزمان مثل المكان، نحو مَقْتَل الحسين[٤].

وأمّا المصدر الميميّ، فمنه: قول الربيع بن زياد العَبْسيّ:

أفبَعْدَ مَقتل مالكِ بنِ زُهَيرٍ تَرجو النساءُ عواقِبَ الأطهارِ[٥]

وقولُ ذي الرُّمَّة:

---

(١) المناقب للخوارزميّ: ١٤٨.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ٤: ١٥.

(٣) المفتاح: ٦٠.

(٤) المراح: ٧٩.

(٥) تاج العروس ١٠: ٣٠٧.

ضَرَجْنَ البُرُودَ عن ترائبِ حُرَّةٍ وعن أَعْيُنٍ قَتَّلْنَنا كُلَّ مَـقْتَلِ[١]

وقول سَديف بن ميمون:

وأذكُرْنَ مَقْتَلَ الحسينِ وزيدٍ وقتيلاً بـجانِبِ المِـهْراسِ[٢]

وكُتبُ المقاتل التي أُلِّفت إنّما سُمِّيت بـ«المَقْتَل» على نحو المَصْدر المـيميّ؛ لأنّ القتل هو المقصود بالإخبار عـنه، ومـا يُـذكَر مـن لوازم ذلك مـن تـفاصيل الأحداث إنّما هو علىٰ نحو المَجاز الموسَّع.

وقد تطوّر معنى هذه الكلمة حتّى صارت تدلّ بنفسها ـ وبلا إضافة ـ على مدلولِ شهادة الإمام الحسين عليه السلام، فإذا قلتَ: «قرأتُ المقتلَ»، انـصرف الذهـن إلى مقتل الإمام الحسين عليه السلام، فصار «المقتل» اصطلاحاً في الكتاب الذي يروي أحداث ووقائع شهادة الإمام الحسين عليه السلام.

ففي حوادث سنة ٦٥٠هـ من «العسجد المسبوك»: مُنع الشيعة من قراءة المقتل في يوم عاشوراء إلّا في المشهد الكاظميّ ومحلّة الكرخ خاصّةً؛ خوفاً من وقوع الفتنة[٣].

وقال السيّد ابن طاووس في «الإقبال»: فإنْ قيل: فَعَلامَ تُجدّدون قراءة المقتل والحزن كلَّ عام؟ فأقول: لأنّ قراءته هي عرضُ قصّة القتل عـلىٰ عـدل الله جـلّ جلاله؛ ليأخذ بثأره[٤].

---

(١) ديوان ذي الرُّمَّة: ٥٠٧.

(٢) معجم البلدان ٥: ٢٣٢. والقتيل الذي بجانب المهراس هو: حمزة بن عبد المطّلب.

(٣) العسجد المسبوك: ٥٨٥.

(٤) إقبال الأعمال: ٥٧٨.

بعض ما كُتب من المقاتل

ومهما كان، فإنّ ما أُلِّف في موضوع استشهاد الإمام الحسين عليه السلام من الموسوعات والأسفار والكتب والأبواب والفصول، هو عددٌ كبير جدّاً، وعلى مرّ العصور. واستقصاءُ جميع ما كُتِب في هذا الباب يُعَدّ من المُحال عادةً أو شِبْهِ المُحال، إذ يندر أن ترى مَن لم يذكر هذه الواقعة العظمى مفصِّلاً أو مُجْمِلاً، منصِفاً أو حائفاً، مُعتدلاً أو مبالغاً أو مقصّراً، لكنّنا هنا نذكر أُمَّهات ما كُتِب مستقلّاً في مقتل الحسين عليه السلام لمشاهير المؤلّفين والكتّاب والرواة، والتي تحمل عنوان «مَقْتل الحسين عليه السلام».

١ ـ مقتل الحسين عليه السلام: لأبي القاسم الأصبغ بن نُباتة التميميّ الحنظليّ الدارميّ المجاشعيّ الكوفيّ، من التابعين ومن خاصّة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ومن شَرَطة الخميس، عمّر بعد الإمام عليّ عليه السلام طويلاً ومات بعد المائة. والظاهر أنّه أوّل من كتب مقتل الحسين عليه السلام، وكتابه أسبقُ كتب المقاتِل.

٢ ـ مقتل الحسين عليه السلام: لأبي عبد الله جابر بن يزيد بن الحارث الجُعفيّ، المتوفّى بالكوفة سنة ١٢٧ أو ١٢٨ أو ١٣٢ هـ.

٣ ـ مقتل الحسين عليه السلام: لأبي مِخْنَف لُوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأَزديّ، المتوفّى سنة ١٥٧هـ. يروي عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام وجدّه مِخْنَف صحابيّ شَهِد الجمل في أصحاب عليّ عليه السلام حاملاً راية الأَزْد، فاستُشهد في تلك الوقعة سنة ٣٦ هـ.

٤ ـ مقتل الحسين عليه السلام: لأبي المنذر هِشام بن محمّد بن السائب بن بِشْر الكلبيّ، عالِمٌ بالأيّام مشهور بالفضل، نَسِيَ العلم فسقاه جعفرُ بن محمّد الصادق عليه السلام العلمَ في كأس فعاد إليه علمه، تُوفّي سنة ٢٠٤ أو ٢٠٦ هـ.

٥ ـ مقتل الحسين عليه السلام: لأبي عبد الله محمّد بن عمر بن واقد السَّهْميّ الأسلميّ

بالولاء، المدنيّ، المعروف بالواقديّ، المولود سنة ١٣٠هـ، والذي انتقل إلى بغداد سنة ١٨٠هـ، وتُوفّي سنة ٢٠٧هـ.

وأشهر مَن روى عنه كتابَه: محمّدُ بن سعد صاحب «الطبقات الكبرى».

٦ ـ مقتل الحسين عليه السلام: لأبي عُبَيدة معمر بن المثنّى التَّيميّ بالولاء، البصريّ، وُلد سنة ١١٠هـ[١] بالبصرة، واستقدمه هارون الرشيد إلى بغداد سنة ١٨٨ هـ، وتُوفّي بالبصرة سنة ٢٠٩هـ[٢]. وكان أباضيّاً شُعوبيّاً.

٧ ـ مقتل الحسين عليه السلام: لأبي الفضل نصر بن مُزاحم بن سيّار المِنْقَريّ العطار، كوفيّ، سكن بغداد، تُوفّي سنة ٢١٢هـ.

٨ ـ مقتل الحسين عليه السلام: لأبي الحسن المدائنيّ، عليّ بن محمّد بن عبد الله، من أهل البصرة، وُلد سنة ١٣٥ هـ، سكن المدائن، ثمّ انتقل إلى بغداد وتُوفّي بها سنة ٢٢٥هـ.

٩ ـ مقتل الحسين عليه السلام: لإبراهيم بن إسحاق بن أبي بِشْر النهاونديّ الأحمريّ، سَمِع منه القاسم بن محمّد الهمدانيّ سنة ٢٦٩هـ.

١٠ ـ مقتل الحسين عليه السلام: لأبي الفضل ـ أو أبي محمّد ـ سَلَمة بن الخطّاب البراوستانيّ ـ قرية مِن قُرى قمّ ـ الأزدورقاني؛ قرية من سواد الريّ، تُوفّي سنة ٢٧٠ هـ، واسم كتابه «مولد الحسين ومقتله».

١١ ـ مقتل الحسين عليه السلام: لأبي جعفر محمّد بن أحمد بن يحيى بن عِمران بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعريّ القمّيّ، المعروف بـ«دبّة شَبيب»، وهو في طبقة البراوستانيّ المتقدّم.

---

(١) وقيل ١٠٨، ١٠٩، ١١١، ١١٤.

(٢) وقيل ٢٠٨، ٢١٠، ٢١١، ٢١٣.

١٢ ـ مقتل الحسين عليه السلام: لأبي بكر عبد الله بن محمّد بن عبيد بن سفيان بن قيس، القرشيّ الأمويّ مولاهم، المعروف بـ«ابن أبي الدنيا» البغداديّ. وُلِد سنة ٢٠٨ هـ، وتُوفّي سنة ٢٨١ هـ.

١٣ ـ مقتل الحسين عليه السلام: لأبي إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد بن هلال بن عاصم بن سعد بن مسعود الثقفيّ الكوفيّ، نشأ بالكوفة، وانتقل إلى أصفهان، وتُوفّي بها سنة ٢٨٣ هـ. كان زيديّاً ثمّ انتقل إلى القول بالإمامة.

١٤ ـ مقتل الحسين عليه السلام: لأبي عبد الله محمّد بن زكريّا بن دينار البصريّ الغلّابيّ، مولى بني غلّاب، إمام أهل السّير والتاريخ بالبصرة، تُوفّي سنة ٢٩٨ هـ.

١٥ ـ مقتل الحسين عليه السلام: لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح، الكاتب العباسيّ المعروف باليعقوبيّ، المتوفّى على الأرجح بعد سنة ٢٩٢ هـ[١].

١٦ ـ مقتل الحسين عليه السلام: لأبي أحمد عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجَلُوديّ الأَزديّ البصريّ، شيخ البصرة وأخباريُّها، تُوفّي في ١٧ ذي الحجّة سنة ٣٣٢ هـ، ودُفن في يوم الغدير ١٨ ذي الحجّة من هذه السنة.

١٧ ـ مقتل الحسين عليه السلام: لأبي سعيد الحسن بن عثمان بن زياد بن الخليل[٢] التُّسْتَريّ، روى عنه: ابن عَدِيّ المتوفّى سنة ٣٦٥ هـ مباشرةً، وروى عنه الصدوق المتوفّى سنة ٣٨١هـ بواسطةٍ واحدة.

١٨ ـ مقتل الحسين عليه السلام: للشيخ الصدوق، أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابَوَيه القمّيّ، المُتوفّى سنة ٣٨١هـ.

١٩ ـ مقتل الحسين عليه السلام: لمحمّد بن عليّ بن الفضل بن تمّام بن سكّين، مِن وُلد

---

(١) وقيل ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٧٨ هـ. وما رجّحناه هو الأصحّ، لأنّ له أبياتاً نظمها في ليلة عيد الفطر سنة ٢٩٢ هـ.

(٢) وفي بعض المصادر: «بن حكيم».

شَهْريار الأصغر. وهو في طبقة الصدوق، ومن مشايخ ابن الغضائريّ المُتوفّى سنة ٤١١هـ.

وهناك العشرات من المقاتل الأُخرى المُؤلَّفة في القرون التالية، والتي تحمل اسم المقتل أو أسماءً أُخرى، كمقتل الحسين عليه السلام، لأبي المؤيَّد الموفَّق بن أحمد المكّيّ الخوارزميّ المتوفّى سنة ٥٦٨ هـ، ومثير الأحزان لأبي إبراهيم نجيب الدين محمّد بن جعفر، ابن نَما الحلّيّ المتوفّى سنة ٦٤٥ هـ، والملهوف على قتلى الطفوف للسيّد عليّ بن موسى بن طاووس الحلّيّ المتوفّى سنة ٦٦٤ هـ، وغيرها من عشرات بل ربّما مئات المؤلّفات في المقاتل حتّى يومنا الحاضر.

هذا، ناهيك عمّا كُتِب في ضمن التواريخ والمعاجم والمصنّفات والمسانيد، ممّا يصلح كلٌّ منها ـ لو أُفرِد ـ لِأنْ يكون تأليفاً مستقلّاً في مقتل الحسين عليه السلام[1]، كما في مقتله من: تاريخ الطبريّ، وتاريخ ابن الأثير، والفتوح لابن الأعثم، وأنساب الأشراف للبلاذريّ، وتاريخ دمشق لابن عساكر، والمنتظم لابن الجوزيّ، والبداية والنهاية لابن كثير، والمعجم الكبير للطبرانيّ، ومقتله من طبقات ابن سعد، ومسند أحمد وفضائل صحابته، وغيرها من الكتب الضخام.

هذا الكتاب

بعد أن انتهينا من تأليف كتاب «مقتل الحسين عليه السلام رواية عن جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله» من كتب العامّة، وبحثنا هناك الطرق والأسانيد واعتبار الروايات بالتفصيل، وأثبتنا تواتر الإخبارات النبويّة بالشهادة الحسينيّة، وأنّ الإخبارات تناولت جميع مراحل

---

(١) وقد أفرد فعلاً «مقتل الحسين عليه السلام» المستلّ من تاريخ الطبريّ، و«مقتل الحسين عليه السلام» المستلّ من المعجم الكبير للطبرانيّ.

حياة الإمام الحسين عليه السلام قبل ولادته وعندها وفي طفولته وفي شبابه وفي كهولته وعند استشهاده، وأنّه روى ذلك عن النبيّ صلى الله عليه وآله أكثر من عشرين صحابيّاً وصحابيّة، وكان في تلك الروايات ذكر قاتليه وعقوبتهم في الدنيا والآخرة.

بعد ذلك عزمنا على تأليف مقتل آخر بنمط آخر، فهناك عدد آخر من الروايات والأخبار غير ما ذكرناه في ذلك الكتاب فيها تفاصيل أكثر عن الشهادة الحسينيّة، وقد كتب الأعلام حول ذلك وجمعوا الروايات والأخبار من كتب الحديث والتاريخ والتراجم والسِّيَر وغيرها، وتناولوها بالبحث والتحقيق والتمحيص، ودراسة الأحداث وملابساتها.

لكنّ العثور على كلّ مفردة من مفردات الإخبارات النبويّة مضافاً إلى كونه صعباً على عامّة الناس يبقى مبتوراً عن سائر الأحداث، ولا يستطيع ربط الأحداث وسلسلتها إلّا ذوو الاختصاص والفضلاء، ويبقى عامّة الناس محرومين من فهم التسلسل والترابط في مفردات الإخبارات النبويّة.

لذلك قمت بأخذ الكلام النبوي المبارك المرويّ في كتب العامّة فقط دون كتب الشيعة، ورصفته وصففته، ووضعت بعضه إلى جنب بعض، وذلك طبق تسلسل الأحداث، وطبق ذوقي الأدبي ومعرفتي بلسان الروايات، فألّفت مقتلاً واحداً متكاملاً ذا نصّ واحد، كلّه مرويّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله من كتب العامّة.

وهذا المقتل التلفيقي يتناول قضيّة الإمام الحسين عليه السلام ـ على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله ـ قبل خلق العالم، وفضائله، ومناقبه، ومنزلته، وما أعدّ الله لمحبّيه وشيعته من النعيم، ولمبغضيه وشانئيه من النكال والعذاب المقيم، ثمّ زواج عليّ وفاطمة عليهما السلام، وولادة الحسن عليه السلام، ثمّ الحسين عليه السلام، وما سيجري على أهل البيت من المصائب، وكيف سيقتل الحسين، وأين سيقتل، وفي أيّ سنة، ومن سيقتله، وما ثواب مناصريه، وما عقاب خاذليه فضلاً عن قاتليه، وفيه حضور رسول الله صلى الله عليه وآله

في يوم عاشوراء لدفن الحسين عليه السلام وأصحابه، وكيف أنّ الله سبحانه أراد أن يسحت الناس بعذاب عظيم، وفيه إخبار النبيّ صلى الله عليه وآله بأنّ قبر الحسين عليه السلام سيُسارُ إليه من الآفاق، عند انقطاع ملك بني مروان.

والأهداف التي توخّيناها من كتابة مثل هذا المقتل هي:

١ ـ الحصول على نصّ نبويّ واحد متكامل متسلسل المطالب حول المقتل الحسيني.

٢ ـ أخذ مفردات نصّ هذا المقتل من كتب العامّة حَصْراً، وفي ذلك أقوى لجام لكبح جماح المنكرين من النواصب والوهّابيّين.

٣ ـ سهولة استحضار المطالب المقاتليّة في أماكنها، وكيفيّة تعاضدها مع ما قبلها وما بعدها دون كثير عناء ودون تقليب للكتب الكبار.

٤ ـ الدعوة لكتابة مقتل تلفيقي واحد من كتب الشيعة أو من كتب الفريقين، وسيكون قطعاً أكثرَ تفصيلاً، وأوسعَ مطالب، وأغنى سرداً، لكنّه سيكون أَصعب مَنالاً وأجهد لكاتبه.

وقد تبعنا في تأليف هذا المقتل المنهج التالي:

١ ـ الإلمام بكلّ النصوص النبويّة المرويّة في كتب العامّة.

٢ ـ ترتيبها طبق النسق الأدبي، والتسلسل التاريخي.

٣ ـ كان المقصود الأوّل هو المتن دون لحاظ صحّة السند وعدمه، وإن كان الجلُّ الأعظم ـ بل الكلُّ ـ من هذه المضامين مرويّاً بأسانيد صحيحة وحسنة ومعتبرة، لأنّ المقصود في هذا المقتل هو المتن.

٤ ـ إذا أعوزنا الرَّبط بين بعض الجمل وبعضها الآخر، وضعنا ذلك من عندنا بين معقوفتين لكي لا تختلّ وحدة النصّ.

٥ ـ ربّما فككنا بعض الضمائر، ووضعناها بين قوسين، كما في قول

النبيّ ﷺ حول الحسين عليه السلام: «ولكنّه لا يقتل حتّى يكون منه إمام تكون منه الأئمّة الهادية»، فهنا فككناه «ولكنّ (الحسين) لا يقتل حتّى يكون منه إمام تكون منه الأئمّة الهادية».

٦ ـ طبعنا المقتل التلفيقي بنصّه الواحد في بداية الكتاب، ثمّ ذكرنا بعد ذلك تفصيل العمل التلفيقي، حيث ذكرنا ما انتخبناه من كلام رسول الله ﷺ في المتن، وذكرنا في الهامش مصدر الرواية وسندها، وما أخذناه منها طبعناه بالأسود الخشن المتميّز.

٧ ـ ذكرنا في آخر الكتاب، الكتب التي استفدنا منها وأسماء مؤلّفيها، وسنة طبعها، وأسماء محقّقيها إن كانوا، وذكرنا ترجمة مختصرة لكلّ واحد منهم مع ذكر مذهبه.

ختاماً:

لقد بذلت جهدي واستفرغت وسعي في ترتيب نصّ هذا المقتل الشريف. وفتح باب جديد في الكتابة المقاتلية، ليكون سهلاً وفي متناول أكبر عدد من طلّاب الحقيقة، وحجّة على من أنكر ظلامات آل محمّد، فإن كان الصوابُ حليفي فللّه الحمدُ والمنّة، وإلّا فحسبي أنّني أردت التقرّب إلى الله سبحانه بموالاة محمّد وآل محمّد، والتبرّي من أعدائهم.

قيس بهجت العطّار

١/ محرّم الحرام / ١٤٣٠هـ. ق

▣ نصّ المقتل

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله ﷺ:

لمّا خلق الله آدم أبا البشر ونفخ فيه من روحه التفت آدم يمنةَ العرش، فإذا في النّور خمسة أشباح سُجّداً وركّعاً، فقال آدم: يا ربِّ هل خلقتَ أحداً من طين قبلي؟ قال: لا يا آدم، قال: فمن هؤلاء الخمسة الأشباح الذين أراهم في هيئتي وصورتي؟ قال: هؤلاء خمسة من ولدك لولاهم ما خلقتك، هؤلاء خمسة شققت لهم خمسة أسماء من أسمائي، لولاهم ما خلقت الجنة ولا النار، ولا العرش ولا الكرسي، ولا السماء ولا الأرض، ولا الملائكة ولا الإنس ولا الجن، فأنا المحمود وهذا محمّد، وأنا العالي وهذا علي، وأنا الفاطر وهذه فاطمة، وأنا الإحسان وهذا الحسن، وأنا المحسن وهذا الحسين.

آليتُ بعزّتي أنّه لا يأتيني أحد بمثقال ذرّة من خردل من بغض أحدهم إلّا أدخلته ناري ولا أبالي.

يا آدم، هؤلاء صفوتي من خلقي، بهم أُنجي، وبهم أُهلك، فإذا كان لك إليّ حاجة فبهؤلاء توسَّل.

نحنُ سفينة النجاة، مَن تَعلَّق بها نجا، ومَن حاد عنها هلك، فمن كان له إلى الله حاجة فليسأل الله بنا أهل البيت.

نَحنُ أهلَ البيتِ مفاتيحُ الرحمة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، ومعدن العلم، نحن أهل بيت لا يُقاسُ بنا أحدٌ، أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من

ولد الحسين مطهّرون معصومون.

من سرّه أن يحيا حياتي ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن التي غرسها ربّي، فليوالِ عليّاً بعدي، وليوالِ وليّه، وليقتدِ بالأئمة من بعدي، فإنهم عترتي، خلقوا من طينتي، ورزقوا فهماً وعلماً، ويلٌ للمكذّبين بفضلهم من أمّتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي.

هبط عَلَيَّ جبرئيل فقال لي: السلام عليكَ ورحمة الله وبركاته يانبيَّ الله، ثمّ إنّه وضع في يدي حريرة بيضاء من حرير الجنة، وفيها سطران مكتوبان بالنور، فقلت: حبيبي جبرئيل ما هذه الحريرة؟ وما هذه الخطوط؟

فقال جبرئيل: يا محمّد، إنّ الله اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختارك من خلقه وابتعثك برسالاته، ثمّ اطّلع إلى الأرض ثانية فاختار لك منها أخاً ووزيراً وصاحباً وختناً، فزوّجه ابنتك فاطمة.

فقلت: حبيبي جبرئيل، ومن هذا الرجل؟ فقال لي: يامحمّد، أخوك في الدين وابن عمّك في النسب، علي بن أبي طالب.

وإنّ الله أوحى إلى الجنان أَنْ تَزَخْرَفي فتزخرفت، وإلى شجرة طوبى أن احملي الحلي والحلل فحملت شجرة طوبى الحلي والحلل، وتزخرفت الجنان، وتزينت الحور العين، وأمر الله الملائكة أن تجتمع في السماء الرابعة عند البيت المعمور، فهبطت الملائكة ـ ملائكة الصفيح الأعلى وملائكة السماء الخامسة ـ إلى السماء الرابعة، وزُفَّت ملائكة السماء وملائكة السماء الثانية وملائكة السماء الثالثة إلى الرابعة.

وأمر الله عزوجل رضوانَ فنصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور، وهو المنبر الذي خطب فوقه آدم يوم علّمه الله الأسماء وعرضهم على الملائكة، وهو منبر من نور...

قال جبرئيل: ثمّ أوحى الله إِلَيَّ أَنِ اعقِد عقدة النكاح، فإني قد زوّجتُ أَمَتي فاطمة ابنة حبيبي محمّد من عبدي علي بن أبي طالب، فعقدتُ عقدة النكاح، وأشهدتُ على ذلك الملائكة أجمعين، وكتبتُ شهادةَ الملائكة في هذه الحريرة، وقد أمرني ربّي أن أعرضها عليك وأن أختمها بخاتم مسك أبيض، وأن أدفعها إلى رضوان خازن الجنان.

وإنّ الله عزوجل لمّا أن أشهد على تزويج فاطمة من عليّ ملائكته أمر شجرة طوبى أن تنثر حملها وما فيها من الحلي والحلل، فنثرتِ الشجرةُ ما فيها والتقطته الملائكة والحور العين، وإنَّ الحور ليتهادينه ويفخرن به إلى يوم القيامة.

يا محمّد، وإنّ الله أمرني أن آمرك أَن تزوّج عليّاً في الأرض فاطمة، وأن تبشّرهما بغلامين زكيَّين نجيبين طيِّبين طاهرين فاضِلَيْن في الدنيا والآخرة.

يا أبا الحسن، فوالله ما خرج الملك من عندي حتى دققتَ الباب، ألا وإني منفذ فيك أمر ربي... فإني خارج إلى المسجد ومزوّجك على رؤوس الناس، وذاكر من فضلك ما تقرّ به عينك وأعين محبّيك في الدنيا والآخرة...

[ثمّ رقى ﷺ المِنبرَ فحمد الله وأثنى عليه، وقال]:

الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرغوب إليه فيما عنده، النافذ أمره في أرضه وسمائه، الذي خلق الخلق بقدرته، وميّزهم بأحكامه، وأعزّهم بدينه، وأكرمهم بنبيه محمد.

ثمّ إنّ الله جعل المصاهرة نسباً لاحقاً، وأمراً مفترضاً، وشَجَ بها الأرحام، وألزمها الأنام، فقال تبارك اسمه وتعالى جدّه ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً ﴾، فأمر الله يجري إلى قضائه، وقضاؤه يجري إلى قدره، فلكل قضاء قدر، ولكل قدر أجل، ولكل أجل كتاب ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾.

ثمّ إني أشهدكم أنّي زوّجت فاطمة من عليّ على أربعمائة مثقال فضة ... بارك الله لكما، وبارك الله فيكما، وأسعد جدّكما، وأخرج منكما الكثير الطيب ...

أتاني ملكٌ فقال: يا محمّد... سيولد منهما ولدان سيّدا شباب أهل الجنة، وبهم يزيّن أهل الجنة، فأبشر يا محمد، فإنّك خير الأولين والآخرين.

[ثمّ بعد مدّة رأت أمّ الفضل رؤيا، فقال صلى الله عليه وآله]:

خيراً رأيتيه، تلد فاطمةُ غلاماً، إنّ الله سبحانه وتعالى قد أمرني أن أُسمّيه حسناً (بآسم) ولد هارون، شبّر، اللّهمّ إن هذا ابني وأنا أحبّه، فأحبَّهُ وأحبَّ من يحبّه، من آذاه فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، إنّه ريحانتي من الدنيا، إنّ ابني هذا سيّد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين، [ف]من سرّه أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة، فلينظر إلى الحسن بن علي، [هو] حسن وبعده حسين.

[ثمّ بعد أن ولد الحسن عليه السلام، رأت أم الفضل رؤيا أفزعتها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله]:

فاطمة حُبلى، تلدُ إن شاء الله غلاماً، فلمّا ولد الحسين... أوحى الله إلى مالك خازن النار أن أخمد النيران على أهلها لكرامة مولود ولد لمحمّد في دار الدنيا. وأوحى الله تعالى إلى رضوان خازن الجنان أن زخرف الجنان وطيّبها لكرامة مولود ولد لمحمّد في دار الدنيا، وأوحى الله تعالى إلى الحور العين أن تَزَيَّنَّ وتزاورنَ لكرامة مولود ولد لمحمّد في دار الدنيا. وأوحى الله تعالى إلى الملائكة أن قوموا صفوفاً بالتسبيح والتحميد والتمجيد، والتكبير لكرامة مولود ولد لمحمّد في دار الدنيا.

وأوحى الله تعالى إلى جبرئيل أن اهبط إلى نبيّي محمّد في ألف قبيل من الملائكة على خيول بُلْقٍ مسرجة ملجمة، عليها قباب الدرّ والياقوت، ومعهم ملائكة يقال لهم: الروحانيون، بأيديهم حرابٌ من نور، أن يهنّئوا محمّداً

بمولوده، وأخبره يا جبرئيل أني قد سميته الحسين.

فهبط جبرئيل وقال: يا محمد، العليّ الأعلى يقرئك السلام ويقول: عليٌّ منك بمنزلة هارون من موسى ولانبيَّ بعدكَ، سمِّ ابنك باسم ابن هارون... شبير... سمّه حسيناً.

[ثمّ] أتاني جبريل من ربّي، فقال لي، يا محمّد، إنّ ربّك يقرأ عليك السلام ويقول لك: لست أجمع (الحسين وإبراهيم) لك، فافدِ أحدهما بصاحبه... [فقلت]: يا جبريل تقبضُ إبراهيم، فديته بإبراهيم... فديت من فديته بابني إبراهيم.

ألا وإنّ ربي أهدى إليه مدرعة، وإنّ لُحمتها من زغب جناح جبرئيل.

ألا وإنّ الحسين باب من أبواب الجنة، من عانده حرَّم الله عليه رائحة الجنة، وبالحسين تسعدون وبه تشقون، [و]كُلُّ بني أمّ ينتمون إلى عصبة إلّا ولد فاطمة فأنا أبوهم وعصبتهم، حسين منّي وأنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسيناً، الحسين سبط من الأسباط اللّهمّ إنّي أُحِبُّه، فَأَحِبَّهُ وَأَحِبَّ من يُحبُّه، [ف]من أحبّ أن ينظر إلى سيّد شباب أهل الجنة فلينظر إلى هذا، هذا من أطائب أرومتي، وأبرار عترتي، وخيار ذرّيتي، لا بارك الله فيمن لم يحفظه بعدي، إنّه سيّد ابن سيّد أبو سادة، إنّه إمامٌ ابن إمام أبو أئمة، إنّه حجّة ابن حجّة أبو حجج تسعة من صلبه، تاسعهم قائمهم.

أيّها الناس لأعرفن ما اختلفتم فيه من الخيار بعدي، هذا الحسين بن علي خير الناس جدّاً وجدّةً، جدّه محمّد رسول الله سيد النبيّين، وجدّته خديجة بنت خويلد سابقة نساء العالمين إلى الإيمان بالله ورسوله.

هذا الحسين بن علي خير الناس أباً وخير الناس أُمّاً؛ أبوه علي بن أبي طالب أخو رسول الله ووزيره وابن عمّه وسابق رجال العالمين إلى الإيمان بالله ورسوله،

وأمّه فاطمة بنت محمّد سيّدة نساء العالمين.

هذا الحسين بن علي خير الناس عمّاً وخير الناس عمّةً، عمُّهُ جعفر بن أبي طالب المزيّن بجناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء، وعمّته أمّ هانىء بنت أبي طالب.

هذا الحسين بن علي خير الناس خالاً وخير الناس خالةً؛ خاله القاسمُ بنُ محمّدٍ رسولِ الله، وخالته زينب بنت محمّد...

أيُّها الناس، هذا الحسين بن علي جدّه وجدّته في الجنّة، وأبوه وأمّه في الجنّة، وعمّه وعمّته في الجنة، وخاله وخالته في الجنة، وهو وأخوه في الجنة.

يا أيّها الناس، إنّ الفضل والشرف والسؤدد والمنزلة والولاية لرسول الله ولذرّيّته، فلا تذهبنّ بكم الأباطيل.

[إنّي] لمّا أسري بي إلى السماء، رأيت على باب الجنة مكتوباً بالذهب: لا إله إلّا الله، محمّد حبيب الله، عليٌّ وليُّ الله، فاطمة أمةُ الله، الحسن والحسين صفوة الله، على مبغضيهم لعنة الله، والذي نفس محمّد بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلّا أكبّه الله في النار.

اشتد غضب الله وغضب رسوله على من أهرق دمي وآذاني في عترتي، الويل لظالمي أهل بيتي، عذابهم مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار، لا يفتر عنهم ساعة ويسقون من عذاب جهنم، فالويل لهم من العذاب الأليم.

إنّ لله حرمات ثلاث، من حفظهن حفظ الله له أمر دينه ودنياه، ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله له شيئاً: حرمة الإسلام، وحرمتي، وحرمة رحمي.

[إنّه] يجيء يوم القيامة ثلاثة: المصحف والمسجد والعترة، فيقول المصحف: حرقوني ومزّقوني، ويقول المسجد، خرّبوني وعطّلوني، وتقول العترة: قتلونا وطردونا وشرّدونا، فأجثو على ركبتي للخصومة، فيقول الله

عزوجل: ذلك إِلَيَّ فأنا أولى بذلك.

[و]قد أعطيت الكوثر ... نهر في الجنة عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب، لا يشرب منه أَحدٌ فيظمأ، ولا يتوضأ منه أحدٌ فيشعث، لا يشربه إنسان خَفَر ذمتي ولا قتل أهل بيتي، [ف]من سمع بواعية أهل بيتي ثمّ لم ينصرهم على حقّهم كَبَّه الله على وجهه في نار جهنم، [و]من رأى سلطاناً جائراً ـ مستحلا لحرم الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله ﷺ، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان ـ فلم يغيّر عليه بفعل ولا قول، كان حقّاً على الله أن يدخله مدخله.

أيُّها الناس، إنّي خلّفت فيكم الثقلين، كتاب الله، وعترتي وأرومتي ومزاج مائي وثمرتي، ولن يفترقا حتّى يردا عَلَيَّ الحوض، ألا وإنّي أنتظرهما، ألا وإنّي لا أسألكم في ذلك إلّا ما أمرني ربّي أن أسألكم به؛ المودّة في القربى، فانظروا لا تلقوني على الحوض وقد أبغضتم عترتي وظلمتموهم.

ألا وإنّه سترِدُ عليَّ في القيامة ثلاث رايات من هذه الأُمّة: راية سوداء مظلمة، فتقف فأقول: من أنتم؟ فينسون ذكري ويقولون: أهل التوحيد من العرب، فأقول: أنا أحمد نبيّ العرب والعجم، فيقولون: نحنُ من أُمّتك يا أحمد، فأقول لهم: كيف خلفتموني من بعدي في أهلي وعترتي وكتاب ربّي؟ فيقولون: أمّا الكتاب فضيّعناه ومزّقناه، وأمّا عترتك فحرصنا على أن نبيدهم عن جديد الأرض، فأُولّي وجهي عنهم، فيصدرون ظماءً عطاشى مسودّة وجوههم.

ثمّ ترد عَلَيَّ راية أخرى أشدّ سواداً من الأُولى، فأقول لهم: مَن أنتم؟ فيقولون كالقول الأوّل بأنّهم من أهل التوحيد، فإذا ذكرتُ لهم اسمي عرفوني وقالوا: نحن أمّتك، فأقول: كيف خلفتموني في الثقلين الأكبر والأصغر؟ فيقولون: أمّا الأكبر فخالفناه، وأمّا الأصغر فخذلناه ومزّقناه كُلَّ ممزّق، فأقول لهم: إليكم عنّي، فيصدرون ظماءً عطاشى مسودّة وجوههم.

ثمّ ترد عَلَيَّ راية أُخرى تلمع نوراً، فأقول لهم: مَن أنتم؟ فيقولون: نحن أهل كلمة التوحيد والتقوى، نحن أمّة محمّد، ونحن بقية أهل الحقّ الذين حملنا كتاب ربنا فحلّلنا حلاله وحرّمنا حرامه، وأحببنا ذريّة محمّد فنصرناهم بما نصرنا به أنفسنا، وقاتلنا معهم وقاتلنا مَن ناوأهم، فأقول لهم: أبشروا فأنا نبيّكم محمّد، ولقد كنتم في دار الدنيا كما وصفتم، ثمّ أسقيهم من حوضي فيصدرون رواءً.

[ف]من أحبَّ أن يبارك الله في أجله، وأن يمتّع بما خوّله الله تعالى، فليخلفني في أهلي خلافة حسنة، ومن لم يخلفني فيهم بُتِكَ عمره، وورد عَلَيَّ يوم القيامة مسودّاً وجهه.

ويل لمن يظلم (فاطمة)، ويظلم أمير المؤمنين علياً، وويل لمن يظلم ذرّيتها وشيعتها.

أمّا علي بن أبي طالب، فإنّه أخي وشقيقي، وصاحب الأمر بعدي، وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة، وصاحب حوضي وشفاعتي، وهو مولى كلّ مسلم، وإمام كلّ مؤمن، وقائد كلّ تقي، وهو وصيّي وخليفتي على أهلي وأُمّتي في حياتي وبعد موتي، محبُّهُ محبّي، ومبغضُهُ مبغضي، وبولايته صارت أمتي مرحومة، وبعداوته صارت المخالِفَةُ لهُ ملعونة.

وإني بكيت حين أَقبل لأَنِّي ذكرت غدر الأُمّة به بعدي، حتّى إنّه يزال عن مقعدي وقد جعله الله له بعدي، ثمّ لا يزال الأمر به حتّى يُضْرَبَ على قرنه ضربة تخضَّبُ منها لحيته في أفضل الشهور؛ شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن.

وأمّا ابنتي فاطمة، فإنّها سيّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وهي بضعة منّي، وهي نور عيني، وهي ثمرة فؤادي، وهي روحي التي بين جنبيَّ، وهي الحوراء الإنسية، متى قامت في محرابها بين يدي ربّها جلّ جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض، ويقول الله عزّوجل لملائكته:

يا ملائكتي انظروا إلى أَمَتي فاطمة سيّدة إمائي قائمةً بين يديَّ ترعد فرائصها من خيفتي، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي، أشهدكم أنّي قد أمّنتُ شيعتها من النار.

وإنّي لمّا رأيتها ذكرتُ ما يُصنع بها بعدي، كأنّي بها وقد دخل الذُّلُّ بيتها، وانتهكت حرمتها، وغصب حقُّها، ومُنعت إرثها، وكُسِرَ جنبها، وأسقطت جنينها، وهي تنادي: يا محمداه، فلا تُجاب، وتستغيث فلا تُغاث، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية، تتذكر انقطاع الوحي من بيتها مرّة، وتتذكّر فراقي أخرى، وتستوحش إذا جنّها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع إليه إذا تهجَّدْتُ بالقرآن، ثمّ ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيّام أبيها عزيزة.

فعند ذلك يؤنسها الله تعالى، فيناديها بما نادى به مريم ابنة عمران، فيقول لها: يا فاطمة، إنّ الله اصطفاك وطهّركِ واصطفاكِ على نساء العالمين، يا فاطمة اقنتي لربّك واسجدي واركعي مع الراكعين.

ثمّ يبتدئ بها الوجع فتمرض، فيبعث اللهُ عزّوجلّ إليها مريم ابنة عمران تمرّضها وتؤنسها في علّتها، فتقول عند ذلك: يا ربّ إني قد سئمت الحياة، وتبرّمتُ بأهل الدنيا، فألحقني بأبي، فيلحقها الله عزّوجلّ بي، فتكون أوّل من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم عَلَيَّ محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة، فأقول عند ذلك: اللهمّ العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وذلّل من أذلّها، وخلّد في نارك من ضَرَبَ جنبها حتّى ألقت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك: آمين.

وأمّا الحسن، فإنّه ابني وولدي ومنّي، وقرّة عيني، وضياء قلبي، وثمرة فؤادي، وهو سيّد شباب أهل الجنة، وحجة الله على الأمّة، أمرُهُ أمري، وقوله قولي، مَن تبعه فإنّه منّي، ومَن عصاه فإنّه ليس منّي.

وإنّي لمّا نظرتُ إليه تذكرتُ ما يجري عليه من الذلّ بعدي، ولا يزال الأمر به حتّى يقتل بالسمّ ظلماً وعدواناً، فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته،

ويبكيه كل شيء حتّى الطير في جوّ السماء، والحيتان في جوف الماء، فمن بكاه لم تَعْمَ عينه يوم تعمى العيون، ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب، ومن زاره في بقعته ثبتت قدمه على الصراط يوم تزلُّ فيه الأقدام.

وأمّا الحسين، فإنّه منّي، وهو ابني وولدي، وخير الخلق بعد أخيه، وهو إمام المسلمين، وخليفة ربّ العالمين، وغياث المستغيثين، وكهف المستجيرين، ورحمة الله على الخلق أجمعين، وهو سيّد شباب أهل الجنة، وباب نجاة الأمّة، أمرُهُ أمري، وطاعتُهُ طاعتي، من تبعه فإنّه منّي، ومن عصاه فليس منّي.

وإنّي لمّا رأيته تذكّرتُ ما يُصنع به بعدي، كأنّي به وقد استجار بحرمي وقبري فلا يُجار، فأضمّه في منامه إلى صدري وآمُرُهُ بالهجرة عن دار هجرتي، وأُبشّره بالشهادة، فيرتحل عنها إلى أرض مقتله وموضع مصرعه؛ أرض كرب وبلاء، وقتل وفناء، تنصره عصابة من المسلمين، أولئك سادة شهداء أمّتي يوم القيامة.

كأنّي أنظر إليه وقد رُمي بسهم فخرّ عن فرسه صريعاً، ثمّ يذبح ـ كما يذبح الكبش ـ مظلوماً...

ألا وإنّ جبرئيل قد أخبرني أنّ أُمّتي ستفتتن بعدي، [و]بأنّ أمّتي تقتل ولدي الحسين، تقتله الفئة الباغية ـ لا أنالهم الله شفاعتي ـ حين يعلوه القتير، على رأس ستين من مُهاجَري، بأرض العراق، بشاطئ الفرات، في أرض الطف، بأرض يقال لها: كربلاء، هي كربٌ وبلاء، وجاءني بهذه التربة التي يقتل عليها، وأخبرني أنّ فيها مضجعه، فأراني تربة حمراء.

إنّما جاءني جبرئيل (والحسين) قاعدٌ على بطني. فقال لي: أتحبّه؟ فقلت: نعم، فقال: إنّ أُمّتك ستقتله، ألا أريك التربة التي يقتل بها؟ فقلت بلى يا جبرئيل أرني تربة مصرعه، أرني تربة الأرض التي يقتل بها، فضرب بجناحه فأتى بهذه التربة، فهي التي أقلّبُ بكفّي، إنّ هذا من تربة الأرض التي يُقتل بها، هذه رائحة

ابني الحسين.

[يا أمّ سلمة] وديعة عندك هذه التربة... يا أمّ سلمة إذا تحوّلت هذه التربة دماً فاعلمي أنّ ابني قد قُتِل.

[و] أنا محمّد، أوتيتُ جوامع الحِكَم فواتحها وخواتمها، فأطيعوني ما دُمتُ بين أظهركم، فإذا ذُهِبَ بي فعليكم بكتاب الله عزوجل، أحلّوا حلاله وحرّموا حرامه، وعترتي أهل بيتي.

أتتكم الموتة، أتتكم بالروح والراحة، كتابٌ من الله سبق، أتتكم فتن كقطع الليل المظلم، كلّما ذَهب رِسْلٌ جاءَ رِسْلٌ، تناسخت النبوّة فصارت ملكاً، رحمَ الله مَن أخذها بحقّها وخرج منها كما دخلها...

نُعي إليَّ الحسين، ثمّ أُتيتُ بتربته، وأُخبرتُ بقتله وقاتله أو قتلته، وأنّه اشتد غضب الله على من يقتله، اشتدّ غضب الله على من يسفك دمه... والذي نفسي بيده إنّه ليحزنني [ذلك]، فمن أدركه منكم فلينصره.

وكأنّي أنظر إلى منصرفه ومدفنه [بكربلاء] وقد أُهدي رأسه، واللهِ ما ينظر أحدٌ إلى رأسِ ولدي الحسين فيفرح إلّا خالف الله بين قلبه ولسانه، والذي نفسي بيده لا يقتل ولدي بين ظهراني قوم فلا يمنعونه إلّا خالف الله بين قلوبهم وألسنتهم، وسلّط عليهم شرارهم، وألبسهم شِيعاً، ألا فلعنة الله على قاتله وخاذله آخر الدهر، فلئن خذلوه ولم ينصروه ليخذلنّهم الله إلى يوم القيامة.

اللهمّ وقد أخبرني جبرئيل بأنّ ولدي هذا مقتول مخذول، اللهمّ فبارك لي قتله، واجعله من سادات الشهداء، إنّك على كلّ شيء قدير، اللهم ولا تبارك في قاتله وخاذله... اللهم فكن له أنت وليّاً وناصراً.

اللهمّ لا تبارك في قاتل ولدي، وأَصْلِهِ نارَ جهنّم... اللهمّ اخذل من خذل (الحسين)، واقتل من قتله، ولا تمتّعه بما طلبه.

(يقتله) رجل من أمتي يبغض عترتي لا تناله شفاعتي، يقال له يزيد، لا بارك الله في نفسه، مالي وليزيد، لا بارك الله في يزيد، فإنّه يقتل ولدي وولد ابنتي، الحسين بنَ عليّ، آهٍ لفراخِ آل محمّد من خليفة مستخلف مترف، يقتل خلفي وخلف الخَلَف، كأنّي أنظر إلى كلب أبقع [معه] يلغ في دماء أهل بيتي.

[ولقد] أتاني يوماً حبيبي جبرئيل فقال: يا محمّد، إنّ أمّتك تقتل ابنك حسيناً، وقاتِلُهُ لعينُ هذه الأمّة، إنّ قاتل الحسين في تابوت من نار، عليه نصف عذاب أهل النار، كأني بنفسه بين أطباق النيران يرسب تارة ويطفو أُخرى، وإنّ جوفه ليقول: غِقْ غِقْ، وقد شدّت يداه ورجلاه بسلاسل من نار، يُنكّسُ في النّار حتّى يقع في قعر جهنّم، وله ريح يتعوّذ أهل النار إلى ربّهم من شدّة نتنها، وهو فيها خالدٌ ذائق العذاب العظيم، مع جميع من شايع على قتله، ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ الأليم، لا يُفَتَّرُ عنهم ساعةً وسُقوا من حميم جهنّم، الويل لهم من عذاب الله عزّوجلّ. ما هؤلاء بأمّتي، أنا بريءٌ منهم، والله بريء منهم.

[و]إنّ موسى بن عمران عليه السلام سأل ربّه عزّوجلّ [من قبلُ] فقال: يا ربّ إنّ أخي هارون مات فاغفر له، فأوحى الله إليه: يا موسى، لو سألتني في الأوّلين والآخرين لأجبتك فيهم، ما خلا قاتل الحسين بن علي، فإنّي أنتقم منه.

[و]إنّ موسى بن عمران عليه السلام سأل ربّه عزّوجلّ زيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام، فزاره في سبعين ألفٍ من الملائكة.

[ويوم القيامة] تحشر ابنتي فاطمة ومعها ثيابٌ مصبوغة بدم، فتتعلق بقائمة من قوائم العرش، وتقول: يا جبّار احكم بيني وبين قاتل ولدي، فيحكم لابنتي وربّ الكعبة.

[فإنّه] إذا كان يوم القيامة تقبل فاطمةُ... وبيدها قميص الحسين ملطخ بدمه، على ناقة من نياق الجنّة، خطامها من لؤلؤ رطب، وقوائمها من زمرّد أخضر،

وذنبها من مسك أذفر، وعيناها من ياقوت أحمر، عليها قبة من النور، يرى باطنها من ظاهرها، وظاهرها من باطنها، داخلها عفو الله، وخارجها رحمة الله، وعلى رأسها تاج من النور له سبعون ركناً، كلّ ركن مرصّع بالدّر والياقوت، يضيء كما تضيء الكواكب في أفق السماء، وعن يمينها سبعون ألف ملك، وعن يسارها مثلهم، وجبريل آخذ بخطام الناقة وهو ينادي بأعلى صوته: غضوا أبصاركم حتّى تجوز فاطمة، فيغضّون أبصارهم حتّى تجاوز عرش ربّها، وتزجّ بنفسها عن ناقتها وتخرّ ساجدة لله عزّوجلّ، وتقول: إلهي وسيّدي ومولاي، احكم بيني وبين من ظلمني وقتل ولدي.

فإذا النداء من قبل الله تعالى: يا حبيبتي وابنة حبيبي، ارفعي رأسك، سليني تعطي، واشفعي تشفّعي، فوعزّتي وجلالي لا يجاوزني ظلم ظالم.

فتقول: إلهي وسيدي ومولاي، ذريتي وشيعتي وشيعة ذرّيتي.

فإذا النداء من قبل الله تعالى: أين ذريّة فاطمة وشيعتها وشيعة ذرّيّتها ومحبّوها ومحبّو ذرّيّتها؟ فيقولون وقد أحاطت بهم ملائكة الرحمن: ها نحن يا ربّنا، فتقودهم فاطمة حتّى تدخلهم الجنة.

فيقال لها: ادخلي الجنّة، فتقول: لا أدخل حتّى أعلم ما صنع ولدي الحسين، فيقال لها، انظري عن يمينك، فتلتفت فإذا الحسين قائم وليس عليه رأس. فتصرخ صرخةً عظيمة ـ فتصرخ النساء لصراخها والملائكة أيضاً ـ ثمّ تنادي: واولداه واثمرةَ فؤاداه.

فعند ذلك يغضب الله، ويأمُرُ ناراً قد أوقد عليها ألف عام حتّى اسودّت ـ لا تدخلها ريح ولا تخرج منها أبداً ـ فيقال لها: التقطي من حضر قتل الحسين، فتلتقطهم، فإذا صاروا في جوفها صهلت بهم وصهلوا بها، وشهقت بهم وشهقوا بها، وزفرت بهم وزفروا بها.

ثمّ ينطقون بألْسِنةٍ ذَلِقَةٍ ناطقة: يا ربّنا لِمَ أوجبتَ لنا النار قَبْلَ عَبَدةِ الأوثـان؟ فيأتيهم الجواب عن الله عزّوجلّ: إنّ من علم ليس كمن لا يعلم.

قاتِلُ الحسين أنا منه بريء، لأنّه لا يأتي يوم القيامة أحدٌ من المذنبين إلّا وقاتل الحسين أعظم جُرماً منه، قاتل الحسين يدخل النار يوم القيامة مع الذين يزعمون أنّ مع الله إلهاً آخر.

ولكنّ (الحسين) لا يقتل حتّى يكون منه إمام تكـون مـنه الأئـمة الهـادية... والأئمة بعدي هم: الهادي علي، والمهتدي الحسن، والعدل الحسين، والنـاصر علي بن الحسين، والسفاح محمد بن علي، والنفّاع جعفر بـن مـحمد، والأمـين موسى بن جعفر، والمؤتمن علي بن موسى، والإمام محمد بن علي، والفعّال علي بن محمد، والعلّام الحسن بن علي، ومن يصلّي خلفه عيسى بن مريم.

[فقد] (أوحى الله تعالى إليّ): إنّي قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً، وإنّي قاتل بابن بنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً؛ يأتي قوم من قبل المشرق، معهم رايات سود، يسألون الحقّ فلايعطونه، فيقاتلون فيضربون، فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه، حتّى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطاً كما ملأوها جوراً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج.

[ثمّ خاطب النبي صلى الله عليه وآله وَلَدَهُ الحسين عليه السلام فقال]:

يا حسين، آخر شربة من الدنيا تشربها من دماءٍ تشربها على ظمإٍ، [و]إنّ لك في الجنة درجة لا تنالها إلّا بالشهادة.

يا حسين، إنّ لي ولقاتلك يوم القيامة مقاماً بين يدي ربّي وخصومةً، وقد طابت نفسي إذ جعلني الله خصماً لمن قاتلك يوم القيامة، لعن الله قاتلك، يا ليت شعري من يقتلك بعدي!! من هذا الذي يقتل حسيناً بعدي!! وهل تفلح أُمّة تقتل فرخي وفرخ ابنتي!!

حبيبي يا حسين، كأنّي أراك عن قريب مرمّلاً بدمائك، مذبوحاً بأرض كربلاء، بين عصابة من أُمّتي، وانت في ذلك عطشان لا تُسقى، وظمآنُ لا تُروى، وهم في ذلك يرجون شفاعتي، ما لهم لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة، وما لهم عند الله من خلاق.

حبيبي يا حسين، إنّ أباك وأُمّك وأخاك قدموا عَلَيَّ وهم إليك مشتاقون، إنّك رائح إلينا عن قريب، العجل العجل؛ فإنّ لك كأساً مذخورة.

يا بُني، أنت شهيد آل محمّد، وقد استبشر بك أهل السماوات وأهل الصفيح الأعلى، فليكن إفطارك عندي الليلة.

عجّل يا بُنيَّ ولا تأخَّر، فهذا ملك نزل من السماء ليأخذ دمك في قارورة خضراء.

[ف]إنَّ حبيبي جبرئيل أتاني وأخبرني أنّكم قتلى، وأنّ مصارعكم شتى، فأحزنني ذلك، ودعوت الله لكم بالخيرة.

(يا حسين، يزوركم على تشتّتكم ويتعاهد قبوركم) طائفة من أُمّتي يريدون برّي وصلتي، فإذا كان يوم القيامة شهدتها بالموقف وأخذت بأعضادها فأنجيتها ـ والله ـ من أهواله وشدائده.

[فلما قتل الحسين عليه السلام يوم عاشوراء أقبل النبي صلى الله عليه وآله فقال]:

[يا أُمّ سلمة] وثب الناس على ابني فقتلوه، وقد شهدته قتيلاً الساعة، شهدت قتل الحسين آنفاً، قتل الحسين وأهل بيته، والساعة فرغت من دفنهم.

[يابن عبّاس] ألا تعلم ما صنعتْ أُمّتي من بعدي؟ قتلوا ابني الحسين، وهذا دمه ودم أصحابه أرفعها إلى الله عزّوجلّ.

[يا عامر بن سعد البجليّ] ائت البَراء بن عازب، فأقرئه منّي السلام، وأخبره أنّ قتَلَة الحسين في النار، وأن كاد الله عزّوجلّ أن يسحت الناس بعذاب عظيم.

[ولمّا جيء برأس الحسين عليه السلام إلى الشام أقبل النبي صلى الله عليه وآله ، فقال]:

السلام عليك يا ولدي ، قتلوك ، ومن شرب الماء منعوك ، أتراهم ما عرفوك ؟! أنا جدّك المصطفى ، وهذا أبوك عليّ المرتضى ، [وهذه أُمُّكَ فاطمةُ الزهراء]، وهذا أخوك الحسن .

يا حبيبي يا حسين ، عشت سعيداً وقُتلت شهيداً عطشاناً ، حتّى ألحقك الله بنا ، غفر الله لك يا بني ولا غفر لقاتلك ، والويل له غداً من النار .. يا آدم ، ويا نوح ، ويا موسى ، ويا عيسى ، اشهدوا على ما ترون من فعل هؤلاء القوم بأولادي .

كأنّي بالقصور قد شيّدت حول قبر الحسين ، ولا تذهب الأيام والليالي حتّى يُسار إليه من الآفاق ، وذلك عند انقطاع ملك بني مروان .

▣ نصّ المقتل مع أسانيده

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله ﷺ:

لمّا خلق الله آدم أبا البشر ونفخ فيه من روحه التفت آدم يمنةَ العرش، فإذا في النّور خمسة أشباح سُجّداً وركّعاً، فقال آدم: يا ربِّ هل خلقتَ أحداً من طين قبلي؟ قال: لا يا آدم، قال: فمن هؤلاء الخمسة الأشباح الذين أراهم في هيئتي وصورتي؟ قال: هؤلاء خمسة من ولدك لولاهم ما خلقتك، هؤلاء خمسة شققت لهم خمسة أسماء من أسمائي، لولاهم ما خلقت الجنة ولا النار، ولا العرش ولا الكرسي، ولا السماء ولا الأرض، ولا الملائكة ولا الإنس ولا الجن، فأنا المحمود وهذا محمّد، وأنا العالي وهذا علي، وأنا الفاطر وهذه فاطمة، وأنا الإحسان وهذا الحسن، وأنا المحسن وهذا الحسين.

آليتُ بعزّتي أنّه لا يأتيني أحد بمثقال ذرّة من خردل من بغض أحدهم إلّا أدخلته ناري ولا أبالي.

يا آدم، هؤلاء صفوتي من خلقي، بهم أُنجي، وبهم أُهلك، فإذا كان لك إليّ حاجة فبهؤلاء توسَّل[1].

نحنُ سفينة النجاة، مَن تَعلَّق بها نجا، ومَن حاد عنها هلك، فمن كان له إلى الله

---

(١) في المصدر: فبهؤلاء توسّل، فقال النبي ﷺ: نحن سفينة....

حاجة فليسأل الله بنا أهل البيت[١].

نَحنُ أهلَ البيتِ مفاتيحُ الرحمة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، ومعدن العلم[٢]، نحن أهل بيت لا يُقاسُ بنا أحدٌ[٣]، أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة

---

(١) قال الجويني الشافعي في فرائد السمطين ١: ٣٦-٣٧/ الحديث ١ أخبرنى الشيخ العدل بهاء الدين محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف البرزالي ـ بقراءتي عليه ببستانة بسفح جبل قاسيون مما يلي عقبة دُمّر ظاهر مدينة دمشق المحروسة ـ قلت له: أخبرك الشيخ أحمد بن المفرّج بن علي بن المفرج بن علي بن المفرج الأموي، إجازة، فأقرّ به، حيلولة وأخبرنا الشيخ الصالح جمال الدين أحمد بن محمد بن محمد المعروف بـ «مذكويه» القزويني وغيره، إجازةً، بروايتهم عن الشيخ الإمام إمام الدين أبي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني إجازة.

قالوا: أنبأنا الشيخ العالم عبد القادر بن أبي صالح الجيلي، قال: أنبأنا أبو البركات هبة الله بن موسى الثقفي، قال: أنبأنا القاضي أبو المظفّر هنّاد بن إبراهيم النسفي، قال: أنبأنا الحسن بن محمد بن موسى بتكريت، قال: أنبأنا محمد بن فرحان، قال: أنبأنا محمد بن يزيد القاضي، قال: حدثنا قتيبة، قال: حدّثنا الليث بن سعد، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: **لمّا خلق الله**... الحديث.

(٢) قال الجويني الشافعي في فرائد السمطين ١: ٤٤/ الحديث ٩ أخبرنا عزيز الدين محمد إجازةً عن أبيه وغيره، الحافظ أبي منصور شهردار بن الحافظ أبي شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي إجازة، قال: أنبأنا الشيخ أبو علي الحسن بن أحمد المقرئ الحداد، قال: أنبأنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ، قال: أنبأنا الطبراني، قال: أنبأنا محمد بن حنيفة الواسطي، قال: حدثنا يزيد بن عمر بن البزاز الغنوي، قال: حدثنا محمد بن يوسف الباهلي، قال: حدثني أبي، عن عبد الله بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **نحن أهل البيت مفاتيح الرحمة**... الحديث.

(٣) قال الجويني الشافعي في فرائد السمطين ١: ٤٥/ الحديث ١ وبالسند المتقدم، قال: أخبرنا أبو منصور بن أبي شجاع، قال: أنبأنا أبو الحسن مفيد بن عبد الرحمن أبي الشادي الشعراني، عن أبي مسعود أحمد بن محمد بن شاذان البجلي، عن أحمد بن الحسن بن بندار الرازي، عن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الرازي، عن أحمد بن أبي صلاية، عن يحيى بن

من ولد الحسين مطهّرون معصومون(١).

من سرّه أن يحيا حياتي ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن التي غرسها ربّي، فليوالِ عليّاً بعدي، وليوالِ وليّه، وليقتدِ بالأئمة من بعدي، فإنهم عترتي، خلقوا من طينتي، ورزقوا فهماً وعلماً، ويلٌ للمكذّبين بفضلهم من أمّتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي(٢).

هبط عَلَيَّ جبرئيل فقال لي: السلام عليكَ ورحمة الله وبركاته يانبيَّ الله، ثمّ إنّه

هاشم، عن الأعمش، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: **نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد**.

(١) قال الجويني الشافعي في فرائد السمطين ٢: ١٣٣ / الحديث ٤٣١ أنبأني الإمام بدر الدين محمد بن أبي الكرم عبد الرزاق بن أبي بكر بن حيدر، أخبرني القاضي فخر الدين محمد بن خالد الحنيفي الأبهري كتابة، قال: أنبأنا السيد الإمام ضياء الدين فضل الله بن علي أبو الرضا الراوندي إجازةً، أخبرنا السيد أبو الصمصام ذو الفقار بن محمد بن معد الحسني، أنبأنا الشيخ أبو جعفر الطوسي، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، وأبو عبد الله الحسين بن عبيدالله، وأبو الحسين جعفر بن الحسين ابن حسكة القمي، وأبو زكريا محمد بن سليمان الحرّاني، قالوا كلّهم: أنبأنا الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي، أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله الوراق الرازي، قال: أخبرنا سعد بن عبد الله، قال: أنبأنا الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسين بن علوان، عن عمر بن خالد، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن عبد الله بن عباس، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **أنا وعلي والحسن**... الحديث.

(٢) قال الحافظ أبو نعيم الاصفهاني في حلية الأولياء ١: ٨٦ حدثنا محمد بن المظفر، حدثنا محمد بن جعفر بن عبد الرحيم، حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم، حدثنا عبد الرحمن بن عمران بن أبي ليلى ـ أخو محمد بن عمران ـ حدثنا يعقوب بن موسى الهاشمي، عن ابن أبي رواد، عن إسماعيل بن أميّة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: **من سرّه أن يحيا حياتي**... الحديث. ورواه الجويني الشافعي في فرائد السمطين ١: ٥٣/ الحديث ١٨ بسنده عن ابن عباس أيضاً.

وضع في يدي حريرة بيضاء من حرير الجنة، وفيها سطران مكتوبان بالنور، فقلت: حبيبي جبرئيل ما هذه الحريرة؟ وما هذه الخطوط؟

فقال جبرئيل: يا محمّد، إنّ الله اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختارك من خلقه وابتعثك برسالاته، ثمّ اطّلع إلى الأرض ثانية فاختار لك منها أخاً ووزيراً وصاحباً وختناً، فزوّجه ابنتك فاطمة.

فقلت: حبيبي جبرئيل، ومن هذا الرجل؟ فقال لي: يامحمّد، أخوك في الدين وابن عمّك في النسب، علي بن أبي طالب.

وإنّ الله أوحى إلى الجنان أَنْ تَزَخْرَفي فتزخرفت، وإلى شجرة طوبى أن احملي الحلي والحلل فحملت شجرة طوبى الحلي والحلل، وتزخرفت الجنان، وتزينت الحور العين، وأمر الله الملائكة أن تجتمع في السماء الرابعة عند البيت المعمور، فهبطت الملائكة ـ ملائكة الصفيح الأعلى وملائكة السماء الخامسة ـ إلى السماء الرابعة، وزُفَّت ملائكة السماء وملائكة السماء الثانية وملائكة السماء الثالثة إلى الرابعة.

وأمر الله عزوجل رضوانَ فنصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور، وهو المنبر الذي خطب فوقه آدم يوم علّمه الله الأسماء وعرضهم على الملائكة، وهو منبر من نور...

قال جبرئيل: ثمّ أوحى الله إِلَيَّ أَنِ اعقِد عقدة النكاح، فإني قد زوّجتُ أَمَتي فاطمة ابنة حبيبي محمّد من عبدي علي بن أبي طالب، فعقدتُ عقدة النكاح، وأشهدتُ على ذلك الملائكة أجمعين، وكتبتُ شهادةَ الملائكة في هذه الحريرة، وقد أمرني ربّي أن أعرضها عليك وأن أختمها بخاتم مسك أبيض، وأن أدفعها إلى رضوان خازن الجنان.

وإنّ الله عزوجل لمّا أن أشهد على تزويج فاطمة من عليّ ملائكته أمر شجرة

طوبى أن تنثر حملها وما فيها من الحلي والحلل، فنثرتِ الشجرةُ ما فيها والتقطته الملائكة والحور العين، وإنَّ الحور ليتهادينه ويفخرن به إلى يوم القيامة.

يا محمّد، وإنّ الله أمرني أن آمرك أَن تزوّج عليّاً في الأرض فاطمة، وأن تبشّرهما بغلامين زكيَّين نجيبين طيِّبين طاهرين فاضِلَيْن في الدنيا والآخرة.

يا أبا الحسن، فوالله ما خرج الملك من عندي حتى دققتَ الباب، ألا وإني منفذ فيك أمر ربي... فإني خارج إلى المسجد ومزوّجك على رؤوس الناس، وذاكر من فضلك ما تقرّ به عينك وأعين محبّيك في الدنيا والآخرة[1]...

[ثمّ رقى ﷺ المِنبرَ فحمد الله وأثنى عليه، وقال][2]:

الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرغوب إليه

---

(١) النص مأخوذ من حديث طويل رواه الحافظ الخوارزمي في المناقب: ٣٤٢ ـ ٣٥٤ / الحديث ٣٦٤، حيث قال: أنبأني مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني نزيل بغداد، أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري، وأبو القاسم هبة الله بن عبد الواحد بن الحصين، قالا: أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي اذناً، أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن عبد الصمد بن الحسن بن محمد بن شاذان البزاز، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن الحسين بن الخطاب بن فرات بن حيان العجلي ـ قراءة عليه من لفظه ومن كتابه ـ حدثنا الحسن بن محمد بن الصفار الضرير، حدثنا عبد الوهاب بن جابر، حدثنا محمد بن عمير، عن أيّوب، عن عاصم الأحول، عن ابن سيرين، عن أمّ سلمة وسلمان الفارسي وعلي بن أبي طالب عليه السلام، قال: لما أدركت فاطمة بنت رسول الله مدرك النساء... الحديث بطوله.

(٢) هذا النص مأخوذ بالمعنى من الحديث السابق، فإن فيه «حتى لحق بنا رسول الله ﷺ وإن وجهه ليتهلل سروراً وفرحاً، وقال: أين بلال بن حمامة؟ فأجابه بلال مسرعاً وهو يقول: لبيّك لبيّك يا رسول الله، فقال له رسول الله ﷺ: اجمع لي المهاجرين والأنصار، فانطلق بلال لأمر رسول الله ﷺ وجلس رسول الله ﷺ قريباً من منبره، حتى اجتمع الناس **ثمّ رقى على درجة من المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وقال**. وقد جعلناه بين معقوفتين لأنّه ليس من كلام النبي ﷺ.

فيما عنده، النافذ أمره في أرضه وسمائه، الذي خلق الخلق بقدرته، وميّزهم بأحكامه، وأعزّهم بدينه، وأكرمهم بنبيه محمد.

ثمّ إنّ الله جعل المصاهرة نسباً لاحقاً، وأمراً مفترضاً، وشَجَ بها الأرحام، وألزمها الأنام، فقال تبارك اسمه وتعالى جدّه ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً ﴾[1]، فأمر الله يجري إلى قضائه، وقضاؤه يجري إلى قدره، فلكل قضاء قدر، ولكل قدر أجل، ولكل أجل كتاب ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾[2].

ثمّ إني أشهدكم أنّي زوّجت فاطمة من عليّ على أربعمائة مثقال فضة ... بارك الله لكما، وبارك الله فيكما، وأسعد جدّكما، وأخرج منكما الكثير الطيب[3]...

---

(١) الفرقان: ٥٤.

(٢) الرعد: ٣٩.

(٣) قال الخوارزمي في المناقب: ٣٣٦ / الحديث ٣٥٧ أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي، أخبرنا القاضي الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدي شيخ السّنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو الفضل بن أبي نصر العطار، حدثنا أبو أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله القطّان، حدثنا محمّد بن أحمد بن هارون الدقّاق، حدثنا علي بن محيا، حدثني عبد الملك بن حباب بن عمر بن يحيى بن معين، حدثنا محمد بن دينار من أهل الساحل الدمشقي، حدثنا هشيم، عن يونس، عن عبيد، عن الحسن [البصري]، عن أنس بن مالك، قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله فغشيه الوحي، فلما أفاق قال لي: يا أنس، أتدري ما جاءني به جبرئيل من عند صاحب العرش؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: أمرني أن أزوّج فاطمة من علي، فانطلق فادعُ لي أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً وطلحة والزبير، وبعددهم من الأنصار، قال: فانطلقت فدعوتهم له، فلما أن أخذوا مجالسهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله **الحمدُ لله المحمود بنعمته**... الحديث، وفي آخره «جعل الله فيكما الكثير الطيب وبارك الله فيكما». والمثبت عن رواية الجويني الشافعي في فرائد السمطين ١: ٩٠ / الحديث ٥٩ بسنده عن

أتاني ملكٌ فقال: يا محمّد... سيولد منهما ولدان سيّدا شباب أهل الجنة، وبهم يزيّن أهل الجنة، فأبشر يا محمد، فإنّك خير الأولين والآخرين[١].

[ثمّ بعد مدّة رأت أمّ الفضل رؤيا، فقال ﷺ]:

خيراً رأيتيه، تلد فاطمةُ غلاماً[٢]**، إنّ الله سبحانه وتعالى قد أمرني أن أُسمّيه حسناً**[٣] **(بآسم) ولد هارون، شبّر**[٤]**، اللّهمّ إن هذا ابني وأنا أحبّه، فأحبَّهُ وأحبَّ**

أنس أيضاً. وفي آخر الحديث قول أنس: فوالله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيّب.
وهذا الحديث مروي أيضاً في كفاية الطالب: ٢٩٧ ـ ٢٩٩ / الباب ٧٨، والرياض النضرة ٢: ١٨٣، والصواعق المحرقة: ٨٤ ـ ٨٥، وذخائر العقبى: ٢٩، ومرقاة المفاتيح ٥ ٥٧٤.

(١) قال الخوارزمي في المناقب: ٣٤٢ / الحديث ٣٦٣ أخبرني الشيخ الثقة العدل الحافظ أبو بكر محمد بن عبيدالله بن نصر الزاغوني، حدثنا أبو الحسن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الباقرجي، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن علي بن بندار، حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمّد بن شاذان، حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، حدثني أبي أحمد بن عامر بن سليمان، حدثني أبو الحسن علي بن موسى الرضا، حدثني أبي موسى بن جعفر، حدثني أبي جعفر بن محمد، حدثني أبي محمد بن علي، حدثني أبي علي بن الحسين، حدثني أبي الحسين بن علي، حدثني أبي علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: **أتاني ملكٌ فقال: يا محمد إن الله عزوجل يقرأ عليك السلام** ويقول: قد زوّجت فاطمة من علي، فزوّجها منه، وقد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدر والياقوت والمرجان، وإنّ أهل السماء قد فرحوا بذلك، **وسيولد منهما ولدان، سيدا شباب أهل الجنة، وبهم يزين أهل الجنة، فأبشر يا محمد فإنّك خير الأولين والآخرين.**

(٢) قال الدولابي في الذرية الطاهرة: ١٠٤ / الحديث ١٠٩ حدثنا الحسن بن علي بن عفان، أخبرنا معاوية بن هشام، أخبرنا علي بن صالح، عن سماك بن حرب، عن قابوس بن المخارق، قال: قالت أمّ الفضل: يا رسول الله رأيت عضواً من أعضائك في بيتي، قال ﷺ: **خيراً رأيتِهِ تلد فاطمةُ غلاماً**، فترضعيه بلبن قثم، فولدت الحسن فارضعته بلبن قثم.

(٣) في تذكرة الخواص: ١٩٣ قال: قال أحمد بن حنبل في المسند: حدثنا زكريا بن يحيى، حدثنا عبيدالله بن عمرو، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن محمد بن علي، عن أبيه

من يحبّه(٥)، من آذاه فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله(٦)، إنّه ريحانتي من الدنيا(٧)، إنّ ابني هذا سيّد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين(٨)، [ف]من سرّه أن

علي عليه السلام، قال: لمّا ولد لي الحسن سميته باسم عمي حمزة، ولما ولد الحسين سمّيته باسم أخي جعفر، فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي: يا أبا تراب، **إنّ الله سبحانه وتعالى قد أمرني أن** أغيّر اسم هذين الغلامين، فسمّاهما **حسناً** وحسيناً، وأخرجه أحمد في الفضائل. انظر مسند أحمد ٢: ٣٣٠، وفضائل الصحابة ٢: ٧١٢/ الحديث ١٢١٩.

(٤) قال أحمد بن حنبل في كتابه فضائل الصحابة ٢: ٧٧٣ ـ ٧٧٤/ الحديث ١٣٦٥ أنبأنا حجاج، قال: أنبأنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هاني بن هاني، عن علي عليه السلام قال: لما ولد الحسن جاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أروني ابني ما سميتموه؟ قلت: سميته حرباً، قال: بل هو حسن، فلما ولد الحسين قال: أروني ابني ما سميتموه؟ قلت: سميته حرباً، قال: بل هو حسين، فلما ولد الثالث جاء النبي صلى الله عليه وآله فقال: أروني ابني ما سميتموه؟ قلت: حرباً، قال: هو محسن، ثم قال: إني سميتهم **بأسماء ولد هارون، شبر** وشبير ومشبر. ولا يفوتك أن عليّاً لم يسبق رسول الله بتسمية ولده، ولا رسول الله سبق الله سبحانه باسمه كما سيأتي ذلك في تسمية الحسين عليه السلام.

(٥) قال ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣: ١٩٧ أخبرنا أبو منصور بن زريق، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا الحسن بن علي الجوهري، أنبأنا محمّد بن المظفر، أنبأنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبّار، أنبأنا موسى بن محمّد بن سعيد بن حيان أبو عمران البصري، أنبأنا إبراهيم بن أبي الوزير، عن عثمان بن أبي الكنات، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يأخذ حسناً فيضمّه إليه ثمّ يقول: **اللهمّ إنّ هذا ابني وأنا أُحبّه، فأحبّه وأحبّ من يحبّه.**

(٦) قال الطبراني في المعجم الكبير ٣: ٤٢/ الحديث ٢٧٢٧ حدّثنا محمّد بن عبد الله الحضرمي، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم بن صالح الأسدي، حدّثنا نافع بن هرمز، عن أنس بن مالك، قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله راقد في بعض بيوته على قفاه إذ جاء الحسن عليه السلام، يدرج حتّى قعد على صدر النبي صلى الله عليه وآله ثمّ بال على صدره، فجئت أميطه عنه، فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: ويحك يا أنس، دع ابني وثمرة فؤادى، **فإنّ من آذى هذا فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله.**

(٧) قال أحمد في مسنده ٥: ٥١ حدّثنا عفّان، حدّثنا مبارك بن فضالة، عن الحسن، أخبرني

ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة، فلينظر إلى الحسن بن علي(٩)، [هو] حسن وبعده حسين(١٠).

أبو بكرة، أنّ رسول الله ﷺ كان يصلّي، فإذا سجد وثب الحسن عليه السلام على ظهره وعلى عنقه، فيرتفع رسول الله ﷺ رفعاً رفيقاً لئلّا يصرع، قال: فعل ذلك غيرَ مرّة، فلمّا قضى صلاته قالوا: يا رسول الله رأيناك صنعت بالحسن شيئاً ما رأيناك صنعته ؟! قال: **إنّه ريحانتي من الدنيا**، وإنّ ابني هذا سيّد وعسى الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين. وهو في مجمع الزوائد ٩: ١٧٥ «باب ما جاء في الحسن عليه السلام» وقال: رواه أحمد والبزار والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح غير مبارك بن فضالة وقد وثّق.

(٨) قال البيهقي في السنن الكبرى ٧: ٦٢ أخبرنا أبو عمرو محمّد بن عبد الله الأديب، أنبأنا أبو بكر الإسماعيلي، أنبأنا أبو عبد الله الصدفي، حدّثنا أبو خيثمة، حدّثنا ابن عيينة، عن أبي موسى، عن الحسن، عن أبي بكرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **إنّ ابني هذا سيّد** ـ يعني الحسن بن علي **ولعلّ الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين**. رواه البخاري في الصحيح عن جماعة عن سفيان بن عيينة. ورواية «**وسيصلح الله به**» أثبتناها عن الطبراني في الأوسط ٣: ٢٤٥، والبداية والنهاية ٨: ١٨ قال: رواه البخاري، وكنز العمّال ١٣: ٦٦٧/ ٣٧٧٠٠ عن أحمد والروياني وابن عساكر.

(٩) قال ابن كثير في البداية والنهاية ٨: ٣٩ قال محمّد بن سعد: حدّثنا محمّد بن عبد الله الأسدي، حدّثنا شريك، عن جابر، عن عبد الرحمن بن سابط، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: **من سرّه أن ينظر إلى سيّد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسن بن علي**... وقد رواه وكيع عن الربيع بن سعد عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر فذكر مثله، وإسناده لا بأس به، ولم يخرجوه. وهو في كنز العمّال ١٢: ١١٦ / ٣٤٢٦٩ عن عبد الرزاق بسنده عن جابر.

(١٠) كنز العمال ١٣: ٦٥١ / ٣٧٦٥٢ عن سودة بنت مسرح الكندية، قالت: كنت فيمن حضر فاطمة عليها السلام حين ضربها المخاض، فجاء النبي ﷺ فقال: كيف هي ؟ كيف ابنتي فديتُها ؟ قلتُ: إنّها لتجهد يا رسول الله، قال: فإذا وضعت فلا تحدثي شيئاً حتّى تؤذنيني، قالت: فوضَعَتْهُ ـ وفي لفظ: فلا تسبقيني به بشيء، قالت فوضعته ـ فسرَرْتُهُ ولففته في خرقة صفراء، فجاء رسول الله ﷺ فقال: ما فعلت ابنتي فديتها ؟ وما حالها ؟ وكيف هي ؟ فقلتُ:

[ثمّ بعد أن ولد الحسن عليه السلام، رأت أم الفضل رؤيا أفزعتها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله]: فاطمة حُبلى(١)، تلدُ إن شاء الله غلاماً(٢)، فلمّا ولد الحسين... أوحى الله إلى

يا رسول الله وضَعَتْهُ وسررتُهُ وجعلتُهُ في خرقة صفراء، فقال: لقد عصيتني، قلت: أعوذ بالله من معصية الله ومعصية رسوله!! سررته يا رسول الله ولم أجد من ذلك بُدّاً، قال: ائتيني به، فأتيته به، فألقى عنه الخرقة الصفراء، ولفّه في خرقة بيضاء، وتفل في فيه وألباه بريقه، ثمّ قال: ادعي لي عليّاً، فدعوته، فقال: ما سمّيته يا علي؟ قال: سمّيته جعفراً يا رسول الله، قال: لا، **ولكنّه حسن وبعده حسين**، وأنت أبو الحسن والحسين (ابن مندة، وأبو نعيم، وابن عساكر، ورجاله ثقات).

(١) قال ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤: ١٩٦ أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو الحسين بن النقور، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمران المعروف بابن الجندي، أخبرنا أبو روق أحمد بن محمد بن بكر الهِزّاني، أخبرنا الرياشي - يعني العباس بن الفرج - أخبرنا محمد بن إسماعيل أبو سمينة، عن محمد بن مصعب، حدثنا الأوزاعي، عن أبي عمار شداد بن عبد الله، عن أمّ الفضل بنت الحارث: أنّها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: رأيت يارسول الله رؤيا أُعظمك أن أذكرها لك، قال: اذكريها، قالت: رأيت كأنّ بضعة منك قطعت فوضعت في حجري، فقال صلى الله عليه وآله: **فاطمة حبلى**، تلد غلاماً أسمّيه حسيناً، وتضعه في حجركِ، قالت: فولدت فاطمة حسيناً فكان في حجري أربّيه، فدخل عَلَيَّ يوماً وحسين معي، فأخذ يلاعبه ساعة، ثمّ ذرفت عيناه صلى الله عليه وآله فقلت: ما يبكيك؟ قال: هذا جبريل يخبرني أنّ أمّتي تقتل ابني هذا.

(٢) قال الخوارزمي في مقتل الحسين ١: ٢٣٢ - ٢٣٣ / الفصل ٨ - الحديث ٢ أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي، أخبرنا شيخ القضاة أبو علي إسماعيل بن أحمد البيهقي، أخبرنا والدي شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، حدثنا أبو عبد الله الحافظ إملاءً، أخبرنا محمد بن علي الجوهري، حدثنا أبو الأحوص، حدثنا محمد بن مصعب، حدّثنا الأوزاعي، عن شداد بن عبد الله، عن أمّ الفضل بنت الحارث: أنّها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: يارسول الله، إني رأيت حلماً منكراً الليلة، قال: وما هو؟ قالت: إنّه شديد، قال: وما هو؟ قالت: رأيت كأنّ قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيتِ خيراً، **تلد فاطمة إن شاء الله غلاماً**،

مالك خازن النار أن أخمد النيران على أهلها لكرامة مولود ولد لمحمّد في دار الدنيا. وأوحى الله تعالى إلى رضوان خازن الجنان أن زخرف الجنان وطيّبها لكرامة مولود ولد لمحمّد في دار الدنيا، وأوحى الله تعالى إلى الحور العين أن تَزَيَّنَّ وتزاورنَ لكرامة مولود ولد لمحمّد في دار الدنيا. وأوحى الله تعالى إلى الملائكة أن قوموا صفوفاً بالتسبيح والتحميد والتمجيد، والتكبير لكرامة مولود ولد لمحمّد في دار الدنيا.

وأوحى الله تعالى إلى جبرئيل أن اهبط إلى نبيّي محمّد في ألف قبيل من الملائكة على خيول بُلْقٍ مسرجة ملجمة، عليها قباب الدرّ والياقوت، ومعهم ملائكة يقال لهم: الروحانيون، بأيديهم حرابٌ* من نور، أن يهنّئوا محمّداً بمولوده، وأخبره يا جبرئيل أني قد سميته الحسين(١).

فيكون في حجركِ، فولدت فاطمة الحسين، فكان في حجري كما قال رسول الله ﷺ، فدخلت يوماً على رسول الله ﷺ فوضعته في حجره، ثم حانت منّي التفاتة فإذا عينا رسول الله ﷺ تهريقان الدموع، فقلت: يا نبي الله، بأبي أنت وأميّ مالك؟ فقال: أتاني جبرئيل فأخبرني أنّ امتي ستقتل ابني هذا، فقلت: هذا؟ فقال: نعم، وأتاني بتربة من تربته حمراء ـ قال: في رواية أمّ سلمة: أخبرني جبرئيل أنّ هذا يقتل بأرض العراق، يعني الحسين ـ فقلت: يا جبرائيل، أرني تربة الأرض التي يقتل بها، قال: فهذه تربتها.

(*) في إكمال الدين: أطباق.

(١) قال الجويني الشافعي في فرائد السمطين ٢: ١٥١ ـ ١٥٤ أنبأنا الشيخ سديد الدين يوسف بن علي المطهر الحلي رحمه الله، عن الشيخ الفقيه مهذب الدين أبي عبد الله الحسين بن أبي الفرج ابن ردّة النيلي رحمه الله، بروايته عن محمد بن الحسين بن علي بن عبد الصمد، عن والده، عن جدّه محمّد، عن أبيه، عن جماعة منهم السيد أبو البركات علي بن الحسين الجوري وأبو بكر محمد بن أحمد بن علي المعمري والفقيه أبو جعفر محمد بن إبراهيم القايني، بروايتهم عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه

فهبط جبرئيل وقال: يا محمد، العليّ الأعلى يقرئك السلام ويقول: عليٌّ منك بمنزلة هارون من موسى ولانبيَّ بعدكَ، سمِّ ابنك باسم ابن هارون... شبير... سمّه حسيناً(١).

القمي جميع مصنفاته ورواياته رحمه الله، قال: حدثنا علي بن ماجيلويه رضي الله عنه، قال: حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، قال: حدثنا محمد بن علي القرشي، قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني، قال: حدثنا جرير، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد قال: قال ابن عباس: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: إنّ لله تبارك وتعالى ملكاً... **فلمّا ولد الحسين... أن يهنّئوا محمداً بمولوده، وأخبره يا جبرئيل أني قد سمّيته الحسين**، فهنّئه وعزّه، وقل له: يا محمّد يقتله شرّ امّتك على شرّ الدوابّ، فويل للقاتل، وويل للسائق وويل للقائد.

قاتل الحسين أنا منه بريء وهو منّي بريء، لأنّه لا يأتي يوم القيامة أحدٌ من المذنبين إلّا وقاتل الحسين أعظم جرماً منه، قاتل الحسين يدخل النار يوم القيامة مع الذين يزعمون أنّ مع الله إلهاً آخر، والنار أشوق إلى قاتل الحسين ممن أطاع الله إلى الجنة...

فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فهنأه كما أمره الله تعالى، وعزّاه، فقال له النبي صلى الله عليه وآله تقتله أمّتي؟ قال: نعم يا محمد، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما هؤلاء بأمتي أنا بريء منهم، والله بريء منهم، قال جبرئيل: وأنا بريء منهم يا محمد.

فدخل النبي صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلام فهنّأها وعزّاها، فبكت فاطمة ثمّ قالت: ياليتني لم ألده، قاتل الحسين في النار. فقال النبي صلى الله عليه وآله: وأنا أشهد بذلك يا فاطمة، ولكنه لا يقتل حتّى يكون منه إمام يكون منه الأئمة الهادية. ثمّ قال صلى الله عليه وآله: والأئمة بعدي هم: الهادي علي، والمهتدي الحسن، والعدل الحسين، والناصر علي بن الحسين، والسفاح محمد بن علي، والنفاع جعفر بن محمد، والأمين موسى بن جعفر، والمؤتمن علي بن موسى، والإمام محمد بن علي، والفعّال علي بن محمد، والعلّام الحسن بن علي، ومن يصلّي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام. فسكنت فاطمة عليها السلام من البكاء... إلى آخر الحديث.

(١) قال الخوارزمي في مقتل الحسين ١: ١٣٥ ـ ١٣٧ / الفصل ٦ ـ الحديث ٢ أخبرنا الإمام الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي، أخبرنا أبو علي إسماعيل بن أحمد البيهقي، أخبرنا والدي أحمد بن الحسين، أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد المفسّر،

[ثمّ] أتاني جبريل من ربّي، فقال لي، يا محمّد، إنّ ربّك يقرأ عليك السلام ويقول لك: لست أجمع (الحسين وإبراهيم) لك، فافدِ أحدهما بصاحبه... [فقلت]: يا جبريل تقبضُ إبراهيم، فديته بإبراهيم... فديت من فديته بابني إبراهيم(١).

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي بالبصرة، حدثني أبي، حدثني علي بن موسى، حدثني أبي موسى بن جعفر، حدثني أبي جعفر بن محمد، حدثني أبي محمد بن علي، حدثني أبي علي بن الحسين عليهم السلام، قال حدثتني أسماء بنت عميس، قالت: قَبَّلْتُ جدّتك فاطمة بالحسن والحسين... فلما كان بعد حول من مولد الحسن وَلَدتِ الحسين، فجاءني النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا أسماء، هاتي ابني، فدفعته إليه في خرقة بيضاء، فأذّن في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى، ثمّ وضعه في حجره وبكى، قالت أسماء: فقلت: فداك أبي وأمّي ممَّ بكاؤك؟ قال: على ابني هذا، قلت: إنّه ولد الساعة، قال: يا أسماء تقتله الفئة الباغية لا أنالهم الله شفاعتي، ثمّ قال: يا أسماء، لا تخبري فاطمة بهذا فإنّها قريبة عهد بولادته، ثمّ قال لعلي: أيّ شيء سمّيت ابني؟ قال: ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله، ولقد كنت أحبّ أن أسمّيه حرباً، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ولا أنا أسبق باسمه ربي عزوجل، **فهبط جبرئيل وقال: يا محمد، العلي الأعلى يُقرئك السلام ويقول: عليّ منك بمنزلة هارون من موسى ولا نبيَّ بعدك، سمِّ ابنك باسم ابن هارون**، قال: ما اسم ابن هارون؟ قال: شبير، قال: لساني عربي يا جبرئيل، قال: **سمّه حسيناً**، قالت أسماء: فسمّاه الحسين، فلما كان يوم سابعه عقّ النبي صلى الله عليه وآله عنه بكبشين أملحين، وأعطى القابلة فخذاً، وحلق رأسه، وتصدّق بوزن الشعر وَرِقاً، وطلى رأسه بالخَلوق، وقال: يا أسماء، الدم فعل الجاهلية.

(١) في تاريخ بغداد ٢: ٢٠٤ قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المقرئ، قال: نبأنا محمد بن الحسن النقّاش، قال: نبّأنا يحيى بن محمد بن عبد الملك الخياط، قال: نبأنا إدريس بن عيسى المخزومي القطان، قال: نبأنا زيد بن الحباب، قال: نبأنا سفيان الثوري، عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن أبي العباس، قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وعلى فخذه الأيسر ابنه إبراهيم، وعلى فخذه الأيمن الحسين بن علي، تارة يقبّل هذا وتارة يقبّل هذا، إذ هبط عليه جبريل عليه السلام بوحي من ربّ العالمين، فلما سَرَى عنه قال: **أتاني جبريل من ربي،**

ألا وإنّ ربي أهدى إليه مدرعة، وإنّ لُحمتها من زغب جناح جبرئيل(١).

ألا وإنّ الحسين باب من أبواب الجنة، من عانده حرَّم الله عليه رائحة الجنة، وبالحسين تسعدون وبه تشقون(٢)، [و]**كُلُّ بني أمّ ينتمون إلى عصبة إلّا ولد فاطمة**

فقال لي: يا محمد إنّ ربك يقرأ عليك السلام ويقول لك: لست أجمعهما لك، فافدِ أحدهما بصاحبه، فنظر النبي صلى الله عليه وآله إلى إبراهيم فبكى، ونظر إلى الحسين فبكى، ثمّ قال: إنّ إبراهيم أُمّه أمة ومتى مات لم يحزن عليه غيري، وأمّ الحسين فاطمة، وأبوه علي ابن عمي، لحمي ودمي، ومتى مات حزنت ابنتي وحزن ابن عمي وحزنت أنا عليه، وأنا أؤثر حزني على حزنهما، **يا جبريل تقبض إبراهيم، فديته بإبراهيم**، قال: فقبض بعد ثلاث، فكان النبي صلى الله عليه وآله إذا رأى الحسين مقبلاً قبّله وضمّه إلى صدره ورشف ثناياه وقال: **فديت من فديته بابني إبراهيم**، قال: فقُبض بعد ثلاث، فكان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا رأى الحسين مقبلاً قَبَّلَهُ وضَمَّهُ إلى صدره ورشف ثناياه وقال: فديت من فديته بابني إبراهيم.

(١) قال الخوارزمي في مقتل الحسين ١: ٢١٦ / الفصل ٧ - الحديث ١٩ قال الحافظ سيد الحفّاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي، أخبرني والدي، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن الميداني الحافظ إجازةً، أخبرني محمد بن عبد الملك الفقيه القزويني، حدثني محمد بن ميسرة القزويني، حدثني وصيف بن عبد الله القزويني - وكان ثقة أميناً - حدثني إسماعيل بن محمّد المقري، حدثني جعفر بن محمد الرازي، حدثني الحسن بن شجاع البلخي، حدثني سعيد بن سليمان الواسطي، حدثني أبو أُسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يحلّ إزار الحسين فقلت: ما هذا يا رسول الله؟ فقال: أُلبسه هدية ربّي، **ألا إنّ ربّي أهدى إليه مدرعة، وإنّ لحمتها من زغب جناح جبرئيل**. قال جعفر بن أحمد الرازي: قال أبو زرعة يوماً - وقد كتبنا هذا الحديث -: إن كان في الدنيا حديث يستأهل أن يُكتب بالذهب فهذا.

(٢) قال الخوارزمي في مقتل الحسين ١: ٢١٢ / الفصل ٧ - الحديث ٦ ذكر الإمام محمد بن أحمد بن علي بن شاذان، حدثني احمد بن محمّد بن الجراح، حدثني القاضي عمر بن الحسن، حدثتني آمنة بنت أحمد بن ذهل بن سليمان الأعمش، قالت: حدثني أبي، عن أبيه، عن سليمان بن مهران، عن محمد بن كثير، حدثني أبو خثيمة، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله بي أُنذرتم، ثمّ بعلي بن أبي طالب اهتديتم، وقرأ ﴿ **إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ** ﴾

فأنا أبوهم وعصبتهم[١]، حسين منّي وأنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسيناً، الحسين سبط من الأسباط[٢] اللّهمّ إنّي أُحِبُّه، فَأَحِبَّهُ وَأَحِبَّ من يُحبُّه[٣]، [ف]من أحبّ أن ينظر إلى سيّد شباب أهل الجنة فلينظر إلى هذا[٤]، هذا من أطائب

﴿هَادٍ﴾ وبالحسن اعطيتم الإحسان، **وبالحسين تسعدون وبه تشقون، ألا وإن الحسين باب من أبواب الجنة، من عانده حرّم الله عليه رائحة الجنة.**

(١) قال الخوارزمي في مقتل الحسين ١: ١٣٧ / الفصل ٦ ـ الحديث ٤ أخبرنا الإمام الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي، أخبرنا أبو علي إسماعيل بن أحمد البيهقي، أخبرنا والدي أحمد بن الحسين، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو محمد الخراساني، حدثنا أبو بكر بن أبي العوام، حدثنا أبي، حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن شبيب بن نعيم، عن فاطمة بنت الحسين، عن فاطمة الكبرى، قالت: قال رسول الله ﷺ: **كُلّ بني أمّ ينتمون إلى عصبة إلّا ولد فاطمة، فأنا أبوهم وعصبتهم.**

(٢) قال البخاري في الأدب المفرد: ٨٥ / الحديث ٣٦٤ حدّثنا عبد الله بن صالح. قال: حدّثنا معاوية بن صالح، عن راشد بن سعد، عن يعلى بن مرّة أنّه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ ودُعينا إلى طعام. فإذا حسين يلعب في الطريق، فأسرع النبي ﷺ حتّى أخذه فجعل إحدى يديه في ذقنه، والأُخرى في رأسه، ثمّ اعتنقه، ثمّ قال النبي ﷺ: **حسين منّي وأنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسيناً، الحسين سبط من الأسباط.**

(٣) قال الحاكم النيسابوري في معرفة علوم الحديث: ٨٩ أخبرنا أبو أحمد إسحاق بن محمّد بن خالد بن شيرويه بن بهرام الهاشمي بالكوفة، قال: حدّثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة، قال: حدّثنا خالد بن مخلد القطواني، قال: حدّثنا معاوية بن أبي مزرد، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: كان رسول الله ﷺ يأخذ بيد الحسين بن علي فيرفعه على باطن قدميه، فيقول، حزقة حزقة، ترق عين بقة، **اللهمّ إنّي أحبّه، فأحبّه وأحبَّ من يُحبّه.**

(٤) قال أحمد: حدّثناوكيع، عن ربيع بن سعد، عن أبي سابط، قال: دخل حسين بن علي المسجد، فقال جابر بن عبد الله: **من أحبّ أن ينظر إلى سيّد شباب أهل الجنّة فلينظر إلى هذا**، سمعته من رسول الله ﷺ. رواه عن أحمد بهذا الإسناد ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤: ١٣٦، وابن كثير في البداية والنهاية ٨: ٢٢٥.

أرومتي، وأبرار عترتي، وخيار ذرّيتي، لا بارك الله فيمن لم يحفظه بعدي[١]، إنّه سيّد ابن سيّد أبو سادة، إنّه إمامٌ ابن إمام أبو أئمة، إنّه حجّة ابن حجّة أبو حجج تسعة من صلبه، تاسعهم قائمهم[٢].

أيّها الناس لأعرفن ما اختلفتم فيه من الخيار بعدي، هذا الحسين بن علي خير الناس جدّاً وجدّةً، جدّه محمّد رسول الله سيد النبيّين، وجدّته خديجة بنت خويلد سابقة نساء العالمين إلى الإيمان بالله ورسوله.

هذا الحسين بن علي خير الناس أباً وخير الناس أُمّاً؛ أبوه علي بن أبي طالب أخو رسول الله ووزيره وابن عمّه وسابق رجال العالمين إلى الإيمان بالله ورسوله، وأمّه فاطمة بنت محمّد سيّدة نساء العالمين.

هذا الحسين بن علي خير الناس عمّاً وخير الناس عمّةً، عمّتُهُ جعفر بن أبي طالب المزيّن بجناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء، وعمّته أمّ هانىء بنت أبي طالب.

هذا الحسين بن علي خير الناس خالاً وخير الناس خالةً؛ خاله القاسمُ بنُ

---

(١) مقتل الحسين للخوارزمي ١: ٢٥٧ / الفصل ٩ ـ الحديث ١٠، وهو حديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

(٢) قال الخوارزمي في مقتل الحسين ١: ٢١٢ ـ ٢١٣ / الفصل ٧ ـ الحديث ٧ ذكر الإمام محمد بن أحمد بن علي بن شاذان، حدثنا أبو محمّد الحسن بن علي العلوي الطبري، عن أحمد بن عبد الله، حدثني جدّي أحمد بن محمد، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن عمرو بن أذينة، حدثني أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن سلمان المحمّدي، قال: دخلتُ على النبي صلى الله عليه وآله وإذا الحسين على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه، ويقول: **إنّك سيّد ابن سيّد أبو سادة، إنّك إمام ابن إمام أبو أئمة، إنّك حجة ابن حجّة أبو حجج تسعة من صلبك، تاسعهم قائمهم.**

محمّدٍ رسولِ الله، وخالته زينب بنت محمّد[١] ...

أيُّها الناس، هذا الحسين بن علي جدّه وجدّته في الجنّة، وأبوه وأمّه في الجنّة، وعمّه وعمّته في الجنة، وخاله وخالته في الجنة، وهو وأخوه في الجنة[٢].

يا أيّها الناس، إنّ الفضل والشرف والسؤدد والمنزلة والولاية لرسول الله ولذرّيّته، فلا تذهبنّ بكم الأباطيل[٣].

---

(١) بعده في المصدر: ثمّ وضعه عن عاتقه فدرج بين يديه ﷺ وجثا، ثمّ قال: **أيّها الناس هذا الحسين ...**

(٢) قال الحافظ الشافعي الكنجي في كفاية الطالب: ٤١٩ ـ ٤٢١ أخبرنا العلامة محمد بن هبة الله بن محمد الشافعي، أخبرنا علي بن الحسن الحافظ، أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة، أخبرنا الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، أخبرنا أبو القاسم الحسين بن أحمد بن عثمان البزاز، حدثنا أبو الحسن علي بن محمّد بن المعالي بن الحسن الشونيزي، حدثنا الإمام محمد بن جرير الطبري، حدثنا محمد بن إسماعيل الضراري، حدثنا شعيب بن ماهان، حدثنا عمرو بن جميع العبدي، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي، عن ربيعة السعدي، قال: لما اختلف الناس في التفضيل رحلت راحلتي وأخذت زادي وخرجت حتى دخلت المدينة، فدخلت على حذيفة بن اليمان، فقال لي: ممن الرجل؟ قلت: من أهل العراق، فقال لي: من أيّ العراق؟ قلت: رجل من أهل الكوفة، قال: مرحباً بكم يا أهل الكوفة، قال: قلت: اختلف الناس علينا في التفضيل فجئت لأسألك عن ذلك، فقال لي: على الخبير سقطت، أما إني لا أحدّثك إلّا ما سمعته أذناي ووعاه قلبي وأبصرته عيناي، خرج علينا رسول الله ﷺ - كأنّي أنظر إليه كما أنظر إليك الساعة ـ حامل الحسين بن علي على عاتقه، كأني أنظر إلى كفّه الطيّبة وَاضِعَها على قدمه يلصقها إلى صدره، فقال: **أيّها الناس** ... الحديث بتمامه وفي آخره زيادة: إنّه لم يؤت أحد من ذرية النبيين ما أوتي الحسين بن علي ما خلا يوسف بن يعقوب.

(٣) رواه الحضرمي في وسيلة المآل المخطوط: ٣٦٢ بسنده عن ربيعة السعدي، ورواه الزرندي في نظم درر السمطين: ٢٠٧ نقلاً عن الإمام أبي محمّد صاحب كتاب السنة بسنده إلى حذيفة. وهو في الصواعق المحرقة: ١٧٤. وهو كالحديث المتقدم لكنّ المتقدّم ليس فيه هذه الزيادة.

[إنّي] لمّا أسري بي إلى السماء، رأيت على باب الجنة مكتوباً بالذهب: لا إله إلّا الله، محمّد حبيب الله، عليٌّ وليُّ الله، فاطمة أمةُ الله، الحسن والحسين صفوة الله، على مبغضيهم لعنة الله[١]، والذي نفس محمّد بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلّا أكبّه الله في النار[٢].

اشتد غضب الله وغضب رسوله على من أهرق دمي وآذاني في عترتي[٣]،

---

(١) قال الخوارزمي في مقتل الحسين ١: ١٦١ / الفصل ٦ ـ الحديث ٦٣ قال سيّد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي: أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله إجازةً، أخبرنا الشريف أبو طالب المفضل بن محمد الجعفري، أخبرنا الحافظ أبو بكر محمد بن موسى بن مردويه، حدثني جدّي، حدثني محمد بن علي، حدثني علي بن شهمرد، حدثني جعفر بن أحمد، حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه عن جدّه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **لمّا أُسري بي إلى السماء**... الحديث.

(٢) قال الحافظ ابن المغازلي الشافعي في كتابه مناقب علي بن أبي طالب: ١٣٧ ـ ١٣٨/ الحديث ١٨١ أخبرنا أبو نصر أحمد بن موسى بن الطحّان إجازة، عن أبي الفرج أحمد بن علي بن جعفر بن محمد الخُيوطيّ، حدّثنا أبو الطيب ابن فرخ، حدثنا عثمان بن نصر، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا داود بن عبد الحميد، حدثنا عمرو بن قيس المُلائيّ، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فقال: **والذي نفس محمد بيده**... الحديث.

(٣) قال الخوارزمي في مقتل الحسين ٢: ٩٥ ـ ٩٦ / الفصل ١٢ ـ الحديث ٣ أخبرنا الشيخ الثقة العدل الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن نصر الزاغوني ـ بمدينة السلام منصرفي عن السفرة الحجازية ـ أخبرنا الشيخ الجليل أبو الحسن محمد بن إسحاق بن الساهوجي، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن علي بن بندار، أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان البزاز، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان ـ ببغداد في باب

الويل لظالمي أهل بيتي، عذابهم مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار، لا يفتر عنهم ساعة ويسقون من عذاب جهنم، فالويل لهم من العذاب الأليم(١).

إنّ لله حرمات ثلاث، من حفظهن حفظ الله له أمر دينه ودنياه، ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله له شيئاً: حرمة الإسلام، وحرمتي، وحرمة رحمي(٢).

[إنّه] يجيء يوم القيامة ثلاثة: المصحف والمسجد والعترة، فيقول المصحف: حرقوني ومزّقوني، ويقول المسجد، خرّبوني وعطّلوني، وتقول العترة: قتلونا وطردونا وشرّدونا، فأجثو على ركبتي للخصومة، فيقول الله عزوجل: ذلك إِلَيَّ فأنا أولى بذلك(٣).

[و]قد أعطيت الكوثر ... نهر في الجنة عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب،

المحوّل ـ حدثني أبي أحمد بن عامر بن سليمان الطائي، حدثني أبو الحسن علي بن موسى الرضا، حدثني أبي موسى بن جعفر، حدثني أبي جعفر بن محمد، حدثني أبي محمد بن علي، حدثني أبي علي بن الحسين، حدثني أبي الحسين بن علي، حدثني أبي علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: اشتدّ... الحديث.

(١) مقتل الحسين، للخوارزمي ٢: ٩٦ / الحديث ٢، بنفس السند السابق.

(٢) قال الطبراني في مقتل الحسين: ٧٦ ـ ٧٧ / الحديث ١١٦ حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح ومطّلب بن شعيب الأزدي وأحمد بن رشدين المصريّون، قالوا: حدثنا إبراهيم بن حماد بن أبي حازم المديني، حدثنا عمران بن محمّد بن سعيد بن المسيب، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ لله... الحديث.

(٣) قال الخوارزمي في مقتل الحسين ٢: ٩٦ ـ ٩٧ / الفصل ١٢ ـ الحديث ٥ أخبرني الإمام الحافظ سيّد الحفّاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي ـ فيما كتب إلي من همدان ـ أخبرني والدي، أخبرني الحافظ الميداني إجازة، أخبرني القاضي أبو الحسن الوراق، أخبرني أبو محمد عبد الله بن محمد بن زرعة، حدثني ظهير بن محمد بن ظهير، حدثني عبد الله بن محمد بن بشر، حدثني الحسن بن الزبرقان المرادي، حدثني أبو بكر بن عيّاش، عن الأجلح، عن الزبير، عن جابر الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: يجيء يوم القيامة... الحديث.

لا يشرب منه أَحدٌ فيظمأ، ولا يتوضأ منه أحدٌ فيشعث، لا يشربه إنسان خَفَر ذمتي ولا قتل أهل بيتي[١]، [ف]من سمع بواعية أهل بيتي ثمّ لم ينصرهم على حقّهم كَبَّه الله على وجهه في نار جهنم[٢]، [و]من رأى سلطاناً جائراً ـ مستحلا لحرم الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان ـ فلم يغيّر عليه بفعل ولا قول، كان حقّاً على الله أن يدخله مدخله[٣].

أيُّها الناس، إنّي خلّفت فيكم الثقلين، كتاب الله، وعترتي وأرومتي ومزاج مائي وثمرتي، ولن يفترقا حتّى يردا عَلَيَّ الحوض، ألا وإنّي أنتظرهما، ألا وإنّي لا أسألكم في ذلك إلّا ما أمرني ربّي أن أسألكم به؛ المودّة في القربى، فانظروا لا تلقوني على الحوض وقد أبغضتم عترتي وظلمتموهم.

ألا وإنّه ستردُ عليَّ في القيامة ثلاث رايات من هذه الأُمّة: راية سوداء مظلمة،

(١) قال الطبراني في مقتل الحسين: ٧٧ / الحديث ١١٧ حدثنا أبو الزنباع روح بن الفرج المصري، حدثنا يوسف بن عدي، حدثنا حمّاد بن المختار، عن عطيّة العوفي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: دخلتُ على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: **قد أعطيت الكوثر**، قلت: يا رسول الله، وما الكوثر؟ قال: **نهر في الجنة**... الحديث.

(٢) مقتل الحسين، للخوارزمي ١: ٣٢٦، عن الفتوح لابن أعثم الكوفي ٣: ٨٤ وذلك أنّ الإمام الحسين عليه السلام التقى بعبيد الله بن الحر الجعفي، فدعاه إلى نصرته، فعرضَ ابن الحرّ على الحسين عليه السلام أن يأخذ فرسه وسيفه، فقال له الإمام الحسين عليه السلام: يا ابن الحر، ما جئناك لفرسك وسيفك، إنّما أتيناك نسألك النصرة، فإن كنت بخلت علينا بنفسك فلا حاجة لنا في شيء من مالك، ولم أكن بالذي اتّخذ المضلين عضداً، لأني سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **من سمع بواعية**... الحديث... وندم عبيدالله بن الحر على ما فاته من صحبة الحسين ونصرته....

(٣) في تاريخ الطبري ٦: ٢٢٩ قال أبو مخنف، عن عقبة بن أبي العيزار: إنّ الحسين عليه السلام خطب أصحابه وأصحاب الحرّ بن يزيد الرياحي بالبيضَة، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: **من رأى سلطاناً**... الحديث.

فتقف فأقول: من أنتم؟ فينسون ذكري ويقولون: أهل التوحيد من العرب، فأقول: أنا أحمد نبيّ العرب والعجم، فيقولون: نحنُ من أُمّتك يا أحمد، فأقول لهم: كيف خلفتموني من بعدي في أهلي وعترتي وكتاب ربّي؟ فيقولون: أمّا الكتاب فضيّعناه ومزّقناه، وأمّا عترتك فحرصنا على أن نبيدهم عن جديد الأرض، فأُولّي وجهي عنهم، فيصدرون ظماءً عطاشى مسودّة وجوههم.

ثمّ ترد عَلَيَّ راية أخرى أشدّ سواداً من الأُولى، فأقول لهم: مَن أنتم؟ فيقولون كالقول الأوّل بأنّهم من أهل التوحيد، فإذا ذكرتُ لهم اسمي عرفوني وقالوا: نحن أمّتك، فأقول: كيف خلفتموني في الثقلين الأكبر والأصغر؟ فيقولون: أمّا الأكبر فخالفناه، وأمّا الأصغر فخذلناه ومزّقناه كُلَّ ممزّق، فأقول لهم: إليكم عنّي، فيصدرون ظماءً عطاشى مسودّة وجوههم.

ثمّ ترد عَلَيَّ راية أُخرى تلمع نوراً، فأقول لهم: مَن أنتم؟ فيقولون: نحن أهل كلمة التوحيد والتقوى، نحن أمّة محمّد، ونحن بقية أهل الحقّ الذين حملنا كتاب ربنا فحلّلنا حلاله وحرّمنا حرامه، وأحببنا ذريّة محمّد فنصرناهم بما نصرنا به أنفسنا[١]، وقاتلنا معهم وقاتلنا مَن ناوأهم، فأقول لهم: أبشروا فأنا نبيّكم محمّد، ولقد كنتم في دار الدنيا كما وصفتم، ثمّ أسقيهم من حوضي فيصدرون رواءً[٢].

---

(١) قال عبادة بن الصامت ـ أحد النقباء الاثني عشر من الأنصار الذين بايعوا بيعة العقبة الكبرى: بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمنشط والمكره، وأن لا ننازع الأمر أهله، انظر صحيح البخاري ٤: ١٦٣، ومسند أحمد ٥: ٣١٤ و٣١٦ و٣١٩ و٣٢١.

(٢) في مقتل الحسين، للخوارزمي ١: ٢٣٩ / الفصل ٨ ـ الحديث ١٤ قال ابن عباس: خرج النبي ﷺ قبل موته بأيّام يسيرة إلى سفر له، ثمّ رجع وهو متغيّر اللون، محمرّ الوجه، فخطب خطبة بليغة موجزة وعيناه تهملان دموعاً، قال فيها: **أيّها الناس، إني خلفت فيكم الثقلين**... الحديث وله تتمّة ستأتي.

[ذ]من أحبَّ أن يبارك الله في أجله، وأن يمتّع بما خوّله الله تعالى، فليخلفني في أهلي خلافة حسنة، ومن لم يخلفني فيهم بُتِكَ عمره، وورد عَلَيَّ يوم القيامة مسودّاً وجهه(١).

ويل لمن يظلم (فاطمة)، ويظلم أمير المؤمنين علياً، وويل لمن يظلم ذرّيتها وشيعتها(٢).

أمّا علي بن أبي طالب، فإنّه أخي وشقيقي، وصاحب الأمر بعدي، وصاحب

---

(١) قال الخوارزمي في مقتل الحسين ٢: ٩٧ / الفصل ١٢ ـ الحديث ٨ وأخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي، أخبرني أبو علي الحداد، أخبرنا أبو نعيم، أخبرنا ابن حبان، حدثنا موسى بن هارون، حدثني زهير بن حرب، حدثني أبو معاوية، عن محمّد بن قيس بن البراء عن عبد الله بن بدر الخطمي، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: **من أحب أن يبارك الله في أجله**... الحديث. قال: فكان كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله، فإن يزيد بن معاوية لم يخلفه في أهله خلافة حسنة، فبتك عمره، وما بقي بعد الحسين عليه السلام إلّا قليلاً، وكذلك عبيدالله بن زياد لعنهما الله، انتهى.

أقول: لقد أخبر مَلَكٌ من ملائكة الصفيح الأعلى النبيَّ صلى الله عليه وآله بذلك، حيث قال له: اعلم أنّ رجلاً من أمّتك يقال له يزيد يقتل فرخك الطاهر ابن فرختك الطاهرة نظيرة البتول مريم ابنة عمران، ولم يُمتَّع من بعد ولدك، وسيأخذه الله مغافصةً على سوء عمله فيكون من أصحاب النار. انظر مقتل الحسين للخوارزمي ١: ٢٣٨ عن المسوّر بن مخرمة.

(٢) قال الجويني الشافعي في فرائد السمطين ٢: ٣٩١ قال الخوارزمي: وذكر محمد بن شاذان هذا؛ قال: حدثنا أبو الطيب محمد بن الحسين التيملي، عن علي بن عباس، عن بكار بن أحمد، عن نصر بن مزاحم، عن زياد بن المنذر، عن زاذان، عن سلمان [المحمدي]، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: يا سلمان، من أحبّ فاطمة بنتي فهو في الجنة معي، ومن أبغضها فهو في النار، يا سلمان حبّ فاطمة ينفع في مائة من المواطن، أيسر تلك المواطن الموت والقبر والميزان والمحشر والصراط والمحاسبة، فمن رضيت عنه ابنتي فاطمة رضيتُ عنه، ومَن رضيتُ عنه رضي الله عنه، ومَن غضبتْ عليه غَضَبْتُ عليه، ومن غضبتُ عليه غضب الله عليه، يا سلمان **ويل لمن يظلمها ويظلم بعلها أمير المؤمنين علياً، وويل لمن يظلم ذرّيتها وشيعتها.**

لوائي في الدنيا والآخرة، وصاحب حوضي وشفاعتي، وهو مولى كلّ مسلم، وإمام كلّ مؤمن، وقائد كلّ تقي، وهو وصيّي وخليفتي على أهلي وأُمّتي في حياتي وبعد موتي، محبُّهُ محبّي، ومبغضُهُ مبغضي، وبولايته صارت أمتي مرحومة، وبعداوته صارت المخالِفَةُ لهُ ملعونة.

وإني بكيت حين أَقبل لأَنّي ذكرت غدر الأُمّة به بعدي، حتّى إنّه يزال عن مقعدي وقد جعله الله له بعدي، ثمّ لا يزال الأمر به حتّى يُضْرَبَ على قرنه ضربة تخضَّبُ منها لحيته في أفضل الشهور؛ شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن.

وأمّا ابنتي فاطمة، فإنّها سيّدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وهي بضعة منّي، وهي نور عيني، وهي ثمرة فؤادي، وهي روحي التي بين جنبيَّ، وهي الحوراء الإنسية، متى قامت في محرابها بين يدي ربّها جلّ جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض، ويقول الله عزّوجل لملائكته: يا ملائكتي انظروا إلى أَمَتي فاطمة سيّدة إمائي قائمةً بين يديَّ ترعد فرائصها من خيفتي، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي، أشهدكم أنّي قد أمّنتُ شيعتها من النار.

وإنّي لمّا رأيتها ذكرتُ ما يُصنع بها بعدي، كأنّي بها وقد دخل الذُّلُّ بيتها، وانتهكت حرمتها، وغصب حقُّها، ومُنعت إرثها، وكُسِرَ جنبها، وأسقطت جنينها، وهي تنادي: يا محمداه، فلا تُجاب، وتستغيث فلا تُغاث، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية، تتذكر انقطاع الوحي من بيتها مرّة، وتتذكّر فراقي أخرى، وتستوحش إذا جنّها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع إليه إذا تهجَّدْتُ بالقرآن، ثمّ ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيّام أبيها عزيزة.

فعند ذلك يؤنسها الله تعالى، فيناديها بما نادى به مريم ابنة عمران، فيقول لها: يا فاطمة، إنّ الله اصطفاك وطهّركِ واصطفاكِ على نساء العالمين، يا فاطمة اقنتي لربّك واسجدي واركعي مع الراكعين.

ثمّ يبتدئ بها الوجع فتمرض، فيبعث اللهُ عزّوجلّ إليها مريم ابنة عمران تمرّضها وتؤنسها في علّتها، فتقول عند ذلك: يا ربّ إني قد سئمت الحياة، وتبرّمتُ بأهل الدنيا، فألحقني بأبي، فيلحقها الله عزّوجلّ بي، فتكون أوّل من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم عَلَيَّ محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة، فأقول عند ذلك: اللهمّ العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وذلّل من أذلّها، وخلّد في نارك من ضَرَبَ جنبها حتّى ألقت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك: آمين.

وأمّا الحسن، فإنّه ابني وولدي ومنّي، وقرّة عيني، وضياء قلبي، وثمرة فؤادي، وهو سيّد شباب أهل الجنة، وحجة الله على الأمّة، أمرُهُ أمري، وقوله قولي، مَن تبعه فإنّه منّي، ومَن عصاه فإنّه ليس منّي.

وإنّي لمّا نظرتُ إليه تذكرتُ ما يجري عليه من الذلّ بعدي، ولا يزال الأمر به حتّى يقتل بالسمّ ظلماً وعدواناً، فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته، ويبكيه كل شيء حتّى الطير في جوّ السماء، والحيتان في جوف الماء، فمن بكاه لم تَعْمَ عينه يوم تعمى العيون، ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب، ومن زاره في بقعته ثبتت قدمه على الصراط يوم تزلُّ فيه الأقدام.

وأمّا الحسين، فإنّه منّي، وهو ابني وولدي، وخير الخلق بعد أخيه، وهو إمام المسلمين، وخليفة ربّ العالمين، وغياث المستغيثين، وكهف المستجيرين، ورحمة الله على الخلق أجمعين، وهو سيّد شباب أهل الجنة، وباب نجاة الأمّة، أمرُهُ أمري، وطاعتُهُ طاعتي، من تبعه فإنّه منّي، ومن عصاه فليس منّي.

وإنّي لمّا رأيته تذكّرتُ ما يُصنع به بعدي، كأنّي به وقد استجار بحرمي وقبري فلا يُجار، فأضمّه في منامه إلى صدري وآمُرُهُ بالهجرة عن دار هجرتي، وأُبشّره بالشهادة، فيرتحل عنها إلى أرض مقتله وموضع مصرعه؛ أرض كرب وبلاء، وقتل وفناء، تنصره عصابة من المسلمين، أولئك سادة شهداء أمّتي يوم القيامة.

كأنّي أنظر إليه وقد رُمي بسهم فخرّ عن فرسه صريعاً، ثمّ يذبح ـ كما يذبح الكبش ـ مظلوماً[١] ...

ألا وإنّ جبرئيل قد أخبرني[٢] أنّ أُمّتي ستفتتن بعدي[٣]، [و]بأنّ أمّتي تقتل

---

(١) قال شيخ الإسلام الحموييني الجويني الشافعي في فرائد السمطين ٢: ٣٤ ـ ٣٦ / الحديث ٣٧١ أنبأني الشيخ أبو طالب علي بن أنجب بن عبيدالله بن الخازن، عن كتاب الإمام برهان الدين أبي الفتح ناصر بن أبي المكارم المطرزي، عن أبي المؤيّد ابن الموفّق، أنبأنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق، قال: أنبأنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: أنبأنا موسى بن عمران، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن علي بن حمزة، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: إنّ رسول الله ﷺ كان جالساً ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السلام فلمّا رآه بكى، ثمّ قال: إليَّ إليَّ يا بُنيَّ، فما زال يدنيه حتّى أجلسه على فخذه اليمنى. ثمّ أقبل الحسين عليه السلام فلما رآه بكى، ثم قال: إليَّ إليَّ يا بنيّ، فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليسرى. ثمّ أقبلت فاطمة عليها السلام، فلما رآها بكى، ثمّ قال: إليَّ إليَّ يا بُنيّة يا فاطمة، فأجلسها بين يديه. ثمّ أقبل أمير المؤمنين علي عليه السلام فلما رآه بكى، ثمّ قال إليَّ إليَّ يا أخي، فما زال يدنيه حتّى أجلسه إلى جنبه الأيمن، فقال له أصحابه: يا رسول الله، ماترى واحداً من هؤلاء إلّا بكيتَ، أوَما فيهم مَن تُسَرُّ برؤيته؟ فقال ﷺ: والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البريّة، إنّي وإيّاهم لأكرمُ الخلائق على الله عزوجلّ، وما على وجه الأرض نَسَمةٌ أحبُّ إليَّ منهم، **أمّا علي بن أبي طالب فإنّه أخي**... ثمّ قال رسول الله ﷺ: اللهم إنيّ أشكو إليك ما يلقى أهل بيتي بعدي، ثمّ دخل منزله.

(٢) هذا النصّ من تتمة الحديث رقم ٤٦، فالعبارة فيه: **فيصدرون رواءً، ألا وإنّ جبرئيل قد أخبرني**...

(٣) قال الطبراني في مقتل الحسين: ٤٤ ـ ٤٥ / الحديث ٤٩ حدثنا أحمد بن رشدين المصري، حدثنا عمرو بن خالد الحرّاني، حدّثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، قالت: دخل الحسين بن علي عليه السلام على رسول‌الله ﷺ وهو يُوحى إليه فنزا على رسول الله ﷺ وهو منكبٌّ، ولَعَبَ على ظهره، فقال جبريل عليه السلام لرسول الله ﷺ أتحبّه يا محمّد؟ قال: يا جبريل ومالي لا أحبّ ابني، قال: فإنّ أُمّتك ستقتله من بعدك، فمدّ جبريل عليه السلام يده فأتاه بتربة بيضاء فقال: في هذه الأرض يقتل ابنك هذا يا محمّد، واسمها

ولدي الحسين[١]، تقتله الفئة الباغية ـ لا أنالهم الله شفاعتي[٢] ـ حين يعلوه القتير[٣]، على رأس ستين من مُهاجَري[٤]، بأرض العراق[٥]، بشاطئ

الطفّ.

فلما ذهب جبريل عليه السلام من عند رسول الله صلى الله عليه وآله خرج رسول الله صلى الله عليه وآله والتربة في يده يبكي، فقال: يا عائشة إنّ جبريل عليه السلام أخبرني أنّ الحسين ابني مقتول في أرض الطفّ، **وأنّ أُمّتي ستفتتنُ بعدي**، ثمّ خرج إلى أصحابه فيهم علي وأبو بكر وعمر وحذيفة وعمار وأبو ذر وهو يبكي، فقالوا: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال: أخبرني جبريل أنّ ابني الحسين يقتل بعدي بأرض الطفّ، وجاءني بهذه التربة، وأخبرني أنّ فيها مضجعه.

(١) هذا النص من تتمة الحديث رقم ٤٦، فالعبارة فيه: **فيصدرون رواءً، ألا وإنّ جبرئيل قد أخبرني بأنّ أمّتي تقتل ولدي الحسين.**

(٢) هذا النص من جملة الحديث الذي مرّ برقم ٢٣، فإن فيه قول النبي صلى الله عليه وآله لأسماء بنت عميس: «يا أسماء **تقتله الفئة الباغية لا أنالهم الله شفاعتي**».

(٣) قال الطبراني في مقتل الحسين: ٤١ / الحديث ٤٣ حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي، حدثنا إسماعيل بن أبان، حدثني حبان بن علي، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر، عن أمّ سلمة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقتل الحسين **حين يعلوه القتير**. قال أبو القاسم الطبراني: القتير: الشيب.

(٤) قال الطبراني في مقتل الحسين: ٤١ / الحديث ٤٢ حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي، حدثنا إسماعيل بن أبان، حدثنا حبّان بن علي، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر، عن أمّ سلمة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يُقتل حسين بن علي **على رأس ستين من مهاجري**.

(٥) قال الطبراني في مقتل الحسين: ٤٨ ـ ٤٩ / الحديث ٥٦ حدثنا بكر بن سهل الدمياطي، حدثنا جعفر بن مسافر التنيسي، حدثنا ابن أبي فديك، حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي، عن هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، عن عتبة بن عبد الله بن زمعة، عن أمّ سلمة: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله اضطجع ذات يوم، فاستيقظ وهو خاثر النفس، وفي يده تربة حمراء يقلّبها، فقلت: ما هذه التربة يا رسول الله؟ فقال: أخبرني جبريل عليه السلام أنّ هذا يقتل **بأرض العراق** ـ للحسين فقلت لجبريل عليه السلام: أرني تربة الأرض التي يقتل بها، فهذه تربتها.

الفرات[١]، في أرض الطف[٢]، بأرض يقال لها: كربلاء[٣]، هي كربٌ وبلاء[٤]، وجاءني بهذه التربة[٥] التي يقتل عليها[٦]، وأخبرني أنّ فيها

---

(١) في مقتل الحسين، للخوارزمي ١: ٢٣٨ / الفصل ٨ ـ الحديث ١٣ وقال المسوّر بن مخرمة... ولمّا أتت على الحسين من مولده سنتان كاملتان خرج النبي ﷺ في سفر، فلما كان في بعض الطريق وقف فاسترجع ودمعت عيناه، فسئل عن ذلك، فقال: «هذا جبرئيل يخبرني عن أرض **بشاطئ الفرات** يقال لها كربلاء، يقتل فيها ولدي الحسين بن فاطمة، فقيل: من يقتله يا رسول الله؟ فقال: رجل يقال له يزيد لا بارك الله في نفسه...

(٢) هذا النص من جملة الحديث الذي مرّ برقم ٥١، فإنّ فيه قول النبي ﷺ: يا عائشة إن جبريل عليه السلام أخبرني أن الحسين ابني مقتول **في أرض الطف**، وأن أمتي ستفتتن بعدي...

(٣) قال الطبراني، في مقتل الحسين ٤٧ / الحديث ٥٤ حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحمّاني، حدثنا سليمان بن بلال، عن كثير بن زيد، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، عن أمّ سلمة، قالت: كان رسول الله ﷺ جالساً ذات يوم في بيتي فقال: لا يدخل عليَّ أحد، فانتظرت فدخل الحسين عليه السلام فسمعت نشيج رسول الله ﷺ يبكي، فاطّلعت فإذا حسينٌ في حجرهِ والنبي ﷺ يمسح جبينه وهو يبكي، فقلت: والله ما علمت حين دخل، فقال: إنّ جبريل عليه السلام كان معنا في البيت، فقال: تحبّه؟ فقلت: أمّا في الدنيا فنعم، قال: إنّ أُمّتك ستقتُلُ هذا **بأرض يقال لها كربلاء**، فتناول جبريل عليه السلام من تربتها فأراها النبي ﷺ، فلمّا أُحيط بحسين حين قتل قال: ما اسم هذه الأرض؟ قالوا: كربلاء، قال: صدَقَ الله ورسوله، أرض كرب وبلاء.

(٤) قال الطبراني في مقتل الحسين: ٨٨ ـ ٨٩ / الحديث ١٣٧ حدثنا علي بن سعيد الرازي، حدثنا يعقوب بن حميد، حدثنا سفيان بن حمزة، عن كثير بن زيد، عن المطلب بن عبد الله، قال: لمّا أُحيط بالحسين بن علي عليه السلام قال: ما اسم هذا الموضع؟ قالوا: كربلاء، قال: صَدَق رسول الله ﷺ **هي كربٌ وبلاء**.

(٥) هذا النص من جملة الحديث الذي مرّ برقم ٥١، فإن فيه قول النبي ﷺ: أخبرني جبريل أن ابني الحسين يقتل بعدي بأرض الطف **وجاءني بهذه التربة**.

(٦) قال الطبراني، في مقتل الحسين: ٤٧ ـ ٤٨ / الحديث ٥٥ حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، حدثنا علي بن بحر، حدثنا عيسى بن يونس ح [أي حوالةً] وحدثنا عبيد بن

مضجعه(١)، فأراني تربة حمراء(٢).

إنّما جاءني جبرئيل (والحسين) قاعدٌ على بطني. فقال لي: أتحبّه؟ فقلت: نعم، فقال: إنّ أُمّتك ستقتله، ألا أريك التربة التي يقتل بها؟ فقلت بلى(٣)

غنّام، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يعلى بن عبيد، قالا: حدثنا موسى بن صالح الجهني، عن صالح بن أربد، عن أمّ سلمة، قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: اجلسي بالباب ولا يلجن عَلَيَّ أَحد، فقمت بالباب إذ جاء الحسين عليه السلام فذهبتُ أتناوله، فسبقني الغلام فدخل على جدّه، فقلت: يا نبيّ الله جعلني الله فداك أمرتني أن لا يلج عليك أحد، وإنّ ابنك جاء فذهبت أتناوله فسبقني، فلما طال ذلك تطلّعت من الباب فوجدتك تقلّب بكفّيك شيئاً ودموعك تسيل والصبيُّ على بطنك، قال: نعم، أتاني جبريل فأخبرني أنّ أُمّتي يقتلونه، وأتاني بالتربة **التي يقتل عليها**، فهي التي أُقلِّبُ بكفّي.

(١) هذا النص من جملة الحديث الذي مرّ برقم ٥١، فإنّ فيه قول النبي صلى الله عليه وآله: وجاءني بهذه التربة **وأخبرني أنّ فيها مضجعه**.

(٢) قال الطبراني في مقتل الحسين: ٤٥ / الحديث ٥٠ حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا الحسين بن حريث، حدثنا الفضل بن موسى، عن عبد الله بن سعيد، عن أبيه، عن عائشة: إنّ الحسين بن علي دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا عائشة ألا أُعجبُك؟! لقد دَخَل عَلَيَّ مَلَكٌ آنفاً ما دخل عليَّ قطّ، فقال: إنّ ابني هذا مقتول، وقال: إن شئت أريتك تربة يقتل فيها، فتناول المَلَك بيده **فأراني تربة حمراء**.

(٣) في منتخب مسند عبد حميد بن نصر الكَسّي: ٤٤٢ / الحديث ١٥٣٣ أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا عبدالله بن سعيد بن أبي هند، عن أبيه، قال: قالت أمّ سلمة: كان النبي صلى الله عليه وآله نائماً في بيتي فجاء الحسين عليه السلام، قالت: فقصد الباب فسبقته على الباب مخافة أن يدخل فيوقظه، قالت: ثمّ غفلت في شيء فدبّ فدخل فقعد على بطنه، قالت: فسمعتُ نحيب رسول الله صلى الله عليه وآله، فجئت فقلت: يا رسول الله، والله ما علمتُ به، فقال: **إنّما جاءني جبرئيل وهو على بطني قاعد، فقال لي: أتحبه؟ فقلت: نعم، فقال: إنّ أُمتك ستقتله، ألا أريك التربة التي يقتل بها؟ فقلت: بلى**، قال فضرب بجناحه فأتى بهذه التربة، قالت: فإذا في يده تربة حمراء وهو يبكي ويقول: ياليت شعري من يقتلك بعدي. ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤: ١٩٤ بسنده عن عبدالرزاق، عن عبدالله بن سعيد بن أبي هند، عن أبيه، عن أمّ سلمة.

يا جبرئيل أرني تربة مصرعه[١]، أرني تربة الأرض التي يقتل بها[٢]، فضرب بجناحه فأتى بهذه التربة[٣]، فهي التي أقلّبُ بكفّي[٤]، إنّ هذا من تربة الأرض التي يُقتل بها[٥]، هذه رائحة ابني الحسين[٦].

---

(١) قال ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤: ١٩٥ أخبرتنا أمّ المجتبى العلوية، قالت: قرئ على أبي القاسم السلمي، أنبأنا أبو بكر بن المقرئ، أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا عبد الرحمن بن صالح، أنبأنا عبد الرحيم بن سليمان، عن ليث بن أبي سليم، عن جرير بن الحسن العبسي، عن مولى لزينب بنت جحش أو عن بعض أهله عن زينب، قالت: بينا رسول الله ﷺ في بيتي وحسينٌ عندي حين درج، فغفلت عنه فدخل على رسول الله ﷺ فجلس على بطنه، قالت: فبال عليه، فانطلقت لآخذه فاستيقظ رسول الله ﷺ فقال: دعيه، فتركته حتى فرغ، ثمّ دعا رسول الله ﷺ بماء، فقال: إنّه يصب من الغلام ويغسل من الجارية، فصُبّوا صبّاً، ثمّ توضّأ رسول الله ﷺ، ثمّ قام يصلي، فلما قام احتضنه إليه، فإذا ركع أو جلس وضعه، ثمّ جلس ﷺ فبكى، ثمّ مدّ يده فدعا الله تعالى، فقلت حين قضى الصلاة: يا رسول الله إني رأيتك اليوم صنعت شيئاً ما رأيتك تصنعه قبل اليوم؟ قال: إنّ جبرئيل أتاني فأخبرني أنّ هذا تقتله أُمّتي، فقلت: **يا جبرئيل أرني تربة مصرعه**، فأراني تربة حمراء.

(٢) قال الحاكم في المستدرك ٤: ٣٩٨ أخبرنا أبو الحسين علي بن عبد الرحمن الشيباني بالكوفة، حدّثنا أحمد بن حازم الغفاري، حدّثنا خالد بن مخلد القطواني، قال: حدّثني موسى بن يعقوب الزمعي، أخبرني هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، عن عبد الله بن وهب بن زمعة، قال: أخبرتني أمّ سلمة: أنّ رسول الله ﷺ اضطجع ذات ليلة للنوم، فاستيقظ وهو حائر، ثمّ اضطجع فرقد ثمّ استيقظ وهو حائر دون ما رأيت به المرّة الأولى، ثمّ اضطجع فاستيقظ وفي يده تربة حمراء يقبّلها، فقلت: ما هذه التربة يا رسول الله؟ قال: أخبرني جبريل أن هذا يقتل بأرض العراق ـ للحسين ـ فقلت لجبريل: **أرني تربة الأرض التي يقتل بها** فهذه تربتها. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرّجاه.

(٣) هذا النص من جملة الحديث الذي مرّ برقم ٤١.

(٤) هذا النص هو نهاية الحديث الذي مرّ برقم ٣٨.

(٥) في ذخائر العقبى: ١٤٨ عن أمّ سلمة، قالت: رأيتُ رسولَ الله ﷺ وهو يمسح رأس

[يا أمّ سلمة] وديعة عندك هذه التربة... يا أمّ سلمة إذا تحوّلت هذه التربة دماً فاعلمي أنّ ابني قد قُتِل (٧).

[و] أنا محمّد، أوتيتُ جوامع الحِكَم فواتحها وخواتمها، فأطيعوني ما دُمتُ بين أظهركم، فإذا ذُهِبَ بي فعليكم بكتاب الله عزوجل، أحلّوا حلاله وحرّموا

الحسين ويبكي، فقلت: ما بكاؤك؟ فقال: إنّ جبرئيل أخبرني أنّ ابني هذا يُقتل بأرض يقال لها كربلاء، قالت: ثمّ ناولني كفّاً من ترابٍ أحمر، وقال: **انّ هذا من تربة الأرض التي يقتل بها، فمتى صار دماً فاعلمي أنّه قد قتل**، قالت أمّ سلمة، فوضعت التراب في قارورة عندي وكنت أقول: إنّ يوماً يتحوّل فيه دماً لَيَومٌ عظيم، أخرجه الملّاء في سيرته.

(٦) في مقتل الحسين للخوارزمي ١: ٢٤٦ / الفصل ٨ ـ الحديث ٢٠ وقيل: لما أتى جبرئيل بالتربة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من موضع يهراق فيه دم أحد ولديه ولم يخبره باسمه، شمّها وقال: **هذه رائحة ابني الحسين**، وبكى فقال جبرئيل: صدقتَ.

وفي نور العين في مشهد الحسين، للاسفراييني: ٤٨ قال: فقال الحسين: سألتكم بالله وبجدي رسول الله أن تخبروني عن اسمها؟ فقالوا: كربلاء، فعند ذلك بكى وقال: هي والله أرض كرب وبلاء، ثمّ قال: يا قوم ناولوني قبضة من تراب هذه الأرض، فأعطوه قبضة من تلك الأرض فشمّها، ثمّ استخرج طينة من جيبه، وقال لهم: هذه الطينة جاء بها جبرئيل من عند الله لجدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: هذه موضع تربة الحسين، ثمّ رماها [الحسين] من يده وقال: هما رائحة واحدة.

(٧) قال الطبراني في مقتل الحسين: ٤٦/ الحديث ٥٢ حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني عباد بن زياد الأسدي، حدثنا عمرو بن ثابت، عن الأعمش، عن أبي وائل شقيق بن سلمة، عن أمّ سلمة، قالت: كان الحسن والحسين يلعبان بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله في بيتي، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد، إنّ أُمّتك تقتل ابنك هذا من بعدك ـ فأومأ بيده إلى الحسين عليه السلام ـ فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وضمّه إلى صدره، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **وديعة عندك هذه التربة**، فمشها رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: ويح [وفي بعض الروايات: ريح] كربٍ وبلاء. قالت: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **يا أُمّ سلمة إذا تحوّلت هذه التربة دماً فاعلمي أنّ ابني قد قتل**. قال: فجعلتها أُمّ سلمة في قارورة ثمّ جعلت تنظر إليها كلّ يوم وتقول: إنّ يومَ تحوّلين دماً لَيَومٌ عظيم.

حرامه[١]، وعترتي أهل بيتي[٢].

أتتكم الموتة، أتتكم بالروح والراحة، كتابٌ من الله سبق، أتتكم فتن كقطع الليل المظلم، كلّما ذَهب رِسْلٌ جاءَ رِسْلٌ، تناسخت النبوّة فصارت ملكاً، رحمَ الله مَن أخذها بحقّها وخرج منها كما دخلها[٣]...

---

(١) قال الخوارزمي في مقتل الحسين ١: ٢٣٤ ـ ٢٣٥ / الحديث ٧ أنبأني صدر الحفاظ أبو العلاء الحسين بن أحمد الهمداني، أخبرنا محمد بن إسماعيل الصيرفي، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين، أخبرنا سليمان بن أحمد اللخمي، أخبرنا الحسن بن عباس الرازي، حدثنا سليم بن منصور بن عمار، حدثنا أبي ح [أي حوالةً]. قال سليمان بن أحمد: وحدثني أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان الرقي، حدثني عمرو بن بكير القعنبي، حدثني مجاشع بن عمرو، قالا: حدثنا عبد الله بن لهيعة، عن أبي قبيل، حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص: انّ معاذ بن جبل أخبره، قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله مصفرّ اللون، فقال: **أنا محمد**... الحديث، وله تتمة ستأتي بعد قوله صلى الله عليه وآله: وعترتي أهل بيتي. وهذه الرواية في مقتل الحسين للطبراني: ٦٧ ـ ٦٨ / الحديث ٩٦.

(٢) كأنّ قوله «وعترتي أهل بيتي» سقط من الرواة أو النساخ، لأنّ حديث الثقلين والتمسّك بالكتاب والعترة رواه ٣٤ صحابياً وصحابية (انظر نفحات الأزهار ٢: ٢٢٦ ـ ٢٣٦). وقال ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة: ١٥٠ «ثمّ اعلم أن لحديث التمسك بذلك طرقاً كثيرة وردت عن نيّف وعشرين صحابياً... وفي بعض تلك الطرق أنّه قال ذلك بحجّة الوداع بعرفة، وفي أُخرى أنّه قاله بالمدينة في مرضه وقد امتلأت الحجرة بأصحابه، وفي أُخرى أنّه قال ذلك بغدير خم، وفي أُخرى أنّه قال ذلك لمّا قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف... ولا تنافي، إذ لا مانع من أنّه صلى الله عليه وآله كرّر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة».

(٣) هذا النص تتمة الحديث الذي مرّ برقم ٧٣.

وبعده قوله هنا «**كما دخلها**» قال النبي صلى الله عليه وآله أمسِكْ يا معاذ وأحْصِ، قال: فلمّا بلغت خمسة بالإحصاء، قال: يزيد، لا بارك الله في يزيد، ثمّ ذرفت عيناه صلى الله عليه وآله بالدموع، ثمّ قال: **نعي إليّ الحسين**... الكلامَ الآتي. وإنّما لم نذكرها هنا لأنّه سيأتي ذكر ما يتعلق بيزيد برواية أُخرى نَصُّها أتمّ مما هنا.

نُعي إليَّ الحسين، ثمّ أُتيتُ بتربته، وأُخبرتُ بقتله وقاتله أو قتلته[١]، وأنّه اشتد غضب الله على من يقتله[٢]، اشتدّ غضب الله على من يسفك دمه... والذي نفسي بيده إنّه ليحزنني [ذلك][٣]، فمن أدركه منكم فلينصره[٤].

---

(١) هذا النّصّ تتمة الحديثين ٧٣ و ٧٥.

وبعد هذا النصّ قوله صلى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده، لا يُقتل بين ظهراني قوم لا يمنعونه إلّا خالف الله بين صدروهم وقلوبهم، وسلّط عليهم شرارهم وألبسهم شيعاً، ثمّ قال: آهٍ لفراخ آل محمّد من خليفة مستخلف مترف، يقتل خلفي وخَلَفَ الخَلَف، أمسك يا معاذ، فلما بلغت عشرة قال صلى الله عليه وآله: الوليد اسم فرعون هادم الإسلام، يبوء بدمه رجل من أهل بيته، يسلّ الله سيفه فلا غماد له، ويختلف الناس فكانوا هكذا ـ وشبّك بين أصابعه ـ ثمّ قال صلى الله عليه وآله: وبعد العشرين والمائة موتٌ سريع، وقتل ذريع فيه هلاكهم، وَيَلِي عليهم رجُلٌ من ولد العباس.

(٢) قال ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤: ١٩٣ أخبرنا أبو بكر محمّد بن الحسين، أنبأنا أبو الحسين بن المهتدي، أنبأنا أبو الحسن علي بن عمر الحربي، أنبأنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، أنبأنا عبد الرحمن ـ يعني بن صالح الأزدي ـ أنبأنا أبو بكر بن عياش، عن موسى بن عقبة، عن داود، قال: قالت أمّ سلمة: دخل الحسين على رسول الله صلى الله عليه وآله ففزع رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالت أمّ سلمة: مالكَ يا رسول الله؟ قال: إنّ جبرئيل عليه السلام أخبرني أنّ ابني هذا يقتل **وأنّه اشتد غضب الله على من يقتله.**

(٣) قال ابن سعد في ترجمة الحسين من طبقاته: ٤٦ / الحديث ٢٧١ أخبرنا علي بن محمد، عن عثمان بن مقسم، عن المقبري، عن عائشة، قالت: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله راقدٌ إذ جاء الحسين يحبو إليه فنحّيته عنه، ثمّ قُمتُ لبعض أمري فدنا منه، فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يبكي صلى الله عليه وآله، فقلتُ: ما يبكيك؟ قال: إنّ جبرئيل أراني التربة التي يقتل عليها الحسين، **فاشتد غضب الله على مَن يَسفِكُ دَمَهُ**، قالت: وبسط النبي صلى الله عليه وآله يده فإذا فيها قبضة من بطحاء، فقال: يا عائشة، **والذي نفسي بيده إنّه ليحزنني**، فمن هذا من أُمّتي الذي يقتل حسيناً من بعدي!؟

(٤) قال الخوارزمي في مقتل الحسين ١: ٢٣٣ / الحديث ٤ أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي، أخبرنا شيخ القضاة أبو علي إسماعيل بن أحمد البيهقي، أخبرنا والدي شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، حدثنا أبو عبد الله ↩

وكأنّي أنظر إلى منصرفه ومدفنه [بكربلاء] وقد أُهدي رأسه، واللهِ ما ينظر أحدٌ إلى رأسِ ولدي الحسين فيفرح إلّا خالف الله بين قلبه ولسانه[١]، والذي نفسي بيده

الحافظ، أخبرني خلف بن محمد البخاري، حدثني صالح بن محمد الحافظ، حدثني محمد بن يحيى الذهلي، حدثني سعيد بن عبد الملك، حدثني عطاء بن مسلم، عن أشعث ـ يعني ابن سحيم ـ عن أبيه، عن أنس ـ يعني ابن الحارث ـ قال: سمعتُ رسول الله يقول: إنّ ابني هذا ـ يعني الحسين ـ يقتل بأرض العراق **فمن أدركه منكم فلينصره**. قال: فقُتل أنس بن الحارث مع الحسين بن علي عليه السلام.

(١) في مقتل الحسين، للخوارزمي ١: ٢٣٨ - ٢٣٩ / الفصل ٨ الحديث ١٣ قال المسور بن مخرمة: ولقد أتى النبي صلى الله عليه وآله ملكٌ من ملائكة الصفيح الأعلى ـ لم ينزل إلى الأرض منذ خلق الله الدنيا، وإنّما استأذن ذلك الملَكُ ربّه، ونزل شوقاً منه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ـ فلما نزل إلى الأرض أوحى الله عزوجل إليه: أيُّها المَلَك، أخبر محمّداً بأنّ رجلاً من أمّته يقال له يزيد يقتل فرخك الطاهر وابن الطاهرة نظيرة البتول مريم ابنة عمران، فقال المَلَك: إلهي وسيّدي، لقد نزلتُ وأنا مسرور بنزولي إلى نبيّك، فكيف أخبره بهذا الخبر؟ ليتني لم أنزل عليه، فنودي الملك من فوق رأسه أن: امضِ لما أُمرتَ. فجاء وقد نشر أجنحته حتّى وقف بين يديه صلى الله عليه وآله، فقال: السلام عليكَ يا حبيبَ الله، إني استأذنت ربي في النزول إليك، فليت ربّي دقَّ جناحي ولم آتك بهذا الخبر، ولكني مأمور يا نبي الله، اعلَمْ أنّ رجلاً من أمّتك يقال له يزيد، يقتل فرخك الطاهر ابن فرختك الطاهرة، نظيرة البتول مريم ابنة عمران، ولم يمتع من بعد ولدك، وسيأخذه الله مغافصة على أسوء عمله، فيكون من أصحاب النار.

قال: ولما أتت على الحسين من مولده سنتان كاملتان، خرج النبي صلى الله عليه وآله في سفرٍ، فلما كان في بعض الطريق وقف فاسترجع ودمعت عيناه، فسئل عن ذلك فقال: هذا جبرئيل يخبرني عن أرض بشاطئ الفرات يقال لها كربلاء، يقتل فيها ولدي الحسين بن فاطمة ـ فقيل: من يقتله يا رسول الله؟ فقال: رجل يقال له يزيد، لا بارك الله في نفسه ـ **وكأنّي أنظر إلى منصرفه ومدفنه بها، وقد أهدي رأسه، والله ما ينظر أحد إلى رأس ولدي الحسين فيفرح إلّا خالف الله بين قلبه ولسانه** ـ يعني ليس في قلبه ما يكون بلسانه من الشهادة ـ قال: ثمّ رجع النبي صلى الله عليه وآله من سفره ذلك مغموماً، فصعد المنبر فخطب ووعظ والحسين بين يديه مع الحسن، فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على رأس الحسين، ورفع رأسه إلى السماء، وقال: اللهم

لا يقتل ولدي بين ظهراني قوم فلا يمنعونه إلّا خالف الله بين قلوبهم وألسنتهم[١]، وسلّط عليهم شرارهم، وألبسهم شِيعاً[٢]، ألا فلعنة الله على قاتله وخاذله آخر الدهر[٣]، فلئن خذلوه ولم ينصروه ليخذلنّهم الله إلى يوم القيامة[٤].

اللهمّ وقد أخبرني جبرئيل بأنّ ولدي هذا مقتول مخذول، اللهمّ فبارك لي قتله، واجعله من سادات الشهداء، إنّك على كلّ شيء قدير، اللهم ولا تبارك في قاتله

إنّي محمّد عبدك ونبيّك، وهذان أطائب عترتي، وخيار ذريتي وأرومتي، ومَن اخلفهما في أمّتي، اللهم وقد أخبرني جبرئيل بأنّ ولدي هذا مقتول مخذول، اللهم فبارك لي في قتله، واجعله من سادات الشهداء، إنّك على كلّ شيء قدير، اللهم ولا تبارك في قاتله وخاذله.

قال: فضجّ الناس في المسجد بالبكاء، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أتبكون ولا تنصرونه؟ اللهم فكن له أنت وليّاً وناصراً.

(١) الذي في مقتل الحسين للخوارزمي ١: ٢٣٥ / الحديث ٧، ومقتل الحسين للطبراني: ٦٨/ الحديث ٩٦، كلاهما برواية عمرو بن العاص «إلّا خالف الله بين قلوبهم وصدورهم». والمثبت عن مقتل الحسين للخوارزمي ١: ٢٧٨ / الفصل ١٠ ـ الحديث ١، فإنّ فيه قول عبد الله بن عباس للحسين: «صدقتَ يا أبا عبد الله»، قد قال النبي: ما لي وليزيد، لا بارك الله في يزيد، فإنّه يقتل ولدي وولد ابنتي الحسين بن علي، **فوالذي نفسي بيده لا يقتل ولدي بين ظهراني قوم فلا يمنعونه إلّا خالف الله بين قلوبهم وألسنتهم.**

(٢) هذا النصّ من جملة الحديث الذي مرّ برقم ٧٦.

(٣) هذا النصّ من تتمة حديث الرايات الذي مرّ برقم ٤٦، والتتمة هي قول النبي صلى الله عليه وآله: ألا وإن جبرئيل قد أخبرني بأنّ أمتي تقتل ولدي الحسين بأرض كرب وبلاء، **ألا فلعنة الله على قاتله وخاذله آخر الدهر**، قال [الراوي]: ثمّ نزل صلى الله عليه وآله عن المنبر، ولم يبق أحد من المهاجرين والأنصار إلّا وتيقّن بأنّ الحسين مقتول.

(٤) في مقتل الحسين، للخوارزمي ١: ٢٧٨ / الفصل ١٠ ـ الحديث ١ قول عبد الله بن عمر للحسين عليه السلام: قد ولي الناس هذا الرجل يزيد بن معاوية، ولستُ آمنُ أن يميل الناس إليه، لمكان هذه الصفراء والبيضاء فيقتلوك، ويهلك فيك بشر كثير فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: حسينٌ مقتول، **فلئن خذلوه ولم ينصروه ليخذلنّهم الله إلى يوم القيامة**، وأنا أشير عليك أن تدخل في صلح ما دخل فيه الناس...

وخاذله ... اللهم فكن له أنت وليّاً وناصراً[١].

اللهمّ لا تبارك في قاتل ولدي، وأَصْلِهِ نارَ جهنّم... اللهمّ اخذل من خذل (الحسين)، واقتل من قتله، ولا تمتّعه بما طلبه[٢].

(يقتله) رجل[٣] **من أمتي يبغض عترتي لا تناله شفاعتي**[٤]**، يقال له يزيد،**

---

(١) هذا النص هو آخر الحديث الذي مرَّ برقم ٨٠.

(٢) في مقتل الحسين للخوارزمي ١: ٢٣٧ ـ ٢٣٨ / الحديث ١٢ قال شرحبيل بن أبي عون: إنّ الملك الذي جاء إلى النبي ﷺ إنّما كان مَلَكَ البحار، وذلك أنّ ملكاً من ملائكة الفراديس، نزل إلى البحر ثمّ نشر أجنحته عليه، وصاح صيحة قال فيها: يا أهل البحار البسوا ثياب الحزن، فإنّ فرخَ محمّد مقتول مذبوح، ثمّ جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا حبيب الله، تقتتل على هذه الأرض فرقتان من أُمّتك، إحداهما ظالمة متعدّية فاسقة تقتل فرخك الحسين ابن بنتك بأرض كربٍ وبلاء، وهذه التربة عندك، وناوله قبضة من أرض كربلاء، وقال له: تكون هذه التربة عندك حتّى ترى علامة ذلك، ثمّ حمل ذلك المَلَك من تربة الحسين في بعض أجنحته، فلم يبق ملك في سماء الدنيا إلاّ شمّ تلك التربة وصار لها عنده أثرٌ وخَبرٌ.

قال ثمّ أخذ النبي ﷺ تلك القبضة التي أتاه بها الملك فجعل يشمّها ويبكي ويقول في بكائه: **اللهمّ لا تبارك في قاتل ولدي وأَصلِهِ نار جهنّم**، ثمّ دفع تلك القبضة إلى أمّ سلمة وأخبرها بقتل الحسين بشاطئ الفرات، وقال: يا أمّ سلمة خذي هذه التربة إليكِ، فإنّها إذا تغيّرت وتحوّلت دماً عبيطاً فعند ذلك يقتل ولدي الحسين.

فلما أتى على الحسين من ولادته سنة كاملة هبط على رسول الله ﷺ اثنا عشر ملكاً... محمرّة وجوههم، قد نشروا أجنحتهم، وهم يقولون: يا محمّد، سينزل بولدك ما نزل بهابيل من قابيل، وسيُعطى مثل أجر هابيل، ويحمل على قاتله مثل وزر قابيل.

قال: ولم يبقَ في السماء ملك إلّا ونزل على النبي ﷺ يعزّيه بالحسين، ويخبره بثواب ما يعطى، ويعرض عليه تربته، والنبي ﷺ يقول: **اللهم اخذل من خذله، واقتل مَن قتله، ولاتمتّعه بما طلبه.**

(٣) هذا النص من جملة الحديث الذي مرّ برقم ٥٧، فإنّ فيه «فقيل: من يقتله يا رسول الله؟ فقال: **رجل يقال له يزيد لا بارك الله في نفسه**».

(٤) قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٤: ٥٧ أخبرني الأزهري، حدثنا المعافى بن زكريا

لا بارك الله في نفسه[١]، مالي وليزيد، لا بارك الله في يزيد، فإنّه يقتل ولدي وولد ابنتي، الحسين بنَ عليّ[٢]، آهٍ لفراخِ آل محمّد من خليفة مستخلف مترف، يقتل خلفي وخلف الخَلَف[٣]، كأنّي أنظر إلى كلب أبقع [معه] يلغ في دماء أهل بيتي[٤].

الجريري، حدثنا محمد بن يزيد بن أبي الأزهر، حدثنا علي بن مسلم الطوسي، قال: حدثنا سعيد بن عامر، عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن جدّه، عن جابر بن عبد الله ـ قال: وأنبأنا مرّة أُخرى عن أبيه عن جابر ـ قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يفحج بين فخذي الحسين ويقبل زبيبته ويقول: لعن الله قاتلك، قال جابر، فقلت: يا رسول الله ومَن قاتله؟ قال: **رجل من أمّتي يبغض عترتي لا تناله شفاعتي** كأني بنفسه بين أطباق النيران يرسب تارة ويطفو أُخرى، وإنّ جوفه لَيَقُول: عِقْ عِقْ.

وهذا الحديث رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤: ٢٢٤ وفيه «غِقْ غِقْ» وهو الصواب، فإنّ «غِقْ غِقْ» حكاية صوت الغليان. وقد روى عبد الرزاق في مصنفه ١١: ٤٠٣ بسنده عن سلمان قال: تدنو الشمس يوم القيامة من رؤوس الناس... وتعطى حرّ عشر سنين... تطبخ الكافر طبخاً، حتى يقول جوفُ أحدهم: غِقْ غِقْ.

(١) هذا النص تكملة الحديث الذي مرّ برقم ٨٧.

(٢) في مقتل الحسين للخوارزمي ١: ٢٧٨ / الفصل ١٠ ـ الحديث ١ قول عبد الله بن عباس للحسين: صدقتَ يا أبا عبد الله، قد قال النبي صلى الله عليه وآله: **مالي وليزيد، لا بارك الله في يزيد، فإنّه يقتل ولدي وولد ابنتي، الحسين بن علي**، فوالذي نفسي بيده لا يُقتل ولدي بين ظهراني قوم فلا يمنعونه إلّا خالف الله بين قلوبهم وألسنتهم، ثمّ بكى ابن عباس وبكى معه الحسين.

(٣) هذا النصّ من جملة الحديث الذي مرّ برقم ٧٦.

(٤) قال الخوارزمي في مقتل الحسين ٢: ٤١ / الحديث ١٠ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن علي العاصمي، عن إسماعيل بن أحمد البيهقي، عن أبيه، حدثنا الحسين بن محمد، حدثنا إسماعيل بن محمد، حدثنا محمّد بن يونس، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثني عمي فضيل بن الزبير، عن عبد الله بن ميمون، عن محمّد بن عمرو بن الحسن، عن أبيه، قال: كنّا مع الحسين عليه السلام بنهر كربلاء، فنظر إلى شمر بن ذي الجوشن، فقال: الله أكبر، الله أكبر صدق الله ورسوله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **كأنّي أنظر إلى كلب أبقع يلغ في دماء أهل بيتي**، فغضب عمر بن سعد فقال لرجل كان عن يمينه: انزل ويحك إلى الحسين فأرحه، فنزل إليه... فاحتزّ

[ولقد] أتاني يوماً حبيبي جبرئيل فقال: يا محمّد، إنّ أمّتك تقتل ابنك حسيناً، وقاتِلُهُ لعينٌ هذه الأمّة[١]، إنّ قاتل الحسين في تابوت من نار، عليه نصف عذاب أهل النار[٢]، كأني بنفسه بين أطباق النيران يرسب تارة ويطفو أُخرى، وإنّ جوفه ليقول: غِقْ غِقْ[٣]، وقد شدّت يداه ورجلاه بسلاسل من نار، يُنكّس في النَّار حتّى يقع في قعر جهنّم، وله ريح يتعوّذ أهل النار إلى ربّهم من شدّة نتنها، وهو فيها خالدٌ

رأسه.

وفي نور العين في مشهد الحسين، للاسفراييني: ٥٠ فقال الحسين [لشمر]: ويلك أما تعرفني؟ قال: أنت الحسين وأبوك علي بن أبي طالب، فقال: إذا كنت تعرف ذلك فَلِمَ تقتلني؟ فقال: أطلب الجائزة بذلك من يزيد، فقال: يا ويلك، الجائزة من يزيد أحبّ إليك أو شفاعة جدّي؟ فقال له: دانق من الجائزة أحبّ إليّ من أبيك وجدّك، فقال: إذا كان لا بدّ من قتلي فاسقني شربة ماء، فقال: هيهات أن تذوق الماء، بل تذوق الموت غصة بعد غصّة، وجرعة بعد جرعة، فقال له الحسين: اكشف لي عن لثامك، فكشفه فإذا هو أبرص أعور أبقع، له بوز كبوز الكلب، وشعر كشعر الخنزير، فقال الحسين: الله أكبر لقد صدق جدّي...

(١) في مقتل الحسين للخوارزمي ١: ٢٥٧ ـ ٢٥٨ / الفصل ٩ ـ الحديث ٦، قول معاوية ليزيد: وأنا أُحدّثك عن رسول الله ﷺ أنّه قال: **أتاني يوماً حبيبي جبرئيل فقال: يا محمّد إنّ أُمّتك تقتل ابنك حسيناً، وقاتله لعين هذه الأُمّة**، ولقد لعن النبي ﷺ قاتل حسينٍ مراراً.

(٢) النصّ المثبت ملفّق من روايتي ابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين: ٤٠٣ ـ ٤٠٤ / الحديث ٩٥، ومقتل الحسين للخوارزمي ٢: ٩٥ ـ ٩٦ / الفصل ١٢ ـ الحديث ١ كلّ منهما بسنده إلى أحمد بن عامر بن سليمان الطائي، عن الرضا، عن الكاظم، عن الصادق، عن الباقر، عن السجاد، عن الحسين، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: **إنّ قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل النار** وقد شدت يداه ورجلاه بسلاسل من نار، ينكّس في النار حتّى يقع في قعر جهنم، وله ريح يتعوّذ أهل النار إلى ربّهم من شدة نتنها، وهو فيها خالد ذائق العذاب العظيم، ﴿**كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ**﴾ الأليم [وفي مناقب ابن المغازلي: العظيم]، لا يفتر عنهم ساعة وسقوا من حميم جهنم، الويل لهم من عذاب الله عزوجل.

(٣) هذا النص من جملة الحديث الذي مرّ برقم ٨٨.

ذائق العذاب العظيم[١]، مع جميع من شايع على قتله[٢]، ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾[٣] الأليم، لا يُفَتَّرُ عنهم ساعةً وسُقوا من حميم جهنّم، الويل لهم من عذاب الله عزّوجلّ[٤]. ما هؤلاء بأمّتي، أنا بريءٌ منهم، والله بريء منهم[٥].

[و]إنّ موسى بن عمران عليه السلام سأل ربّه عزّوجلّ [من قبلُ] فقال: يا ربّ إنّ أخي هارون مات فاغفر له، فأوحى الله إليه: يا موسى، لو سألتني في الأوّلين والآخرين لأجبتك فيهم، ما خلا قاتل الحسين بن علي، فإنّي أنتقم منه[٦].

---

(١) هذا النص من جملة الحديث الذي مرّ برقم ٩٤.

(٢) قوله صلى الله عليه وآله: «مع جميع من شايع على قتله» مأخوذ من رواية الصدوق لهذا الحديث كما في عيون أخبار الرضا ٢: ٤٦ / الحديث ١٧٨.

(٣) النساء: ٥٦.

(٤) هذا النصّ من جملة الحديث الذي مرّ برقم ٩٤. وبه تمام الحديث.

(٥) هذا النصّ من جملة الحديث الذي مرّ برقم ٢٢.
والجمع بين هذا الحديث والأحاديث التي فيها أنّ أُمّة النبي صلى الله عليه وآله تقتله، بأنّهم من أمّته ظاهراً لأنّهم يشهدون الشهادتين لكنهم في الحقيقة ليسوا من أمّته صلى الله عليه وآله لأنّهم منافقون يظهرون الإسلام ويدّعون أنّهم من أمّته صلى الله عليه وآله ويبطنون الكفر. وفي در بحر المناقب المخطوط: ١٣٢ لابن حسنويه، قال: وروي عن جعفر بن محمّد الصادق، أنّ الحسين بن علي بن أبي طالب دخل يوماً على الحسن، فلمّا نظر إليه بكى، فقال [الحسن]: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ قال: أبكي مما يصنع بك، فقال له الحسن: إنّ الذي يُؤتى إليَّ سُمٌّ يُدَسُّ إليَّ فأُقتل به، ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله، يزدلف إليك ثلاثون ألفاً «يدّعون أنّهم من أُمّة جدّنا محمّد صلى الله عليه وآله وينتحلون الإسلام» فيجتمعون على قتلك وسفك دمائك وانتهاك حرمتك وسبي ذراريك ونسائك وانتهاب ثقلك، فعندها يحل ببني أُميّة اللعنة، وتمطر السماء رماداً ودماً. ويبكي عليك كلّ شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار.

(٦) قال الخوارزمي في مقتل الحسين ٢: ٩٧ / الفصل ١٢ ـ الحديث ٦ أخبرني سيد الحفاظ أبو ⇦

[و]إنّ موسى بن عمران عليه السلام سأل ربّه عزّوجلّ زيارة قبرالحسين بن علي عليه السلام ، فزاره في سبعين ألفٍ من الملائكة(١).

[ويوم القيامة] تحشر ابنتي فاطمة ومعها ثيابٌ مصبوغة بدم ، فتتعلق بقائمة من قوائم العرش ، وتقول : يا جبّار احكم بيني وبين قاتل ولدي ، فيحكم لابنتي وربّ الكعبة(٢).

[فإنّه] إذا كان يوم القيامة تقبل فاطمةُ ... وبيدها قميص الحسين

منصور شهردار بن شيرويه الديلمي ، قال : وممّا سمعتُ في المفاريد برواية علي عليه السلام : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : **إنّ موسى بن عمران** عليه السلام ... الحديث .

ورواه ابن المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب : ٦٨ ـ ٦٩/ الحديث ٩٨ مسنداً فقال : أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن غسان البصري إجازة ، أنّ أبا علي الحسين بن علي بن أحمد بن محمد بن أبي زيد ، حدثهم قال : حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي ، حدثنا أبي أحمدُ بن عامر ، قال : حدّثنا علي بن موسى الرضا ، قال : حدثني أبي موسى بن جعفر ، قال : حدثني أبي جعفر بن محمد ، قال : حدثني أبي محمد بن علي ، قال : حدثني أبي علي بن الحسين ، قال : حدثني أبي الحسين بن علي ، قال : حدثني أبي علي بن أبي طالب ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : **إنّ موسى بن عمران** ... الحديث .

(١) مقتل الحسين ، للخوارزمي ٢ : ١٩٢ / الحديث ٦ .

(٢) قال ابن المغازلي الشافعي في مناقب علي بن أبي طالب : ٦٤ / الحديث ٩١ أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن غسان البصري ـ إجازةً ـ أنّ أبا علي الحسين بن علي بن أحمد بن محمّد بن أبي زيد حدّثهم ، قال : حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي ، حدثنا أبي أحمدُ بن عامر ، قال : حدثنا علي بن موسى الرضا ، قال : حدثني أبي موسى بن جعفر ، قال : حدثني أبي جعفر بن محمد ، قال : حدثني أبي محمد بن علي ، قال : حدثني أبي علي بن الحسين ، قال : حدثني أبي الحسين بن علي ، قال : حدثني أبي علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : **تحشر ابنتي فاطمة** ... الحديث . وهو في الفردوس للديلمي كما في مناقب عبد الله الشافعي المخطوط ، ورواه في ينابيع المودة ٢ : ٣٢٣ وفي آخره : ثمّ تقول : اللهم شفّعني فيمن بكى على مصيبته ، فيشفّعها الله فيهم .

ملطخ بدمه[١]، على ناقة من نياق الجنّة، خطامها من لؤلؤ رطب، وقوائمها من زمرّد أخضر، وذنبها من مسك أذفر، وعيناها من ياقوت أحمر، عليها قبة من النور، يرى باطنها من ظاهرها، وظاهرها من باطنها، داخلها عفو الله، وخارجها رحمة الله، وعلى رأسها تاج من النور له سبعون ركناً، كلّ ركن مرصّع بالدّر والياقوت، يضيء كما تضيء الكواكب في أفق السماء، وعن يمينها سبعون ألف ملك، وعن يسارها مثلهم، وجبريل آخذ بخطام الناقة وهو ينادي بأعلى صوته: غضوا أبصاركم حتّى تجوز فاطمة، فيغضّون أبصارهم حتّى تجاوز عرش ربّها، وتزجّ بنفسها عن ناقتها[٢] وتخرّ ساجدة

---

(١) في نور العين في مشهد الحسين، للاسفراييني: ٨٢ قال: ويروى عن الرسول صلى الله عليه وآله أنّه قال: **إذا كان يوم القيامة تقبل فاطمة على ناقة من نياق الجنة وبيدها قميص الحسين ملطّخ بدمه**، فتصرخ وتزج بنفسها عن الناقة، وتخرّ ساجدة لله عزوجلّ وتقول: إلهي وسيّدي ومولاي، احكم بيني وبين مَن قتل ولدي الحسين، فيأتيها النداء من قبل الله عزّوجلّ: يا حبيبتي وابنة حبيبي ارفعي رأسك، فوعزّتي وجلالي لأنتقمنَّ اليوم ممن ظلمك وظلم ولدك، ثمّ يأمر بجميع من حضر قتل الحسين ومن شارك في قتله إلى النار.

(٢) في نور العين في مشهد الحسين، للاسفراييني: ٨٢ ـ ٨٣، قال: وروي عن آل البيت، عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: إذا كان يوم القيامة تأتي فاطمة الزهراء **على ناقة من نياق الجنة، خطامها من لؤلؤ رطب... عن ناقتها**، وتقول: إلهي وسيّدي ومولاي احكم بيني وبين من ظلمني وقتل ولدي، فإذا النداء من قبل الله تعالى: يا حبيبتي وابنة حبيبي سليني تعطي، واشفعي تشفعي، فوعزّتي وجلالي لا يجاوزني ظلم ظالم. فتقول: إلهي وسيدي ومولاي، ذريتي وشيعتي وشيعة ذرّيتي، فإذا النداء من قبل الله تعالى: أين ذرية فاطمة وشيعتها وشيعة ذريتها ومحبّوها ومحبّو ذرّيتها؟ فيقولون وقد أحاطت بهم ملائكة الرحمن: ها نحن يا ربنا، فتقودهم فاطمة حتى تدخلهم الجنة، وهي آخذة بقميص الحسين وهو ملطخ بالدم وقد تعلقت بقوائم العرش، وهي تقول: يا ربّ احكم بيني وبين قاتل ولدي الحسين، فيؤخذ به ويقال له: ويل لمن شفعاؤه خصماؤه.

لله عزّ وجلّ[١]، وتقول: إلهي وسيّدي ومولاي، احكم بيني وبين من ظلمني وقتل ولدي.

فإذا النداء من قبل الله تعالى: يا حبيبتي وابنة حبيبي[٢]، ارفعي رأسك[٣]، سليني تعطي، واشفعي تشفَّعي، فوعزَّتي وجلالي لا يجاوزني ظلم ظالم.

فتقول: إلهي وسيدي ومولاي، ذريتي وشيعتي وشيعة ذرّيتي.

فإذا النداء من قبل الله تعالى: أين ذريّة فاطمة وشيعتها وشيعة ذرّيّتها ومحبّوها ومحبّو ذرّيّتها؟ فيقولون وقد أحاطت بهم ملائكة الرحمن: ها نحن يا ربّنا، فتقودهم فاطمة حتّى تدخلهم الجنة[٤].

فيقال لها: ادخلي الجنّة، فتقول: لا أدخل حتّى أعلم ما صنع ولدي الحسين، فيقال لها، انظري عن يمينك، فتلتفت فإذا الحسين قائم وليس عليه رأس. فتصرخ صرخةً عظيمة ـ فتصرخ النساء لصراخها والملائكة أيضاً ـ ثمّ تنادي: واولداه واثمرةَ فؤاداه.

فعند ذلك يغضب الله، ويأمُرُ ناراً قد أوقد عليها ألف عام حتّى اسودّت ـ لا تدخلها ريح ولا تخرج منها أبداً ـ فيقال لها: التقطي من حضر قتل الحسين، فتلتقطهم، فإذا صاروا في جوفها صهلت بهم وصهلوا بها، وشهقت بهم وشهقوا بها، وزفرت بهم وزفروا بها.

ثمّ ينطقون بألْسِنةٍ ذَلِقَةٍ ناطقة: يا ربّنا لِمَ أوجبتَ لنا النار قَبْلَ عَبَدةِ الأوثان؟

---

(١) هذا النص مأخوذ من الحديث الذي مرّ برقم ١٠٤.

(٢) هذا النصّ مأخوذ من الحديث الذي مرّ برقم ١٠٥.

(٣) هذا النصّ مأخوذ من الحديث الذي مرّ برقم ١٠٤.

(٤) هذا النصّ مأخوذ من الحديث الذي مرّ برقم ١٠٥.

فيأتيهم الجواب عن الله عزّوجلّ: إنّ من علم ليس كمن لا يعلم(١).

قاتِلُ الحسين أنا منه بريء، لأنّه لا يأتي يوم القيامة أحدٌ من المذنبين إلّا وقاتل الحسين أعظم جُرماً منه، قاتل الحسين يدخل النار يوم القيامة مع الذين يزعمون أنّ مع الله إلهاً آخر(٢).

ولكنّ (الحسين) لا يقتل حتّى يكون منه إمام تكون منه الأئمة الهادية... والأئمة بعدي هم: الهادي علي، والمهتدي الحسن، والعدل الحسين، والناصر علي بن الحسين، والسفاح محمد بن علي، والنفّاع جعفر بن محمد، والأمين موسى بن جعفر، والمؤتمن علي بن موسى، والإمام محمد بن علي، والفعّال علي ابن محمد، والعلّام الحسن بن علي، ومن يصلّي خلفه عيسى بن مريم(٣).

[فقد] (أوحى الله تعالى إليّ): إنّي قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً، وإنّي قاتل بابن بنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً(٤)؛ يأتي قوم من قبل المشرق، معهم رايات سود، يسألون الحقّ فلا يعطونه، فيقاتلون فيضربون، فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه، حتّى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطاً كما ملأوها جوراً،

---

(١) في نور العين في مشهد الحسين للاسفراييني: ٨٢ قال: وعن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة في جماعة من نسائها فيقال لها: ادخلي... الحديث.

(٢) هذا النصّ مأخوذ من الحديث الذي مرّ برقم ٢٢.

(٣) هذا النص مأخوذ من الحديث الذي مرّ برقم ٢٢.

(٤) قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١: ١٤١ ـ ١٤٢ أخبرنا أحمد بن عثمان بن مياح السكري قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، قال: حدثنا محمد بن شداد المسمعي، قال: حدثنا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: **أوحى الله تعالى إلى محمد صلى الله عليه وآله: إنّي قد قتلت بيحيى بن زكريا**... الحديث.
وفي ذخائر العقبى: ١٥٠ قال: عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ جبريل أخبرني أنّ الله عزوجل قتل بدم يحيى بن زكريا سبعين ألفاً، وهو قاتل بدم ولدك الحسين سبعين ألفاً، خرّجه الملّاء في سيرته.

فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج[١].

[ثمّ خاطب النبي ﷺ وَلَدَهُ الحسين عليه السلام فقال]:

يا حسين، آخر شربة من الدنيا تشربها من دماءٍ تشربها على ظمإٍ[٢]، [و]إنّ لك في الجنة درجة لا تنالها إلّا بالشهادة[٣].

يا حسين، إنّ لي ولقاتلك يوم القيامة مقاماً بين يدي ربّي وخصومةً، وقد طابت نفسي إذ جعلني الله خصماً لمن قاتلك يوم القيامة[٤]، لعن الله

---

(١) قال ابن أبي شيبة في مصنّفه ٨: ٦٩٧ / الحديث ٧٤ حدّثنا معاوية بن هشام، حدّثنا علي بن صالح، عن يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود، قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل فتية من بني هاشم [فيهم الحسن والحسين كما في رواية الحاكم في المستدرك ٤: ٤٦٤]، فلما رآهم النبي ﷺ اغرورقت عيناه وتغيّر لونه، قال: فقلت له: ما نزال نرى في وجهك شيئاً تكرهه، قال ﷺ: إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً، حتّى **يأتي قوم من قبل المشرق**... الحديث. ورواه ابن ماجة في سننه ٢: ١٣٦٦ / الحديث ٤٠٨٢ عن ابن أبي شيبة.

(٢) قال الخوارزمي في مقتل الحسين ١: ٢٤٥ ـ ٢٤٦ / الفصل ٨ ـ الحديث ١٨ أخبرني سيد الحفاظ أبو منصور الديلمي ـ فيما كتبَ إلي من همدان ـ أخبرنا أبو منصور محمد بن إسماعيل الأشقر ـ بقراءتي عليه بداره في أصبهان ـ أخبرنا أبو الحسين أحمد بن الحسين بن فادشاه، أخبرنا الطبراني ح. وأخبرني أبو علي الحداد مناولةً، أخبرني أبو نعيم الحافظ، أخبرني الطبراني. قال: أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين المقري ـ فيما كتب إلي من قزوين سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة ـ أخبرني أبو القاسم بن أبي المنذر الخطيب، أخبرني علي بن إبراهيم، أخبرني محمد بن يزيد ابن ماجة القزويني، بإسنادهما إلى الحسين بن علي عليه السلام، قال: قال لي رسول الله ﷺ: **يا حسين** ...

(٣) في مقتل الحسين، للخوارزمي ١: ٢٤٧ / الفصل ٨ ـ الحديث ٢١ وذكر أبو علي السلامي البيهقي في تاريخه: أنّ النبي ﷺ قال للحسين بن علي عليه السلام: **إنّ لك**... وفي مقتل الحسين للخوارزمي ١: ٢٧١ / الفصل ٩ ـ الحديث ٩ قول النبي ﷺ للحسين في المنام: وإنّ لك في الجنة لَدَرجات لن تنالها إلّا بالشهادة.

(٤) في مقتل الحسين للخوارزمي ١: ٢٥٧ في حديث طويل قال فيه ابن عباس: حضرت

قاتلك[١]، يا ليت شعري من يقتلك بعدي[٢]!! من هذا الذي يقتل حسيناً بعدي[٣]!! وهل تفلح أُمّة تقتل فرخي وفرخ ابنتي[٤]!!

حبيبي يا حسين، كأنّي أراك عن قريب مرمّلاً بدمائك، مذبوحاً بأرض كربلاء، بين عصابة من أُمّتي، وانت في ذلك عطشان لا تُسقى، وظمآنُ لا تُروى، وهم في ذلك يرجون شفاعتي، ما لهم لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة، وما لهم عند الله من خلاق.

حبيبي يا حسين، إنّ أباك وأُمّك وأخاك قدموا عَلَيَّ وهم إليك مشتاقون[٥]، إنّك

رسول الله صلى الله عليه وآله عند وفاته وهو يجود بنفسه وقد ضمّ الحسين الى صدره وهو يقول: هذا من أطائب أرومتي، وأبرار عترتي، وخيار ذرّيتي، لا بارك الله فيمن لم يحفظه من بعدي، قال: ثمّ أغمي على رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة، ثمّ أفاق فقال: **يا حسين إنّ لي ولقاتلك...**

(١) هذا النصّ من جملة الحديث الذي مرّ برقم ٨٨.

(٢) هذا النصّ من جملة الحديث الذي مرّ برقم ٦٥.

(٣) هذا النصّ من جملة الحديث الذي مرّ برقم ٧٨.

(٤) قال الخوارزمي في مقتل الحسين ١: ٢٣٦ / الفصل ٨ ـ الحديث ١١ وذكر الإمام أحمد بن أعثم الكوفي ـ في تاريخه ـ بأسانيد له كثيرة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، منها ما ذكر من حديث ابن عباس، ومنها ما ذكر من حديث أم الفضل بنت الحارث حين أدخلت حسيناً على رسول الله، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى، وأخبرها بقتله، إلى أن قال: ثمّ هبط جبرئيل في قبيل من الملائكة قد نشروا أجنحتهم يبكون حزناً على الحسين، وجبرئيل معه قبضة من تربة الحسين تفوحُ مسكاً أذفر، فدفعها إلى النبي صلى الله عليه وآله وقال: يا حبيب الله، هذه تربة ولدك الحسين بن فاطمة، وسيقتله اللعناء بأرض كربلاء. فقال النبي صلى الله عليه وآله حبيبي جبرئيل، **وهل تفلح أُمّة تقتل فرخي وفرخ ابنتي؟!** فقال جبرئيل: لا بل يضربهم الله بالاختلاف، فتختلف قلوبهم وألسنتهم آخرَ الدهر.

(٥) قال الخوارزمي في مقتل الحسين ١: ٢٧٠ / الفصل ٩ ـ الحديث ٩ فلما كانت الليلة الثالثة خرج الحسين إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله أيضاً، فصلّى ركعات، فلمّا فرغ من صلاته جعل يقول:

رائح إلينا عن قريب[١]، العجل العجل؛ فإنّ لك كأساً مذخورة[٢].

يا بُني، أنت شهيد آل محمّد، وقد استبشر بك أهل السماوات وأهل الصفيح الأعلى، فليكن إفطارك عندي الليلة.

عجّل يا بُنيَّ ولا تأخَّر، فهذا ملك نزل من السماء ليأخذ دمك في قارورة خضراء[٣].

اللهم إنّ هذا قبر نبيّك محمّد ﷺ، وأنا ابن بنت نبيك، وقد حضرني من الأمر ما قد علمت، اللهم إنّي أحب المعروف وأنكر المنكر، وإني أسألك ياذا الجلال والإكرام بحقّ هذا القبر ومن فيه إلاّ اخترت لي من أمري ما هو لك رضىً، ولرسولك رضى، وللمؤمنين رضىً، ثمّ جعل عليه السلام يبكي عند القبر، حتّى إذا كان قريباً من الصبح وضع رأسه على القبر فأغفى، فإذا هو برسول الله ﷺ قد أقبل في كتيبة من الملائكة عن يمينه وشماله وبين يديه ومن خلفه، فجاء حتّى ضمّ الحسين إلى صدره، وقبّل بين عينيه، وقال: **حبيبي يا حسين... وهم إليك مشتاقون**، وإنّ لك لدرجاتٍ لن تنالها إلاّ بالشهادة...

(١) قال الخوارزمي في مقتل الحسين ١: ٣٥٣ / الفصل ١١ ـ الحديث ٧ ثمّ نادى منادي عمر بن سعد: يا خيل الله اركبي، فركب الناس وزحفوا نحو عسكر الحسين، والحسين في وقته كان جالساً فخفق برأسه على ركبتيه، فسمعت زينب بنت علي الصيحة والضجّة، فدنت من أخيها فحرّكته، وقالت: يا أخي، ألا تسمع الأصوات قد اقتربت منا؟ فرفع الحسين رأسه وقال: يا أختاه، رأيت الساعة في منامي جدّي رسول الله وأبي علياً وأُمّي فاطمة وأخي الحسن صلوات الله عليهم، وهم يقولون: **إنّك رائح إلينا عن قريب**. وقد والله دنا الأمر لا شكّ فيه.

(٢) قال الخوارزمي في مقتل الحسين ٢: ٣٥ / الحديث ٩ فرجع علي بن الحسين إلى القتال، وحمل... وجعل يقاتل حتّى قتل تمام المائتين، ثمّ ضربه منقذ بن مرّة العبدي على مفرق رأسه ضربة صرعه فيها، وضربه الناس بأسيافهم، فاعتنق الفرس، فحمله الفرس إلى عسكر عدوّه، فقطّعوه بأسيافهم إرباً إرباً، فلما بلغت روحُهُ التراقي نادى بأعلى صوته: يا أبتاه، هذا جدّي رسول الله ﷺ قد سقاني بكأسه الأوفى شربة لا أظمأ بعدها أبداً، وهو يقول لك: **العجل العجل، فإنّ لك كأساً مذخورة**، فصاح الحسين عليه السلام: قتل الله قوماً قتلوك يا بني، ما أجرأهم على الله وعلى انتهاك حرمة رسول الله ﷺ، على الدنيا بعدك العفا.

(٣) قال الخوارزمي في مقتل الحسين ١: ٣٥٦ / الفصل ١١ ـ الحديث ٧ فلما كان وقت السحر

[ف]إنَّ حبيبي جبرئيل أتاني وأخبرني أنّكم قتلى، وأنّ مصارعكم شتى، فأحزنني ذلك، ودعوت الله لكم بالخيرة.

(يا حسين، يزوركم على تشتّتكم ويتعاهد قبوركم) طائفة من أُمّتي يريدون برّي وصلتي، فإذا كان يوم القيامة شهدتها بالموقف وأخذت بأعضادها فأنجيتها ـ والله ـ من أهواله وشدائده(١).

[ﷺ صبيحة يوم العاشر من المحرم] خفق الحسين برأسه خفقة، ثمّ استيقظ فقال: أتعلمون ما رأيت في منامي الساعة؟ قالوا: ما رأيت يابن رسول الله؟ قال: رأيت كلاباً قد شَدَّت عَلَيَّ لتنهشني، وفيها كلب أبقع رأيته كأشدّها عَلَيَّ، وأظنّ الذي يتولّى قتلي رجلاً أبرص من بين هؤلاء القوم، ثمّ إني رأيتُ بعد ذلك جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جماعة من أصحابه وهو يقول لي: **يا بُنيّ، أنت شهيد آل محمد**... فهذا ما رأيت وقد أزف الأمر واقترب الرحيل من هذه الدنيا.

(١) قال الخوارزمي في مقتل الحسين ٢: ١٨٩ ـ ١٩٠ / الفصل ١٤ ـ الحديث ١ أخبرنا العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري رحمه الله، أخبرنا الفقيه أبو الحسن علي بن أبي طالب الفرزادي ـ بالري ـ أخبرنا الفقيه أبو بكر طاهر بن الحسين الرازي، أخبرنا عمي الشيخ الزاهد أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين السمان الرازي، حدثني أبو محمد القاسم بن محمد الشروطي ـ إملاءً ـ حدثني أبو عبد الله محمد بن عبد الله، حدثني أبو رمح، حدثني عبد الأعلى بن واصل الكوفي، حدثني عليّ بن عبد الرحمن القطان، حدثني عبيد بن يحيى بن مهران، عن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن جدّه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله فعملنا له حريرة، واهدت لنا أُمُّ أيمن قعباً من لبن، وزبداً، وصحفة من تمر، فأكل النبي صلى الله عليه وآله وأكلنا معه، ثمّ وضّأتُ رسول الله صلى الله عليه وآله فقام واستقبل القبلة، فدعا الله ما شاء، ثمّ أكب على الأرض بدموع غزيرة مثل المطر، فَهِبْنا رسول الله صلى الله عليه وآله أن نسأله، فوثب الحسين، فقال: يا أبتي رأيتك تصنع ما لم أرك تصنعُ مثله!! فقال: يا بُنيّ، إنّي سررت بكم اليوم سروراً لم أُسَرَّ بكم مثله، **وإنّ حبيبي جبرئيل عليه السلام أتاني فأخبرني أنكم قتلى، وأنّ مصارعكم شتى، فدعوت الله لكم بالخيرة، وأحزنني ذلك**، فقال الحسين عليه السلام: يا رسول الله، فَمَنْ يزورنا على تشتّتنا ويتعاهد قبورنا؟ قال صلى الله عليه وآله: **طائفة من أُمّتي يريدون برّي وصلتي، فإذا كان يوم القيامة**

[فلما قتل الحسين عليه السلام يوم عاشوراء أقبل النبي صلى الله عليه وآله فقال]:

[يا أُمّ سلمة] وثب الناس على ابني فقتلوه، وقد شهدته قتيلاً الساعة(١)، شهدت قتل الحسين آنفاً(٢)، قتل الحسين وأهل بيته، والساعة فرغت من دفنهم(٣).

شهدتها بالموقف، وأخذتُ بأعضادها، فأنجيتها والله من أهواله وشدائده.

وهذه الرواية في فرائد السمطين ٢: ١٧٢ ـ ١٧٣ / الحديث ٤٦٠ بسنده عن علي عليه السلام. وفيها: «فأحزنني ذلك فدعوت الله بالخير».

(١) قال الخوارزمي في مقتل الحسين ٢: ١٠٩ ـ ١١٠ / الفصل ١٢ ـ الحديث ٣٨ وجاء في المراسيل: أنّ سلمى المدنية، قالت: رفع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أُمّ سلمة قارورة فيها رمل من الطفّ، وقال لها: «إذا تحوّل هذا دماً عبيطاً فعند ذلك يقتل الحسين»، قالت سلمى: فارتفعت واعية من حجرة أُمّ سلمة فكنت أوّل من أتاها، فقلت لها: ما دهاكِ يا أُمّ المؤمنين؟ قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام والتراب على رأسه، فقلتُ: مالك؟ قال: **وثب الناس على ابني فقتلوه، وقد شهدته قتيلاً الساعة**، فاقشعر جلدي وانتبهت وقمتُ إلى القارورة فوجدتها تفورُ دماً، قالت سلمى: ورأيتها موضوعة بين يديها.

(٢) قال الترمذي في سننه ١٣: ١٩٣ حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو خالد الأحمر، حدثنا رزين، قال: حدثتني سلمى، قالت: دخلت على أمّ سلمة وهي تبكي، فقلت: ما يبكيكِ؟ قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ـ تعني في المنام ـ وعلى رأسه ولحيته التراب، فقلت: مالك يا رسول الله؟ قال: **شهدت قتل الحسين آنفاً**.

(٣) في نور العين في مشهد الحسين، للاسفراييني: ٧٦ قال: وعن ابن عباس، قال: بينما أنا راقد في منزلي إذ سمعت صراخاً عالياً من بيت أُمّ سلمة، فخرجت أتوجّه بقائدي إلى منزلها، وقد أقبل أهل المدينة إليها رجالاً ونساءً، فقالت: يا بنات عبد المطلب نُحْنَ وابكين معي فقد قتل الحسين ـ والله ـ سيّدكنّ وسيّد شباب أهل الجنة، فقلت لها: يا أُمّ سلمة من هو؟ فقالت: الحسين، فقلت لها: ومِن أين علمتِ؟ قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام مذعوراً، فسألته عن ذلك، فقال: **قتل الحسين وأهل بيته، والساعة فرغت من دفنهم**، قالت أُمّ سلمة: فدخلتُ البيت وأنا لا أكاد أعقل، ونظرت فإذا تربة الحسين التي أتى بها جبرئيل من

[يابن عبّاس] ألا تعلم ما صنعتْ أُمّتي من بعدي؟ قتلوا ابني الحسين، وهذا دمه ودم أصحابه أرفعها إلى الله عزّوجلّ(١).

[يا عامر بن سعد البجليّ] ائت البَراء بن عازب، فأقرئه منّي السلام، وأخبره أنّ قتَلَة الحسين في النار، وأن كاد الله عزّوجلّ أن يسحت الناس بعذاب عظيم(٢).

[ولمّا جيء برأس الحسين عليه السلام إلى الشام أقبل النبي صلى الله عليه وآله، فقال]:

السلام عليك يا ولدي، قتلوك، ومن شرب الماء منعوك، أتراهم ما عرفوك؟! أنا

كربلاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وقال له: إذا صارت مثل الدم فاعلم أنّه علامة على قتل الحسين، وقد نظرت إليها فوجدتها دماً عبيطاً.

(١) قال الشافعي الكنجي في كفاية الطالب: ٤٢٨ أخبرنا القاضي محمد بن هبة الله بن مميل بدمشق، أخبرنا علي بن الحسن الشافعي، أخبرنا أبو محمد بن طاووس، أخبرنا أبو الغنائم بن أبي عثمان، أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا الحسين بن صفوان البرذعي، أخبرنا عبد الله بن أبي الدنيا، حدثنا عبد الله بن محمد بن هاني أبو عبد الرحمن النحوي، حدثنا معدي بن سليمان، حدثنا علي بن زيد بن جذعان، قال: استيقظ ابن عباس من نومه فاسترجع وقال: قُتِلَ الحسين والله، فقال له أصحابه: كلّا يابن عباس، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه زجاجة من دم، فقال: **ألا تعلم ما صنعت أُمّتي من بعدي قتلوا ابني الحسين، وهذا دمه ودم أصحابه أرفعها إلى الله عزّوجلّ**، قال: فكُتِبَ ذلك اليوم الذي قال فيه وتلك الساعة، قال: فما لبثوا إلّا أربعة وعشرين يوماً حتّى جاءهم الخبر بالمدينة أنّه قتل في ذلك اليوم وتلك الساعة. وهذه الرواية رواها أيضاً ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤: ٣٤، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١ : ٤٢، وأحمد في مسنده ١: ٢٤٢، والحاكم النيسابوري في مستدركه ٤: ٣٩٧.

(٢) قال ابن المغازلي الشافعي في مناقب علي بن أبي طالب: ٧٩ / الحديث ١١٨ أخبرنا أحمد بن محمّد إجازةً، أخبرنا عمر بن عبد الله بن شوذب، حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن عبد السلام، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، عن إسماعيل، عن أبيه مجالد بن سعيد، عن عامر بن سعد البجلي، قال: لمّا قتل الحسين بن علي رأيتُ النبي صلى الله عليه وآله في المنام، فقال: **ائت البراء بن عازب**... الحديث، قال: فأتيتُ البراء فذكرت ذلك له، فقال: صَدَقَ رسول الله صلى الله عليه وآله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من رآني في المنام فقد رآني.

جدّك المصطفى، وهذا أبوك عليّ المرتضى، [وهذه أُمُّكَ فاطمةُ الزهراء]، وهذا أخوك الحسن(١).

يا حبيبي يا حسين، عشت سعيداً وقُتلت شهيداً عطشاناً، حتّى ألحقك الله بنا، غفر الله لك يا بني ولا غفر لقاتلك، والويل له غداً من النار... يا آدم، ويا نوح، ويا موسى، ويا عيسى، اشهدوا على ما ترون من فعل هؤلاء القوم بأولادي(٢).

---

(١) في نور العين في مشهد الحسين، للاسفراييني: ٧١ قال: قالت هند زوجة يزيد: لما أخذت مضجعي تلك الليلة [أي الليلة التي جيء بها بالرؤوس إلى يزيد] رأيت في منامي كأنّ أبواب السماء قد فتحت، والملائكة بأجمعهم قد نزلوا وهم يدخلون إلى الرأس ويقولون: السلام عليك يا أبا عبد الله، فبينما أنا كذلك إذ نظرت إلى سحابة قد نزلت من السماء وفيها رجال كثيرة وبينهم رجلٌ قمريّ اللون، فأقبل حتّى دنا من رأس الحسين، وانكبّ عليه وهو يقول: **السلام عليك يا ولدي**... وهذا عمك جعفر، وهكذا إلى آخرهم، فعند ذلك ارتعت فانتبهت من نومي...

(٢) في كتاب نور العين في مشهد الحسين لأبي إسحاق الاسفراييني: ٧٦ ـ ٨٠ قال: ويروى عن أحمد البابي، عن الأعمش، قال: التجأت إلى البيت الحرام، فبينا أنا أطوف وإذا برجل في الطواف يقول: اللهم اغفر لي ولا تأخذني بفعلي لأني مقهور من يزيد، فقلت له: يا عبد الله مالي أراك في مثل هذا المكان تقول هذا الكلام وأنت في محل يغفر الله فيه لمن دخله ومن دخله كان آمنا؟ قال: فقصتي عجيبة، فقلت: أخبرني بها... فقال لي: من أنت؟ فقلت: أنا سليمان بن مهران الأعمش. فقال لي: اعلم أني كنت من أصحاب يزيد وكنت من جلسائه، فلما أُتي برأس الحسين أمر بوضعه في طشت من اللجين، فوُضع، ثمّ وضع الطشت بما فيه بين يديه فجعل ينكت ثناياه بقضيب كان بيده ويقول: اشتفيت منك ومن أبيك... فالحمد لله الذي أمكنني منك، ولم يزل على هذا الحال عدّة أيام، فلما عظم ذلك على الناس خشي على نفسه، فجمعهم وقال: يا قوم، أتظنون أنّي قتلت الحسين؟! والله ما قتله إلّا عاملي ابن زياد، ثمّ دعا برأس الحسين فغسله وطيبه وجعله في صندوق وغلقه عليه، وقال: دعوه في قصري واجعلوا حوله السرادق، وقَصَد بذلك كَفَّ ألسِنَةِ الناس عنه، ثمّ جعل خارج السرادق خمسين رجلاً ووكلني بهم، وكان إذا أتى الليل يرسل لهم طعاماً وخمراً فيأكل أصحابي ↩

ويشربون ـ وأنا لا آكل ولا أشرب ـ ثمّ ينامون ولا أنام حزنا على الحسين.

فبينما أنا ذات ليلة قد استلقيت على ظهري وأنا متفكر في ذلك وإذا بسحابة عظيمة سمعت فيها دوياً كدويّ النحل، وإذا بخفقان أجنحة الملائكة حتّى نزلوا إلى الأرض، ورأيت ملكاً عظيماً قد نزل وبيده بُسُط مكلّلة بالدر والياقوت ففرشها، ثمّ نزل خمسة ملائكة بأيديهم كراسي من النور فوضعوها على البسط، ثم نادى منادٍ: انزل يا آدم يا أبا البشر... انزل يا نوح يا نبي الله... انزل يا موسى يا كليم الله... انزل يا عيسى يا روح الله... ثمّ جاءت سحابة أعظم من تلك السحائب ولها دويّ كدويّ الرعد القاصف، وسمعت فيها خفقان أجنحة الملائكة حتى نزلت إلى الأرض، ثمّ نادى منادٍ: انزل يا أبا القاسم يا أوّل يا آخر، يا ماحي يا عاقب، يا حاشر يا طاهر، يا مزّمل يا مدّثر، يا طه يا أحمد، انزل يا محمد المصطفى، فنزل صلى الله عليه وآله وعليه حلل من حلل الجنة، وعن يمينه صفّ من الملائكة لا يحصيهم إلّا الله، وعن يساره علي المرتضى، وولده الحسن، وفاطمة الزهراء.

فأقبل النبي صلى الله عليه وآله على الرأس الشريف وأخذه وضمّه إلى صدره وبكى بكاء شديداً، وقال: **يا حبيبي يا حسين، عشت سعيداً وقتلت شهيداً عطشاناً حتّى ألحقك الله بنا، غفر الله لك يا بني ولا غفرلقاتلك، والويل له غداً من النار**، ثمّ دفعه إلى علي المرتضى فأخذه وضمّه إلى صدره وبكى بكاء شديداً، وقال مثل مقالة النبي، ثمّ دفعه إلى فاطمة الزهراء فأخذته وضمته إلى صدرها وبكت بكاءً شديداً وقالت مثل مقالة علي، ثمّ دفعته إلى الحسن فأخذه وضمّه إلى صدره وبكى بكاء شديداً وقال مثل مقالة فاطمة رضي الله عنهم أجمعين.

ثمّ إنّ آدم أقبل على النبي صلى الله عليه وآله وقال له: السلام عليك أيّها الولد الصالح، عظّم الله أجرك، وقوّى صبرك، وأحسن الله عزاءك، ثمّ أقبل نوح وقال مثل مقالته، ثمّ أقبل موسى وقال مثل مقالته، ثمّ أقبل عيسى وقال مثل مقالته، ثمّ قال لهم النبي صلى الله عليه وآله: **يا آدم ويا نوح ويا موسى ويا عيسى اشهدوا على ما ترون من فعل هؤلاء القوم بأولادي**، ثمّ بكى صلى الله عليه وآله.

فبينما هو كذلك إذ أقبل الملك الموكّل بسماء الدنيا... وإذا بملك ثانٍ وبيده حربة عظيمة ولها شعبة بالمشرق وشعبة بالمغرب، وقال: السلام عليك أيّها النبي الكريم، قد قطع قلبي بكاؤك... وإذا بنور قد ملأ ما بين السماء والأرض، وإذا الملائكة قد أحاطت به وقالوا: يا محمّد، العلي الأعلى يقرئك السلام، ويخصّك بالتحية والإكرام، ويقول لك: اخفض

كأنّي بالقصور قد شيّدت حول قبر الحسين، ولا تذهب الأيام والليالي حتّى يُسار إليه من الآفاق، وذلك عند انقطاع ملك بني مروان[١].

صوتك فقد بكى لبكائك أهل السماوات... وهذا كلّه يا سليمان رأيته بعيني وسمعته بأُذني وأنا يقظان... وما أدري ما عاقبة أمري إن كان الله تعالى يَمُنّ عليَّ من فضله ويغفر لي أم يؤاخذني. فعند ذلك بكى سليمان وقال: لعلّ الله تعالى يَمُنُّ عليك بفضله، ثمّ مشى معه إلى أن أتوا الطواف على حالتهم الأولى وصار الرجل يدعو بدعائه الأول.

أقول: وحدثت مثل هذه الحادثة في كربلاء للجمّال الذي اراد أن يسرق تكة سروال الحسين وهو قتيل طريح في كربلاء.

(١) مقتل الحسين للخوارزمي ٢: ١٩٠.

▣ مصادر المقتل وتراجم مؤلِّفيها

١ ـ **البداية والنهاية (تاريخ ابن كثير)**: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، المتوفّى سنة ٧٧٤هـ. الطبعة الأُولى لدار إحياء التراث العربي في بيروت سنة ١٩٨٨م ـ ١٤٠٨هـ، بتحقيق وتقديم علي شيري.

ترجمته:

هو أبو الفداء، عماد الدين، إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ذرع، البُصْرَوي ـ نسبة إلى بُصرى الشام ـ الدمشقي الشافعي.

ولد سنة ٧٠١هـ. في «مجدل القرية» من أعمال مدينة بُصرى إلى الشرق منها.

توفّي والده سنة ٧٠٣هـ. وكان أبوه خطيباً في مجدل القرية. وكان حنفيّاً.

تحوّل مع عائلته سنة ٧٠٦هـ إلى دمشق، ودرس على كمال الدين عبد الوهّاب الذي كان يرعاه، ونشأ في دمشق وطلب العلم بها وسمع الشيوخ وحفظ المتون.

أخذ كثيراً عن ابن تيميّة الحرّاني، وفُتن بِحُبّه، وكان يتّبع آراءه. وطارت فتاويه في البلاد وانتهت إليه رئاسة العلم في التاريخ والحديث والتفسير.

له مؤلّفات كثيرة، أشهرها كتابا «البداية والنهاية» و«تفسير القرآن العظيم». وله أيضاً كتاب «الواضح النفيس في مناقب الإمام محمّد بن إدريس»، وهو المعروف بـ«مناقب الإمام الشافعي»، وله كتاب طبقات الفقهاء الشافعيّين.

أَضَرَّ وعمي في آخر عمره.

توفّي سنة ٧٧٤هـ، ودفن بمقبرة الصوفيّة عند شيخه ابن تيميّة.

٢ ـ تاريخ الأُمم والملوك وأخبارهم و مولد الرسل وأنباؤهم، ويعرف بـ«تاريخ الرسل والملوك»، وهو المعروف بـ«تاريخ الطبري»: لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري، المتوفّى سنة ٣١٠هـ. طبع المطبعة الحسينيّة في مصر، سنة ١٣٢٦هـ.

ترجمته:

هو أبو جعفر، محمّد بن جرير بن يزيد بن خالد ـ أو ابن كثير ـ بن غالب الطبري الآملي البغدادي، الشافعي.

ولد بآمل طبرستان سنة ٢٢٤ هـ، ونشأ بها.

ثمّ رحل منها إلى الريّ لطلب العلم ولم يبلغ سنّه الثانية عشر، وأخذ عن شيوخها وأكثر. ثمّ رحل إلى البصرة فسمع عمّن بقي من شيوخها. ثمّ رحل إلى الكوفة فلقي علماءها وأخذ وكتب عنهم. ثمّ رحل إلى بغداد وفيها أخذ في مدارسة علوم القرآن، وجنح إلى دراسة فقه الشافعي، ولم يلبث أن اتّخذه مذهباً وأفتى به سنوات.

ثمّ رحل إلى مصر للُقيا بقيّة أصحاب الشافعي، وفي طريقه ذهب إلى الشام وطالت أيّامه في بيروت، ثمّ تابع رحلته إلى مصر حتّى وصلها في سنة ٢٥٣هـ، وطال بقاؤه فيها سنواتٍ. ثمّ عاد إلى بغداد واستوطن بها حتّى وفاته.

وقد كان على مذهب الشافعيّ، ثمّ صار مجتهداً مستقلّاً بالفتوى، وألّف كتاباً ذكر فيه اختلاف الفقهاء ولم يذكر فيه أحمد بن حنبل، فلمّا سُئل عن ذلك قال: لم يكن أحمد فقيهاً وإنّما كان محدّثاً، فعظم ذلك على الحنابلة، فاتّهموه بالإلحاد، ومنعوا الناس والطلّاب من الدخول عليه.

له مؤلّفات كثيرة، أشهرها كتابا «تاريخ الأُمم والملوك» و«تفسير القرآن». وله كتاب «الولاية» في تصحيح حديث الغدير.

توفّي سنة ٣١٠هـ. ودُفن في داره ليلاً لأنّ الحنابلة اجتمعوا ومنعوا من دفنه نهاراً.

٣ ـ تاريخ بغداد: لأبي بكر أحمد بن علي، الخطيب البغدادي، الشافعي، المتوفّى سنة ٤٦٣هـ. طبع دار الكتاب العربي، بالأُوفسيت عن طبعة مصر، بتصحيح محمّد حامد الفقي.

ترجمته:

هو أبوبكر أحمد بن عليّ بن ثابت بن أحمد بن مهدي، المعروف بالخطيب البغدادي، الشافعي.

وُلِدَ في غُزَيَّةَ منتصف الطريق بين الكوفة ومكّة سنة ٣٩٢هـ، وقيل: في قرية من أعمال نهر الملك بهنيقة.

كان أبوه يخطب في جامع قرية درزيجان لمدّة عشرين عاماً، وهي قرية كبيرة جنوب غربي بغداد.

نشأ الخطيب في هذه القرية، فأدّبه وأقرأه القرآن هلال بن عبد الله الطيبي المتوفّى سنة ٤٢٢هـ.

سمع الحديث وعمره ١١ سنة بجامع بغداد في حلقة ابن رزقويه، وذلك سنة ٤٠٣هـ. ثمّ انقطع عنه وأخذ يتردّد على مجلس أبي حامد الاسفراييني الفقيه الشافعي في مسجده.

عاد إلى حلقة ابن رزقويه مرّة أُخرى في بداية سنة ٤٠٦هـ، وواظب على ذلك حتّى سنة ٤١٢هـ، كما أفاد من المحدّث المشهور أبي بكر البرقاني.

درس الفقه الشافعي على يد أبي الطّيّب الطبري وأحمد بن محمّد المحاملي.

أفاد من عدد كبير من علماء بغداد والوافدين عليها وعلماء أطراف بغداد،

ورحل إلى البصرة والكوفة وإلى نيسابور وهمدان وساوه والري وأصبهان ودمشق ومكّه المكرّمة وغيرها من البلدان، والتقى بكثير من علمائها ومحدّثيها، وكانت له عدّة رحلات في ذلك.

وكان خطيباً بجامع بغداد في الأعياد والجُمُعات.

كان أوّل أمره حنبليّاً، ثمّ صار شافعيّاً ـ وقيل بل كان شافعيّاً من أوّل أمره ـ فكان الحنابلة يؤذونه في بغداد ويتحاملون عليه ويتّهمونه بمختلف التُّهَم، لكنّه كان ممتنعاً بالوزير ابن مسلمة، فلمّا حدثت حركة البساسيري وقُتل ابن مسلمة خرج الخطيب إلى دمشق وذلك في سنة ٤٥١هـ، ومكث بدمشق طويلاً وكان يعقد مجالسه في الجامع الأموي. وكان يحدّث بكتاب فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل، وكتاب فضائل العبّاس لأبي الحسن بن رزقويه.

خرج إلى صور سنة ٤٥٩هـ، ومكث فيها إلى سنة ٤٦٢هـ، حيث عاد إلى بغداد في ذي الحجّة من سنة ٤٦٢هـ.

كان الخطيب على مذهب الأشعري في الأُصول، وهو مذهب التعطيل وعدم التأويل في الصفات، وهو مذهب أحمد بن حنبل وأهل الحديث. وكان في الفروع حنبليّاً ثمّ صار شافعيّاً.

له مؤلّفات كثيرة تربو على الثمانين، أشهرها على الإطلاق كتابه «تاريخ بغداد».

توفّي في سنة ٤٦٣هـ، ودفن في مقبرة باب حرب في جوار بِشر الحافي في بغداد.

٤ ـ **تاريخ مدينة دمشق**: لأبي القاسم، عليّ بن الحسن بن هبة الله، المعروف بابن عساكر، المتوفّى سنة ٥٧١هـ. طبع دار الفكر في بيروت، سنة ١٤١٥هـ

ـ ١٩٩٥م، بتحقيق علي شيري.

ترجمته:

هو أبوالقاسم، عليّ بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين، الشافعي، المعروف بابن عساكر.

ولد في دمشق سنة ٤٩٩هـ.

شبّ ونما فيها، وحضر حلقات المسجد الأموي والمدرسة الغزالية.

بعد وفاة أبيه سنة ٥٢٠هـ، عقد العزم على الرحلة في طلب العلم، فاتجه نحو العراق، وعاد بعد سنة ـ ٥٢١هـ ـ إلى دمشق قاصداً الحجّ، وسمع بمكّة ومنى والمدينة ولقي العلماء، وحدّث بمكّة.

ثمّ عاد من مكّة إلى العراق ثانية، وأقام فيها خمس سنوات في بغداد وسائر مدن العراق كالموصل والرحبة والجزيرة وماردين والكوفة، ثمّ عاد من بغداد إلى دمشق بعد أن لقي أغلب الشيوخ، وذلك في سنة ٥٢٦هـ.

ثمّ رحل إلى بلاد العجم في سنة ٥٢٩هـ، وسمع شيوخ نيسابور وأصبهان ومرو وتبريز ودامغان والري وزنجان وبيهق ونوقان وسمنان وخوي ومدن وقصبات كثيرة أُخرى، ثمّ رجع إلى بغداد ومنها إلى دمشق سنة ٥٣٣هـ.

وبدأ في دمشق بالتصدّر والإقراء والتصنيف والتأليف والرواية والتسميع، فطار صيته وانتشر أمره، ورحل إليه الطلبة من الآفاق، وانتهت إليه رئاسة الحفظ والإتقان، وأصبح إمام الحديث في عصره، وأكبر أعيان الشافعيّة في دمشق.

ولمّا دخل نور الدين زنكي دمشق سنة ٥٤٩هـ، سمع به، فبنى له المدرسة النوريّة، وكان يحضر حلقات تدريسه، كما كان صلاح الدين الأيّوبي يحضر مجلسه ودروسه. ولقّب ابن عساكر بألقاب كثيرة منها «ثقة الدولة» «ناصر السنّة» «جمال السنّة».

له أكثر من مائة مؤلَّف، أشهرها «تاريخ مدينة دمشق» الذي أتمّه بـ ٧٥ مجلّداً في سنة ٥٤٩هـ، ثمّ أخذ يزيد فيه ويضيف ما يستجدّ عنده، حتّى بلغ ٨٠ مجلّداً في سنة ٥٥٩هـ.

توفّي سنة ٥٧١هـ، وصلّى عليه القطب النيسابوري، وحضره صلاح الدين الأيّوبي، ودفن عند أبيه بمقبرة باب الصغير.

٥ ـ تذكرة خواص الأُمّة: لأبي المظفّر يوسف بن قزغلي بن عبد الله، المعروف بـ«سبط ابن الجوزي»، المتوفّى سنة ٦٥٤هـ. طبع مكتبة نينوى في طهران، بتقديم السيّد محمّد صادق بحر العلوم.

ترجمته:

هو شمس الدين، أبو المظفّر، يوسف بن قزغلي بن عبد الله، التُّركي العَوْني الهُبَيْرِيّ البغداديّ، الحنبلي ثمّ الحنفي، المعروف بـ«سبط ابن الجوزي».

ولد في بغداد سنة ٥٨١ أو ٥٨٢هـ.

اهتمّ به وتكفّل بتعليمه وإقرائه القرآن وإسماعه الحديث جدّه الحافظ أبوالفرج ابن الجوزي، ودرّسه الفقه. وكان يتردّد على شيوخ بغداد ويسمع منهم الحديث، ولم ينقطع عن مجالس جدّه ودروسه.

عقد أوّل مجلس للوعظ عند قبر الإمام أحمد بن حنبل وهو في السادسة عشر من عمره، وظلّ يزاول الخطابة والوعظ.

رحل في سنة ٦٠٠هـ إلى الشام، فاجتاز بدقوقا وإربل والموصل وحرّان وكان في ذلك يلتقي المشايخ والواعظين ويعقد هو مجالس الوعظ والخطابة، ثمّ استقرّ في دمشق إلى سنة ٦٠٣هـ.

ثمّ وصل إلى حلب وبقي فيها إلى موعد الحجّ من سنة ٦٠٤هـ، فتوجّه إلى

بغداد ومنها إلى مكّة. ثمّ عاد من مكّة إلى حلب فبقي فيها تمام سنة ٦٠٥هـ، ثمّ تحوّل إلى دمشق، فصلّى فيها الجمعة بجامع الجبل سنة ٦٠٦هـ.

وفي سنة ٦٠٧هـ، خطب فحرّض الناس على جهاد الإفرنج، فخرج هو وجموع المجاهدين لقتالهم، ففرح بذلك الملك المعظّم عيسى، وانتصر المسلمون.

ثمّ كان السبط في القاهرة سنة ٦٠٩هـ وفي دمياط أيضاً في نفس السنة.

ثمّ عاد إلى دمشق سنة ٦١٠هـ، ثمّ كان سنة ٦١١هـ في الكرك، ثمّ في خلاط سنة ٦١٢هـ، ثمّ ذهب في سنة ٦١٣هـ إلى الحجّ من طريق بغداد. وبقي يتنقّل في الوعظ والجهاد ومحاربة الإفرنج.

حجّ مرّة أُخرى سنة ٦١٩هـ، وتزوّج سنة ٦٢٠هـ، وفي سنة ٦٢٣هـ فوّض إليه الملك المعظّم التدريس بمدرسة شِبل الدولة بقاسيون.

وفي سنة ٦٢٤هـ، توفّي الملك المعظّم عيسى، وهو الّذي أثّر على سبط ابن الجوزي فجعله ينتقل من المذهب الحنبلي إلى الحنفي.

ثمّ ذهب في سنة ٦٢٦هـ إلى الكرك، وبقي بها إلى سنة ٦٣٣هـ. ثمّ عاد إلى دمشق وبقي بها إلى سنة ٦٣٥هـ. ثمّ كان في القدس سنة ٦٣٨هـ.

ثمّ عاد إلى دمشق، ثمّ أُخرج منها بوشاية إلى حماة. ثمّ ذهب إلى مصر سنة ٦٣٩هـ، وبقي فيها إلى سنة ٦٤٣هـ.

ثمّ غادر مصر إلى قاسيون، فمرض هناك وطال مرضه، ثمّ غادرها إلى بغداد سنة ٦٤٤هـ.

وفي صفر من سنة ٦٤٥هـ غادر بغداد إلى حلب، وفي ربيع الآخر من هذه السنة توفّي ابنه إبراهيم، فنقله إلى قاسيون ودفنه بالتربة عند أُمّه وأخيه.

ثمّ عاد إلى مصر وبقي فيها إلى سنة ٦٥٣هـ.

اشتغل طيلة عمره بالحديث والوعظ والتأليف والجهاد والحج، فكان له أكثر

من ثلاثين مؤلّفاً ومصنّفاً، أشهرها «مرآة الزمان في وفيات الفضلاء والأعيان» و«تذكرة خواص الأُمّة».

توفّي في ليلة الثلاثاء ٢١/ ذي الحجّة / سنة ٦٥٤هـ بمنزله بالجَبَل، ودفن بالتربة التي دُفنت فيها زوجته وابناه.

٦ـ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: لمحبّ الدين أحمد بن عبد الله الطبري الشافعي، المتوفّى سنة ٦٩٤هـ. طبع مكتبة القدسي بمصر، سنة ١٣٥٦هـ.

ترجمته:

هو أبو العبّاس أحمد بن عبد الله بن محمّد بن أبي بكر بن محمّد بن إبراهيم الطبري المكّيّ الشافعي، شيخ الحرم المكّي.

ولد سنة ٦١٥هـ بمكّة المكرّمة.

نشأ فيها وأخذ عن شيوخها وسمع الكثير. فسمع من أبي الحسن بن المقير وابن الجميزي، وشعيب الزعفراني، وعبد الرحمن بن أبي حرمي، وجماعة. وروى عنه الدمياطي من نظمه، وأبوالحسن بن العطّار، وأبو محمّد بن البرزالي، وولده قاضي مكّة جمال الدين محمّد، وحفيده الإمام مجد الدين قاضي مكّة.

تفقّه ودرس وأفتى وصنّف في فنون كثيرة، فكان شيخ الشافعيّة ومحدّث الحجاز، ولقّب بـ«شيخ الحرم» و«حافظ الحجاز» بلا منازع.

له أكثر من عشرين مؤلّفاً ومصنّفاً، أهمّها «شرح كتاب التنبيه» في فروع الشافعيّة ـ للشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي الفقيه الشيرازي الشافعي المتوفّى سنة ٤٧٦هـ ـ وهو شرح مبسوط في عشرة أسفار كبار. وأشهر كتبه كتاب «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى» وكتاب «الرياض النضرة في مناقب العشرة المبشَّرة».

توفّي سنة ٦٩٤هـ بمكّة المكرّمة ودفن بها.

٧ـ الذرّيّة الطاهرة: لأبي بشر محمّد بن أحمد بن حمّاد الدولابي، المتوفّى سنة ٣١٠هـ. طبع مؤسّسة الأعلمي في بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م، بتحقيق السيّد محمّد جواد الحسيني الجلالي.

ترجمته:

هو أبو بشر محمّد بن أحمد بن حمّاد بن سعد الرازي أصلاً، الدولابي نسبةً، الأنصاري ولاءً، الحنفي مذهباً.

أصله من الري.

وعرف بالدولابي نسبة إلى منطقة دولاب شرقي بغداد، أو إلى قرية من قرى الريّ اسمها دولاب. وكان أبوه من أهل العلم وكان مسكنه بدولاب من أرض بغداد.

ولد بالدولاب سنة ٢٢٤هـ، ورحل إلى الشام ومصر نحو سنة ٢٦٠هـ، وكان يورّق على شيوخ مصر. وقد حدّث بمصر عن شيوخ بغداد والبصرة والشام، وكان له مشايخ كثيرون، وكان من أهل صنعه الحديث، وكان حسن التصنيف، عالماً بالحديث والأخبار والتواريخ، وله تصانيف مفيدة في التاريخ ومواليد العلماء ووفياتهم، واعتمد عليه أرباب هذا الفنّ في النقل. وقال ابن كثير: أحد الأئمّة من حفّاظ الحديث، وله تصانيف حسنة في التاريخ وغير ذلك، وروى عن جماعة كثيرة.

أكثَرَ الروايةَ، وجالس العلماء، وتفَقَّهَ لأبي حنيفة، وجرّد له فأكثر.

ورغم تصريح المترجمين بكثرة تآليفه وتصانيفه، إلّا أنّنا لم نقف من كتبه إلّا على كتاب «الذرّيّة الطاهرة» وكتاب «الأسماء والكنى».

خرج في سنة ٣١٠ أو ٣٢٠هـ إلى الحج، فلمّا بلغ العَرْج بين المدينة والحرّة توفّي.

٨ ـ الرياض النضرة في مناقب العشرة المبشّرة: لمحبّ الدين أحمد بن عبد الله الطبري الشافعي، المتوفّى سنة ٩٦٤هـ. طبع مصر سنة ١٣٧٢هـ، بتحقيق الشيخ مصطفى أبي العلاء.

وقد تقدّمت ترجمته برقم (٦).

٩ ـ سنن ابن ماجة: للحافظ أبي عبد الله محمّد بن يزيد، ابن ماجة القزويني، المتوفّى سنة ٢٧٣ أو ٢٧٥هـ. طبع ونشر دار الفكر في بيروت، بتحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي.

ترجمته:

هو أبو عبد الله محمّد بن يزيد، الربعي ولاءً، ابن ماجة القزويني، وماجة لقب لوالده يزيد.

ولد سنة ٢٠٩هـ بقزوين.

رحل إلى أُمّهات البلاد الإسلاميّة، ارتحل إلى العراق والبصرة والكوفة وبغداد ومكّة والشام ومصر والري وغيرها من البلاد، فكتب الحديث. وكان إماماً في الحديث، عارفاً بعلومه وجميع ما يتعلّق به، وهو ثقة كبير عند العامّة، متفق عليه محتجّ به. وله مؤلّفات ومصنّفات في السنن والتفسير والتاريخ، وحسبه كتابه «السنن» الذي يعدّ سادس الصحاح الستّة، ولمّا رأى أبو زرعة كتابه هذا قال: أظنّ إن وقع هذا في أيدي الناس تعطّلت هذه الجوامع أو أكثرها.

له من المؤلّفات: كتاب «السنن»، و«تفسير القرآن»، وتاريخ كامل من لدن الصحابة إلى عصره.

توفّي سنة ٢٧٣ أو ٢٧٥هـ، بقزوين، وصلّى عليه أخوه أبوبكر، وتولّى دفنه أخواه أبوبكر وأبو عبد الله وابنه عبد الله بن محمّد بن يزيد.

١٠ ـ **سنن الترمذي**: للحافظ أبي عيسى محمّد بن عيسى بن سورة الترمذي، المتوفّى سنة ٢٧٩هـ. طبع دار الفكر في بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م، بتحقيق عبد الرحمان محمّد عثمان.

ترجمته:

هو أبو عيسى محمّد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى بن الضحّاك، السُّلَمي البُوغي الترمذي، الحافظ الأعمى.

وترمذ ـ بالتاء المثلّثة وكسر الميم أو ضمّها ـ: مدينة قديمة على طريق جيحون نهر بلخ. وبُوغ: من قرى ترمذ على ستّة فراسخ منها، فهو إمّا من هذه القرية أو سكن هذه القرية إلى حين وفاته.

ولد في سنة ٢٠٠هـ.

قيل أنّه ولد أعمى، وقيل: بل عمي في كبره بعد رحلته وكتابته العلم.

وهو أحد الحفّاظ المبرّزين، طاف البلاد وسمع خلقاً كثيراً من الخراسانيّين والعراقيّين والحجازيّين وغيرهم، ولم يرحل إلى مصر والشام، ودخل بخارى وحدّث بها.

وكان من تلامذة البخاري، واشتركوا في بعض المشايخ، وسمع منه البخاري.

وهو أحد الأعلام الحفّاظ، وقد جمع وصنّف وحفظ وذاكر، وهو عند العامّة ثقة مجمع عليه.

له عدّة مؤلّفات أهمّها جامعه الصحيح هذا المسمّى بـ«سنن الترمذي»، والذي فرغ من تأليفه سنة ٢٧٠هـ، وله كتاب «شمائل النبي» وكتاب «العلل في الحديث» وغيرها.

قال الترمذي عن كتابه السنن: صنّفت كتابي هذا فعرضته على علماء الحجاز

فرضوا به، وعرضته على علماء العراق فرضوا به، وعرضته على علماء خراسان فرضوا به، ومن كان في بيته هذا فكأنّما في بيته نبيّ يتكلّم.

وقال الترمذي: قال لي البخاري: ما انتفعت بك أكثر ممّا انتفعت بي.

وكتابه السنن هو ثالث الصحاح الستّة.

توفّي سنة ٢٧٩هـ في بُوغ، ودفن بها.

١١ ـ **السنن الكبرى**: لأبي بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي، المتوفّى سنة ٤٥٨هـ. طبع دار المعرفة في بيروت، أعدّ فهارسه الدكتور يوسف عبد الرحمان المرعشلي.

ترجمته:

هو أبوبكر أحمد بن الحسين بن عليّ بن عبد الله بن موسى الخسروجردي البيهقي، الشافعي.

ولد بناحية خُسْرُوجِرْد ـ من توابع بَيْهَق ـ وهي قريبة من نيسابور، وذلك في سنة ٣٨٤هـ، وبها حفظ القرآن وبعض أُصول اللغة وفنونها.

ثمّ رحل لطلب العلم فطاف إيران والعراق والحجاز والجبال، فتعلّم ولقي الشيوخ وسمع منهم، وهم أكثر من مائة شيخ، ولم يقع للنسائي ولا للترمذي ولا لابن ماجة ما وقع له. وتآليفه تقارب ألف جزء ممّا لم يسبقه إليه أحد.

قال إمام الحرمين الجويني: ما من شافعيّ إلّا وللشافعيّ فضلٌ عليه، غير البيهقي فإنّ له المنّة والفضل على الشافعي لكثرة تصانيفه في نصرة مذهبه وبسط موجزه وتأييد آرائه.

وقال الذهبي: لو شاء البيهقي أن يعمل لنفسه مذهباً يجتهد فيه لكان قادراً على ذلك لسعة علومه ومعرفته بالاختلاف.

له مؤلّفات كثيرة في شتّى العلوم الإسلاميّة، أشهرها هو كتاب «السنن الكبرى» و«دلائل النبوّة» و«شعب الإيمان».

طلب محدِّثوا نيسابور منه الانتقال إليهم في سنة ٤٤١هـ لسماع كتبه، فأجابهم إلى ذلك، وعقدوا له المجلس، وحدّث بكتبه، وحضر أئمّة الحديث، وأخذ عنه الحديث جماعة من الأعيان، وبقي في نيسابور إلى أن وافاه الأجل في سنة ٤٥٨هـ، فنقل جثمانه إلى بيهق حيث دفن فيها.

١٢ ـ الصواعق المحرقة في الردّ على أهل البدع والزندقة: لأحمد بن محمّد بن علي بن حجر الهيتمي، الشافعي، المتوفّى سنة ٩٧٤هـ. طبع مكتبة القاهرة سنة ١٣٨٥هـ، بتخريج وتعليق عبد الوهّاب عبد اللطيف.

ترجمته:

هو أبو العبّاس، شهاب الدين، أحمد بن محمّد بن عليّ بن حجر، الهَيْتَمي، المكّي، الشافعي.

ولد سنة ٨٩٩هـ في محلّة أبي الهَيْتم من إقليم الغربيّة بمصر.

مات أبوه وهو صغير، فكفله شمس الدين بن أبي الحمائل وشمس الدين الشناوي. ثمّ نقله الشناوي من محلّة أبي الهيتم إلى مقام سيّدي أحمد البدوي بطنطا، فقرأ هناك مبادئ العلوم وحفظ القرآن.

ثمّ نقله في سنة ٩٢٤هـ إلى الجامع الأزهر في القاهرة، فأخذ من العلماء وسمع من المشايخ، ودرس الفقه والأُصول والحديث والتفسير والكلام والتصوّف والفرائض، وكان قويّ الحافظة.

أذن له شيوخه بالإفتاء والتدريس وعمره دون العشرين.

ذهب إلى مكّة حاجّاً في سنة ٩٣٣ هـ وجاور بها، ثمّ عاد إلى مصر، ثمّ حجّ

ثانية بعياله سنة ٩٣٧هـ.

ثمّ انتقل إلى مكّة للإقامة بها سنة ٩٤٠، وكان فيها إماماً للحرمين يدرّس ويفتي ويؤلّف، فكانت مؤلّفاته كثيرة في مصر ومكّة، تدور على كتب الفقه منها فتاوى الشافعيّة في الحجاز واليمن ومصر وغيرها.

له مؤلّفات عديدة أكثر من عشرين مؤلّفاً، منها كتاب «الصواعق» هذا، وكتاب «تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوّه بثلب معاوية بن أبي سفيان»، وكتاب «تحفة المحتاج لشرح المنهاج» للنووي في فروع الفقه الشافعي، وكتاب «الخيرات الحِسان في مناقب أبي حنيفة النعمان».

توفّي بمكّة سنة ٩٧٣هـأو ٩٧٤هـ، ودفن بالمعلّاة في تربة الطبريّين.

١٣ ـ الطبقات الكبرى

«**ترجمةُ الحسين عليه السلام ومَقْتَلُهُ من الطبقات الكبرى**»: لأبي عبد الله محمّد بن سعد بن منيع البصري، المتوفّى سنة ٢٣٠هـ. طبع مؤسّسة آل البيت في قم، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٥هـ، بتحقيق السيّد عبد العزيز الطباطبائي.

ترجمته:

هو أبو عبد الله محمّد بن سعد بن منيع البصري، نزيل بغداد، مولى بني هاشم.

ولد بالبصرة سنة ١٦٨هـ.

ارتحل إلى بغداد وأقام فيها ملازماً لأُستاذه الواقدي يكتب له حتّى عُرف باسم «كاتِب الواقدي».

كانت له رحلة إلى المدينة والكوفة، ورحلته إلى المدينة كانت قبل سنة ٢٠٠هـ، حيث لقي بعض الشيوخ فيها سنة ١٨٩هـ. وسمع بالشام من كثير من الشاميّين.

لقي الكبار من الشيوخ وكتب الحديث عنهم، وجَمَعَ الكتب، ولذلك وُصف بأنّه كان كثير العلم كثير الحديث والرواية كثير الكتب، كَتَبَ الحديث والفقه وغيرهما من كتب الغريب.

أشهر مؤلّفاته على الإطلاق هو كتاب «الطبقات الكبرى» المعروف بـ«طبقات ابن سعد»، وله كتاب «الطبقات الصغير» مستخرَجٌ من الطبقات الكبرى، وله كتاب «أخبار النبيﷺ».

توفّي يوم الأحد لأربع خلون من جمادى الآخرة سنة ٢٣٠هـ في بغداد، ودفن في مقبرة باب الشام. وقيل توفّي سنة ٢٣٦هـ.

١٤ ـ فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمّة من ذرّيّتهم: لشيخ الإسلام إبراهيم بن محمّد بن المؤيّد الجويني الخراساني، المتوفّى سنة ٧٢٢هـ. الطبعة الأُولى لمؤسّسة المحمودي في بيروت سنة ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م، بتحقيق محمّد باقر المحمودي.

ترجمته:

هو شيخ الإسلام صدر الدين أبو المجامع إبراهيم بن سعدالدين محمّد بن المؤيّد بن عبد الله بن عليّ بن محمّد بن حَمُّويه، الحموينى الجويني ـ نسبة إلى جُوَيْن ناحية بين خراسان وقهستان ـ الخراساني الشافعي.

ولد في آمل طبرستان في ٢٦/ شعبان /٦٤٤هـ.

سمع الحديث سنة ٦٦٤هـ.

تزوّج ببنت علاء الدين صاحب الديوان سنة ٦٧١هـ.

كان من بيت علم وفضل، ورحل لطلب الحديث إلى العراق والشام والحجاز وإيران والقدس، وسمع بالحلّة وتبريز وآمل طبرستان والشوبك والقدس وكربلاء

ومشهد أمير المؤمنين في النجف وبغداد وقزوين، وله رحلة واسعة، وسمع علماء الفريقين. وكان شيخ خراسان في وقته، وكان ديّناً وقوراً، وعلى يده أسلم غازان خان بن أرغون بن ابغا بن هولاكو في شعبان سنة ٦٩٤هـ.

قدم دمشق وأسمع الحديث بها في سنة ٦٩٥هـ، وسمع منه الذهبي فيها. وحجّ في سنة ٧٢١هـ.

له عدّة مجاميع ومؤلّفات، وله إجازات من نجم الدين عبد الغفّار صاحب «الحاوي»، وله تاريخ في عدّة مجلّدات باللغة العجميّة، وله «الأربعين التساعيات» في جزئين، لكنّ أهمّ مؤلّفاته على الإطلاق هو «فرائد السمطين» الذي فرغ من تأليفه سنة ٧١٦هـ.

كان مشهوراً بالولاية هو وأبوه، سكن بقرية من قرى نيسابور، وتوفّي بها في الخامس من محرّم سنة ٧٢٢هـ.

١٥ ـ فضائل الصحابة: لأحمد بن حنبل الشيباني، المتوفّى سنة ٢٤١هـ. طبع مؤسّسة الرسالة في بيروت، الطبعة الأُولى سنة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م، بتحقيق وصيّ الله بن محمّد عبّاس.

ترجمته:

هو أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل بن هلال بن أسد، الشيباني المروزي.

ولد في ربيع الأوّل من سنة ١٦٤هـ، قيل: في مرو، وقيل: إنّ أُمّه أتت به حاملاً من مرو فوضعته في بغداد.

نشأ يتيماً في بغداد، وتعلّم اللغة والكتابة، وقرأ القرآن، واختلف إلى الكتاب وهو ابن ١٢ سنة.

اتجه إلى طلب العلم وهو ابن ١٥ سنة، وكان أوّل تلقّيه العلم على القاضي أبي يوسف صاحب أبي‌حنيفة، وهشيم بن بشير السلمي أبي معاوية الواسطي المتوفّى ١٨٣هـ.

ابتدأ رحلته سنة ١٨٦هـ، فرحل إلى الحجاز والكوفة والبصرة ومكّة والمدينة واليمن والشام والثغور والمغرب والجزائر وفارس وخراسان والجبال والأطراف.

أخذ عن محمّد بن إدريس الشافعي واتصل به اتصالاً وثيقاً، ولازمه مدّة إقامته في بغداد من سنة ١٩٥هـ إلى ١٩٧هـ.

بعد محنة خلق القرآن اشتهر اسم أحمد بن حنبل، وخصوصاً في عهد المتوكّل العبّاسي الذي رفع شأنه، فكثر أتباعه، وصار إمام مذهب الحنابلة.

له كتاب «المسند» و«فضائل الصحابة».

توفّي سنة ٢٤١هـ، ببغداد، ودفن بمقبرة باب حرب.

١٦ ـ كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي‌طالب: لأبي عبد الله محمّد بن يوسف ابن محمّد القرشي الكنجي الشافعي، المقتول سنة ٦٥٨هـ. الطبعة الثالثة لدار إحياء تراث أهل البيت في طهران، سنة ١٤٠٤هـ، بتحقيق محمّد هادي الأميني.

ترجمته:

هو الحافظ فخر الدين أبو عبد الله محمّد بن يوسف بن محمّد القرشي النوفلي الشافعي الكنجي، نزيل دمشق.

والكنجي نسبة إلى «كنجه» وتعريبها «جنزة» وهي بلدة كبيرة باذربيجان الشمالية.

عني بالحديث وسمع ورحل وحصّل، وكان إماماً محدّثاً، وكان ثقة عدلاً ديّناً حافظاً للقرآن والسنّة، فاضلاً أديباً، له شعر حَسَن. وقد جمع إلى جانب الحفظ

والرواية وصدق الحديث الفهم والفقه.

رحل إلى البلدان الإسلاميّة وسمع المشايخ والمحدّثين، فقد سمع في سنة ٦٣٣ ـ ٦٣٦ بدمشق، وفي سنة ٦٣٧هـ بمكّة درس التفسير، وسمع في سنة ٦٤٠هـ بحلب وحماة وبغداد، وسمع في سنة ٦٤١هـ ببغداد، وفي سنة ٦٤٢هـ و٦٤٣هـ بدمشق والموصل، وفي سنة ٦٤٧هـ في الموصل، وفي سنة ٦٤٨هـ بغوطة دمشق وفي المسجد الأقصى ببيت المقدس، وفي بغداد، ومنى. وسمع أيضاً من مشايخ كثيرين في أماكن أُخرى.

وكان قد تفقّه على مذهب الشافعي على يد أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمان ابن عثمان المعروف بابن الصلاح، وذلك في سنة ٦٣١هـ.

وبينما كان يوم الخميس لستّ لَيالٍ بقين من جمادى الآخرة سنة ٦٤٧هـ بالمشهد الشريف بالحصباء من مدينة الموصل، ودار الحديث بين المشايخ، أنكر بعضهم حديث زيد بن أرقم في غدير خم، وفي حديث عمّار قوله صلى الله عليه وآله لعلي: «طوبى لمن أحبّك وصدق فيك»، فدَعَتْه الحميّة إلى تأليف كتاب في مناقب أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام، وهو كتاب «كفاية الطالب»، وله كتاب آخر هو «البيان في أخبار صاحب الزمان».

ولميله إلى أهل البيت اتّهمه العامّة بالمَيْل إلى الشيعة، فألّبوا عليه وقتلوه بعد صلاة الصبح في جامع دمشق سنة ٦٥٨هـ.

١٧ ـ **كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال**: لعلاء الدين علي بن حسام الدين المتّقي الهندي، المتوفّى سنة ٩٧٥هـ. طبع مؤسّسة الرسالة في بيروت سنة ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م، بتحقيق الشيخ بكري حياتي والشيخ صفوة السّقّا.

ترجمته:

هو علاء الدين علي بن حسام الدين بن عبد الملك بن قاضي خان، الشاذلي الجشتي الجونفوري الهندي، الشهير بالمتّقي الهندي. الحنفي المذهب.

أصله من مدينة جونفور.

ولد في مدينة برهانبور من بلاد الدكن بالهند سنة ٨٨٥هـ.

نشأ ودرس بها، وطوّف في بلدان الهند للأخذ من علمائها. ثمّ ذهب إلى الحرمين الشريفين وأخذ من شيوخهما، فسكن المدينة، ثمّ أقام بمكّة مدّة طويلة.

وفد إلى الهند مرتين: الأُولى على عهد ناصر خان محمّد شاه الثاني، الذي جلس على العرش سنة ٩٣٢هـ، وكان السلطان من مريديه. والثانية في أيّام محمود شاه الثالث الذي جلس على العرش سنة ٩٤٤هـ. ووكل إليه الشاه بعض أُمور إدارة الدولة، فاستعان ببعض طلّابه فخانوه، فنوى المتّقي الذهاب إلى مكّة، وعلم به السلطان وأرسل إليه بالبقاء فلم يجبه.

كان محدّثاً فقيهاً واعظاً، وكان من العلماء العاملين، وذكروا عنه أخباراً حميدة، وله محاسن ومناقب جمّة أفردها العلّامة عبد القادر بن أحمد الفاكهي المكّي في تأليف لطيف سمّاه «القول النقي في مناقب المتّقي» ذكر فيه سِيَرَه ورياضاته. وللمتقي نفسه رسالة أملاها عن حياته.

له أكثر من مائة مؤلّف، أشهرها على الإطلاق «كنز العمّال»، الذي فرغ من تأليفه سنة ٩٥٧هـ، وله كتاب «البرهان في علامات مهدي آخر الزمان».

توفّي سنة ٩٧٥هـ في مكّة المكرّمة.

١٨ ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:** للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، المصري، الشافعي، المتوفّى سنة ٨٠٧هـ. طبع دار الكتب العلميّة في بيروت، سنة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

ترجمته:

هو نور الدين، أبوالحسن علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر بن عمر بن صالح، الهيثمي القاهري المصري الشافعي، المعروف بالهيثمي.

كان والده صاحب حانوت بصحراء مصر.

ولد له عليٌّ هذا في رجب سنة ٧٣٥هـ.

نشأ فقرأ القرآن، ثمّ صحب الزين العراقي وهو بالغ ولازمه أشدّ الملازمة، ولم يفارقه سفراً وحضراً بحيث حجّ معه جميع حجّاته ورحل معه سائر رحلاته ووافقه في جميع مسموعاته، بمصر والقاهرة والحرمين وبيت المقدس ودمشق وبعلبك وحلب وحماة وطرابلس وغيرها. وكان مكثراً سماعاً وشيوخاً، مقبلاً على العلم والعبادة والمحبّة للحديث وأهله.

كان الزين العراقي لا يعتمد إلّا عليه في أُموره، وزوّجه ابنته خديجة.

حدّث هو والزين العراقي معاً، لكنّهم بعد وفاة الزين أكثروا عنه، ومع ذلك لم يتكبّر الهيثمي ولم يتصدّر للرئاسة.

كان كثير الحفظ للمتون والآثار، وكان عند العامّة إماماً عالماً حافظاً زاهداً متواضعاً، متودّداً إلى الناس، ذا عبادة وتقشّف وورع، وكان من نوادر مصر.

له أكثر من عشرة مؤلّفات، أشهرها على الإطلاق «مجمع الزوائد»، الذي جمع فيه زوائد الكتب الستّة: مسند أحمد والبزّار وأبي يعلى الموصلي ومعاجم الطبراني الثلاثة بحذف الأسانيد، مع الكلام على كلّ حديث بالصحّة والضعف.

مات في ١٩ شهر رمضان سنة ٨٠٧هـ بالقاهرة، ودفن خارج باب البرقيّة.

١٩ ـ **مرقاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح**: لملّا علي القاري، المتوفّى سنة ١٠١٤هـ. طبع المطبعة الميمنيّة بمصر سنة ١٣٠٩هـ.

ترجمته:

هو نور الدين الملّا علي بن سلطان محمّد الهروي، المعروف بالقاري الحنفي.

ولد بهراة.

رحل الى مكّة وأخذ بها عن الأُستاذ أبي الحسن البكري، ومشايخ كثيرين، فصار من مشاهير عصره في الحديث والتفسير والكلام، وإليه تنتهي أكثر إجازات علماء العامّة.

كان أحدَ صدورِ العلم، فردَ عصره، الباهر السمت في التحقيق وتنقيح العبارات، وشهرته كافية عن الإطراء في وصفه.

قيل: كان يكتب في كلّ عام مصحفاً وعليه طرر في القراءات والتفسير فيبيعه فيكفيه قُوته من العالم إلى العالم.

صنف كتباً كثيرة تنيف على العشرين، من أشهرها كتاب «مرقاة المفاتيح» و«شرح الفقه الأكبر» لأبي حنيفة.

اشتهر ذكره، وطار صيته، ولمّا بلغ خبر وفاته في سنة ١٠١٤هـ علماء مصر صلّوا عليه بجامع الأزهر صلاة الغيبة في مجمع حافل يجمع أربعة آلاف نسمة وأكثر.

٢٠ ـ **المستدرك على الصحيحين**: للحاكم النيسابوري، أبي عبد الله محمّد بن عبد الله النيسابوري الشافعي، المعروف بابن البيّع، المتوفّى سنة ٤٠٥هـ. طبع دار المعرفة في بيروت سنة ١٤٠٦هـ، بتحقيق الدكتور يوسف المرعشلي.

ترجمته:

هو الإمام الحافظ أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم بن

الحكيم، الضبّي النيسابوري، الشافعي، المعروف بابن البَيِّع، وبالحاكم النيسابوري.

ولد في يوم الإثنين ٣ ربيع الأوّل سنة ٣٢١هـ بنيسابور.

طلب العلم باعتناء أبيه في الصغر، وكان أوّل سماعه سنة ٣٣٠هـ واستملى على أبي حاتم بن حبّان في سنة ٣٣٤هـ وهو ابن ١٣ سنة.

رحل إلى العراق سنة ٣٤١هـ، وحجّ، وجال في بلاد خراسان وماوراء النهر، وسمع من نحو ألفي شيخ.

كان شافعي المذهب، وتفقه على أبي علي بن أبي هريرة، وأبي الوليد حسان ابن محمّد، وأبي سهل الصعلوك.

ولي قضاء نيسابور سنة ٣٥٩هـ، ثمّ قلّد قضاء جرجان فامتنع.

وهو إمام أهل الحديث في عصره، وكان من أهل العلم والحفظ والحديث، سمع الكثير وطاف الآفاق وصنّف الكتب الكبار والصغار، وكان من أهل الدين والأمانة والصيانة والتجرّد والورع.

اتُّهم بالتشيّع، وآذاه أصحاب أبي عبد الله بن كرّام، وكسروا منبره ومنعوه من الخروج من داره إلى المسجد، وأرادوا منه أن يحدّث بشيء من مناقب معاوية فامتنع.

له أكثر من عشرين مؤلّفاً ومصنّفاً، أشهرها «المستدرك» و«معرفة علوم الحديث» و«تاريخ نيسابور»، وله كتاب «فضائل الصحابة» و«مقتل الحسين عليه السلام» و«مناقب الشافعي».

توفّي بنيسابور ٣ صفر سنة ٤٠٥هـ ـ وقيل ٤٠٣هـ ـ، وصلّى عليه القاضي أبوبكر الحيري.

٢١ ـ **مسند أحمد بن حنبل**: لأحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني، المتوفّى سنة ٢٤١هـ. طبع دار صادر في بيروت، بالأُوفسيت عن طبعة المطبعة الميمنيّة في مصر سنة ١٣١٣هـ.

وقد تقدّمت ترجمته برقم (١٥).

٢٢ ـ **المصنّف**: لعبد الرزاق بن همام الصنعاني، المتوفّى سنة ٢١١هـ. نشر المجلس العلمي الذي أُسّس في سملك سورت في الهند. طبع بالأُوفسيت في بيروت سنة ١٩٧٠م، بتحقيق حبيب الرحمان الأعظمي.

ترجمته:

هو أبوبكر عبد الرزّاق بن همام بن نافع الحميري ولاءً، الصنعاني.

كان أبوه همّام من خيار أهل اليمن وعبّادهم. وكان عمّه وهب بن نافع من أهل العلم.

ولد سنة ١٢٦هـ.

كان له ١٨ سنة حين قدم ابن جريج اليمن.

طلب العلم وهو ابن عشرين سنة.

ارتحل إلى الحجاز والشام والعراق، وسافر في تجارة، ولقي الكبار، فروى عن معمر، ومالك بن أنس، وعبيدالله بن عمر، والأوزاعي، والثوري، وخلق كثير. وروى عنه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وإسحاق بن إبراهيم، وعلي بن المديني، وغيرهم. روى له أصحاب الصحاح الستّة.

لزم معمراً سبع أو ثمان سنوات، وكان يحفظ حديثه.

قال أحمد بن صالح: قلت لأحمد بن حنبل: رأيت أحسن حديثاً من عبد الرزّاق؟ قال: لا.

وهو عالم اليمن، الحافظ الكبير، صاحب التصانيف، وثّقه الأئمّة كلّهم، إلّا أنّهم نسبوه إلى التشيّع وهو أعظم ما ذمُّوه به.

قال مخلد الشعيري: كنت عند عبد الرزّاق فذكر رجل عنده معاوية، فقال عبد الرزّاق: لا تقذِّرْ مجلسَنا بذكر ولد أبي سفيان.

ضعف بصره في آخر عمره.

له من المؤلّفات «المصنّف» و«تفسير القرآن».

توفّي سنة ٢١١هـ باليمن.

٢٣ ـ **المصنّف**: لابن أبي شيبة، أبي بكر عبد الله بن محمّد بن إبراهيم بن عثمان العبسي، المتوفّى سنة ٢٣٥هـ. طبع دار الفكر في بيروت، الطبعة الأُولى سنة ١٤٠٩هـ، بتحقيق سعيد محمّد اللحّام.

ترجمته:

هو أبوبكر عبد الله بن محمّد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خواستي، العبسي ولاءً، الكوفي.

ولد سنة ١٥٩هـ بالكوفة.

سمع منذ صغره من المشايخ الكبار الأعلام، فسمع من شريك بن عبد الله قاضي الكوفة وهو ابن ١٤ سنة، وسمع من أبي الأحوص، وعبد الملك بن المبارك، وسفيان بن عيينة، وجرير بن عبد الحميد، وطبقتهم.

وأخذ عنه البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجة، وروى النسائي عن أصحابه، وأخذ عنه البغوي، وأبوبكر بن أبي عاصم، وبقيّ بن مخلّد، وجعفر الفريابي، وطبقتهم.

كان من أقران أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وعلي بن المديني في

السن والمولد والحفظ. وسمع من خلق كثير في العراق والحجاز وغير ذلك، وكان بحراً من بحور العلم، وبه يضرب المثل في قوّة الحفظ.

كان جدّه أبو شيبة قاضي واسط، ولي القضاء للمنصور ٢٣ سنة، وكان أبوه محمّد أيضاً من أهل العلم وكان على قضاء فارس ومات بها. ولعبد الله هذا أيضاً أخوان محدّثان هما عثمان والقاسم، ولكلّ من عبد الله وعثمان ولد محدّث، فهم من بيت علم وحديث.

في سنة ٢٣٤هـ أرسل المتوكّل العبّاسي إلى الفقهاء والمحدّثين، وكان منهم عبد الله وعثمان ابنا أبي شيبة، فقسّم بينهم الجوائز وأمرهم أن يحدّثوا بالأحاديث التي فيها ردّ على المعتزلة والجهميّة، فجلس عبد الله في مسجد الرصافة، وجلس عثمان في مدينة المنصور، وصارا يحدّثان بما أمرهما به المتوكّل العبّاسي.

له من المؤلّفات «المسند» و«المصنّف» و«التفسير»، وكان معروفاً بحسن التصنيف وجودة التأليف.

توفّي في المحرّم سنة ٢٣٥هـ.

٢٤ ـ **مقتل الحسين**: للطبراني، أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيّوب اللخمي، المتوفّى سنة ٣٦٠هـ. وهو مُستلّ من المعجم الكبير للطبراني. نشر دار الأوراد للنشر والتوزيع في الكويت، سنة ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م، بتحقيق وتعليق محمّد شجاع ضيف الله.

ترجمته:

هو الحافظ الإمام بقيّة الحفّاظ، أبوالقاسم سليمان بن أحمد بن أيّوب بن مطير اللَّخْمي الشامي الطبراني.

أصله من طبريّة الشام، وإليها نسبته.

ولد بعكّا في صفر سنة ٢٦٠هـ، وكانت أُمّه عكّاويّة.

سمع الحديث سنة ٢٧٣هـ. وحرص عليه في صباه أبوه فرحل به.

رحل إلى مصر والحجاز واليمن والجزيرة والعراق والشام وبغداد والكوفة والبصرة وإصبهان وغيرها من البلدان. وكان أوّل ارتحاله سنة ٢٧٥هـ.

قدم إلى أصفهان سنة ٢٩٠هـ، وسمع بها وسافر، ثمّ قَدِمها ثانية سنة ٣١٠هـ فاستوطنها إلى أن مات فيها.

كان إماماً ثقة واسع الحفظ بصيراً بالعلل، وسُئل عن كثرة حديثه، فقال: كنت أنام على البواري ثلاثين سنة.

حدّث عن ألف شيخ أو يزيدون، جمعهم هو بنفسه.

له مصنّفات وتأليفات جمّة أشهرها معاجمه الثلاثة: الكبير، والأوسط، والصغير.

توفّي ليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ٣٦٠هـ بأصبهان.

٢٥ ـ **مقتل الحسين**: للحافظ الموفّق بن أحمد بن محمّد البكري الحنفي، المعروف بـ«أخطب خوارزم»، المتوفّى سنة ٥٦٨هـ. نشر أنوار الهدى في قم، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٨هـ، بتحقيق الشيخ محمّد السماوي.

ترجمته:

هو أبو المؤيّد، الموفّق محمّد بن أحمد المؤيّد بن أبي سعيد إسحاق المؤيّد المكّي الخوارزمي الحنفي، الملقّب بـ«صدر الأئمّة» و«أخطب خوارزم» و«خليفة الزمخشري».

ولد سنة ٤٨٤هـ.

قرأ على أبيه وغيره من العلماء.

طاف في طلب الحديث بلاد فارس والعراق والحجاز ومصر والشام، وكاتَبَ العلماء فأجازوه وأجازهم.

تتلمذ في علوم العربيّة على الزمخشري بخوارزم، وتضلّع فيها، فكان يقال له: خليفة الزمخشري.

وتتلمذ عليه جماعة من العلماء والفضلاء، منهم ولده أحمد المؤيّد، ومنهم ناصرالدين المطرزي صاحب المغرب في اللغة. وقد مدحه مترجموه بمختلف المدائح.

وروى مصنّفات محمّد بن الحسن الشيباني عن نجم الدين عمر بن محمّد بن أحمد النسفي.

سمع عن كثير من المشايخ يناهزون السبعين شيخاً، وله تلامذة كثيرون منهم المطرزي، وناصر بن أحمد بن بكر النحوي، وولده أحمد المؤيّد، وغيرهم.

له عدّة مؤلّفات هي: «**مناقب أمير المؤمنين عليه السلام**» و«**مقتل الحسين عليه السلام**» و«**مقتل أمير المؤمنين عليه السلام**» و«**قضايا أمير المؤمنين عليه السلام**» و«**ردّ الشمس لأميرالمؤمنين عليه السلام**» و«**الأربعين في مناقب النبيّ الأمين ووصيّه أمير المؤمنين عليه السلام**» و«**مناقب أبي حنيفة**» و«**المسانيد على البخاري**» و«**ديوان شعره**».

توفّي في ١١ صفر سنة ٥٦٨هـ، في خوارزم.

٢٦ ـ مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام: للحافظ علي بن محمّد بن محمّد الواسطي الجلابي الشافعي، الشهير بـ«ابن المغازلي»، المتوفّى سنة ٤٨٣هـ. الطبعة الثانية للمكتبة الإسلاميّة في طهران سنة ١٤٠٢هـ.

ترجمته:

هو الحافظ أبوالحسن ـ أو أبو محمّد ـ علي بن محمّد بن محمّد بن الطَّيِّب

الجُلَّابي الشافعي الواسطي ثمّ البغدادي، الشهير بـ«ابن المغازلي».

والجُلّابي نسبة إلى قرية الجُلَّابية من قرى واسط. وابن المغازلي نسبة إلى أنّ أحد أسلافه كان نازلاً بمحلّة المغازليّين في واسط.

كان أبوه خطيباً معدوداً في علماء واسط، قاضياً في المرافعات.

ولد بواسط، ثمّ انتقل إلى بغداد.

كان أشعريّاً في الأُصول، شافعيّاً في الفروع.

كان عالماً معروفاً عارفاً برجالات واسط، حريصاً على سماع الحديث وطلبه، وكان عالماً مؤرِّخاً، وكان يُسند إليه في زمانه، وكان ثقة أميناً صدوقاً معتمداً في منقولاته، مُسنداً إليه في مرويّاته.

أخذ عن كثير من مشايخ عصره، المُحْصَون منهم قرابة الخمسين، وله تلامذة وراوون عنه.

وكانت أُسرته من الأسر العلميّة، حيث نبغ منهم ولده: أبو عبد الله محمّد بن علي القاضي ـ وقد شارك أباه في بعض المشايخ ـ وولده الآخر أبو محمّد صالح ابن علي، وحفيده صالح بن محمّد بن علي القاضي.

له عدّة مؤلّفات، أهمّها «المناقب» هذا، و«الذيل لتاريخ واسط»، و«مناقب الشافعي ومرجّحات مذهبه على سائر المذاهب».

توفّي غرقاً بدجلة ببغداد في صفر سنة ٤٨٣هـ، وحُمل ميتاً إلى واسط ودفن بها.

٢٧ ـ مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام: للحافظ الموفّق بن أحمد بن محمّد البكري الحنفي، المعروف بـ«أخطب خوارزم»، المتوفّى سنة ٥٦٨هـ. إصدار مكتبة نينوى بطهران، بالأُوفسيت عن طبعة النجف الأشرف سنة ١٩٦٥هـ، بتقديم السيّد

محمّد رضا الموسوي الخرسان.

وقد تقدّمت ترجمته برقم (٢٥).

٢٨ ـ **منتخب مسند عبد حميد:** للحافظ أبي محمّد عبد بن حميد بن نصر الكَشّي، المتوفّى سنة ٢٤٩هـ. طبع مكتبة النهضة العربيّة ـ عالم الكتب، الطبعة الأُولى سنة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م، بتحقيق صبحي البدري السامرائي ومحمود محمّد خليل الصعيدي.

ترجمته:

هو أبو محمّد عبد بن حميد بن نصر الكِسّي أو الكَشّي، نسبة إلى كِس بلدة بماوراء النهر قرب سمرقند، أو إلى كَش قرية من قرى جرجان.

اسمه عبد الحميد بن حميد، ثمّ خفّف فقيل عبد بن حميد.

ول بعد سنة ١٧٠هـ بكس. ونشأ بها.

رحل وطوّف البلاد الإسلاميّة للسماع وطلب العلم، على رأس ٢٠٠هـ.

روى عن الكبار مثل يزيد بن هارون وعبد الرزّاق وطبقتهما، وروى عنه الأعلام كمسلم والترمذي.

كان إماماً حافظاً متقناً ثقة، جليل القدر، جمع وصنّف، وكانت إليه الرحلة في أقطار الأرض.

له مؤلّفات: «التفسير» و«المسند»، وهما مسندان: الكبير وهو مفقود، والصغير وهو منتخبه، وهو الموجود.

توفّي في دمشق سنة ٢٤٩هـ في شهر رمضان.

٢٩ ـ نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين: لجمال الدين محمّد بن يوسف بن الحسن الزرندي الحنفي، المتوفّى سنة ٧٥٠هـ. إصدار مكتبة نينوى الحديثة في طهران، بتقديم وتحقيق الدكتور محمّد هادي الأميني.

ترجمته:

جمال الدين وشمس الدين محمّد بن عزّ الدين أبي المظفّر يوسف بن الحسن ابن محمّد بن محمود بن الحسن الأنصاري الزرندي الحنفي.

والزرنديّون عائلة علم كبيرة في المدينة المنوّرة وهم أحناف. وزرند موضع قرب المدينة بل محلّة من محلّاتها.

ولد في المدينة سنة ٦٩٣هـ.

نشأ ودرس بها في كنف أبيه، فأصبح عالماً، وصنّف كتباً كثيرة، ودرس في الفقه والحديث.

كان محدّث الحرم النبوي الشريف.

ترأس بعد وفاة أبيه أبي المظفّر يوسف.

ثمّ رحل إلى شيراز بدعوة من سلطان وقته الشيخ أبي إسحاق ابن الملك الشهيد شرف الدين محمود شاه الأنصاري.

تصدّى لمنصب القضاء في شيراز إلى أن تُوفّي فيها.

كان أبوه من العلماء الصالحين، حجّ أربعين حجّة ومات في طريق العراق إلى الحجاز سنة ٧١٢هـ.

وكان أخوه نور الدين علي محدّث الحرمين، وله مؤلّفات، توفّي سنة ٧٧٢هـ.

له عدّه مؤلّفات أهمّها هو «نظم درر السمطين»، فرغ من تأليفه سنة ٧٤٧هـ. وله كتاب «الإعلام بسيرة النبيّ عليه الصلاة والسلام»، وكتاب «بغية المرتاح إلى طلب الأرباح» و«معراج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول».

توفّي سنة ٧٥٠هـ في شيراز، ودفن فيها.

٣٠ـ نور العين في مشهد الحسين: للأُستاذ أبي إسحاق إبراهيم بن محمّد الاسفراييني، المتوفّى سنة ٤١٨هـ. طبع مطبعة المنار في تونس على نفقة صاحب مطبعة ومكتبة المنار التجاني المحمّدي.

ترجمته:

هو ركن الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم بن مهران الاسفراييني الشافعي، المعروف بـ«الأُستاذ أبي إسحاق الاسفراييني».

لا يعلم تاريخ ولادته.

ارتحل في طلب الحديث وسمع الكثير من المشايخ، كأبي بكر الإسماعيلي ودعلج وغيرهما. وأخذ عنه البيهقي والحاكم النيسابوري وأثنى عليه.

كان أحد المجتهدين الأعلام في عصره، فقيهاً أُصوليّاً متكلّماً زاهداً مبالغاً في الورع.

ذهب إلى العراق وأقام به، واكتمل علمه، فأقرّ له أهل العلم وخراسان بالتقدّم والفضل، وأراد البقاء في العراق لكن بعد إلحاحٍ بنيت له مدرسة لم يُبْنَ مثلها في نيسابور فعادَ ودرّس فيها.

أخذ عنه الكلام والأُصول عامّة شيوخ نيسابور.

له مؤلّفات عديدة، أهمّها على الإطلاق كتاب «جامع الجلي والخفي في أُصول الدين والردّ على الملحدين»، ومن كتبه أيضاً «أدب الجدل» و«معالم الإسلام» و«نور العين في مشهد الحسين».

توفّي في يوم عاشوراء سنة ٤١٨ أو ٤١٧هـ بنيسابور، ونقل جثمانه إلى إسفرايين ـ وهي بلدة بنواحي نيسابور ـ فدفن بها وله فيها مشهد هناك.

٣١ ـ وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل: للشيخ الفاضل أحمد بن الفضل بن محمّد باكثير المكّي الشافعي، المتوفّى سنة ١٠٤٧هـ.

الكتاب ما يزال مخطوطاً.

كان المترجَم أديباً مؤرّخاً فاضلاً محبّاً لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان له عند أشراف مكّة منزلة وشهرة.

وهو من علماء الشافعيّة، وأصله من حضرموت، وقد سكن مكّة.

قال محمّد أمين المحبّي في خلاصة الأثر: من أُدباء الحجاز وفضلائها المتمكّنين، كان فاضلاً أديباً، له مقدارٌ عليّ، وفضل جليّ، وكان له في العلوم الفلكيّة وعلم الأوفاق يدٌ عالية، وكان له عند أشراف مكّة منزلة وشهرة، وكان في الموسم يجلس في المكان الذي يقسم فيه الصرّ السلطاني بالحرم الشريف بدلاً عن شريف مكّة.

من مؤلّفاته «وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل» جعله باسم الشريف إدريس أمير مكّة، فرغ منه سنة ١٠٢٧هـ. وله شعر جيّد.

توفّي سنة ١٠٤٧هـ بمكّة، ودفن في المَعْلاة.

مقتل الحسين عليه السلام

الرافد للطباعة والنشر

مراكز التوزيع

- ايران : قم - الغدير للطباعة والنشر والتوزيع - تليفون :٠٠٩٨ ٩١٢٥٥١٤٤٢٦
- العراق : بغداد - شارع المتنبي . مكتبة بساتين المعرفة . هاتف : ٠٧٩٠٢٢٧٨٥٥١
  النجف الاشرف - شارع الرسول ﷺ مكتبة دار الهلال. هاتف : ٩١٣ ٣٣٢ - ٧٢٧ ٣٧١
  كربلاء - شارع قبلة الامام الحسين عليه السلام - مكتبة ابن فهد الحلي ٠٧٨٠١٥٥٨٩٤٢
  البصرة - العشار- مكتبة الامام الهادي عليه السلام - تليفون :٦٢٢٥٦٢/٦٢٤٩٣٢
- لبنان : المؤسسة العاملية لإحياء التراث - تليفون : ٠٣/٧٤٧٦٥٨